G

German Tradition
التراث الألماني

في السياق الأوروبي، مصطلح deutsch (ألماني) تعبير غير عادي من حيث إنه غير مشتقّ من اسم قديم لبلد ما أو قبيلة ما. فقد أشار أساساً إلى عامية مشتركة؛ وحتى اليوم التضمينات اللغوية والثقافية لمصطلح deutsch أوسع من التي تقترحها الحقائق السياسية والجغرافية المعاصرة. في القرن الثامن، اشارت theudisk و Latinate theodiscus إلى اللهجات التي تحدثت بها القبائل الألمانية ضمن مملكة شارلمان Charlemagne's releam : Alemannic, Franconian, Saxon, Thuringian, and Bavarian. إن التمغايرات الإقليمية للعامية زوّدت المصفوفة اللغوية للتطوير التدريجي للألمانية كلغة أدبية، وفي النهاية إلى لغة ألمانية عالية حديثة (Hochdeutsch).. الحدود السياسية – الخارجية بالإضافة إلى الداخلية – للولايات الناطقة بالألمانية نادراً ما تزامنت مع الحدود اللغوية: حتى اليوم يتكلّم الناس باللهجة نفسها على كلا الجانبين من الحدود الألمانية الهولندية، وفي لوكسمبورج كما في Eifel، وفي لورين الفرنسي كما في Rhineland الجنوبية، وفي Alsace الفرنسية كما عبر الراين، وفي شمال سويسرا كما في Baden الجنوبية، وفي Tyrol، و Salzburg النمساويين والنمسا العليا كما في Bavaria. بينما الألمانية العالية الحديثة هي اللغة الأدبية التي يستعملها النمساويون، والألمان السويسريون على حدّ سواء، فمن المفارقة ان الأدب الألماني يعكس تراثهم الثقافي المشترك بالإضافة إلى تعددهم الثقافي.

الفترة الألمانية العالية القديمة: (من القرن الثامن إلى القرن العاشر)

عملية تحويل اللهجات الألمانية المتأصلة في التراث الشفهي قبل المسيحية، إلى لغة مكتوبة حرفية، بدأت في القرن الثامن. بالرغم من أنه كان هناك العديد من نصوص البلد الأصلية، فإن معظم الكتابات بالألمانية العالية القديمة كانت ترجمات من اللغة اللاتينية. ومن وجهة نظر وصفية، يمكننا أن نميّز بين أربعة أنواع أساسية من النصوص:

(أ) نسخ بين السطور التي هي عملية غامضة الفهم بدون الرجوع إلى النصوص المصدرية اللاتينية.

(ب) النصوص التي تشبه نسخ بين السطور، مثل ترجمة تاتان Tatian لـ Evangelical Harmony.

(ج) ترجمات 'حرّة' أو نسبياً 'حرة' مثل Isidor الألمانية العالية القديمة وأعمال NOTKER.

(د) تكيّفات وإعادة صياغات مثل Christus und die Samariterin and Psalm 138 (مترجم للفرسنكية).

عند محاولة تقييم إنجازات المترجمين من القرون الوسطى، علينا أن نأخذ في الاعتبار حالات الأحداث التاريخية والقيود والوظيفية والأسلوبية التي كانوا يعملون ضمنها. إن سد الفجوة اللغوية والثقافية التي تفصل بين مترجمي القرون الوسطى عن العصر القديم، تطلبت جهوداً مبدعة هائلة. لذا، ستكون مفارقة تاريخية مضللة إذا كان حكمنا على هذه الترجمات الألمانية العالية القديمة بمعايير وقواعد معاصرة.

الألمانية– التي لم يكن لديها تراث أدبي – خدمت أساساً أغراض تعليمية بشكل رئيسي: المسارد، وترجمات كلمة بكلمة (حرفية) والنسخ البين السطور مثل قاعدة الألمانية العالية القديمة البنيديكيتية، كانت مستعملة في الأديرة في تعليم اللغة اللاتينية، إلا أنه كان هناك بعض الاستثناءات البارزة من هذا النصّ المصدر الموجّه للتعليم. إن النصوص مثل ترجمة Isidor (c 800)، وترجمة Otfrid von Weissenburg لـ liber evangeliarum (c 863-71)، ولاحقاً، إعادة صياغة Williram von Ebersberg لأغنية الأغاني (c. 1060)، التي تقع في نقاط مختلفة لطيف الأسلوب والتي تنجز وظائف متميزة، قابلت التحدي التواصلي الذي شكّلته اللغة اللاتينية، والمذهب المسيحي والثقافة الكلاسيكية. كان Notkervon St Gallen (950 -1022) فريدا بين المترجمين في الفترة الألمانية العالية القديمة فيما يتعلق بتشكيلة النصوص التي ترجمت ونمط الترجمة. إضافة إلى الأدب اللاهوتي المسيحي، صب اهتمامه على النصوص الفلسفية والشعرية، مثل Boetinus ' Philosophiae Consolatio (انظر التراث اللاتيني)، وBucolica لفيرجل، على التوالي. وقد بنى على الجهود، اللغوية والفلسفية، من الأجيال السابقة للمترجمين والمؤلفين الألمان، في تحوّل أكثر الأفكار المركّبة وغير الملحوظة من اللغة اللاتينية إلى الألمانية المبدعة والمفهومة، وفي الوقت نفسه، عمل ضمن تقليد التعليميين لتلك الفترة، مترجما لصالح طلابه.

الفترة الألمانية العالية المتوسّطة (من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر)

من الصعب تخيّل تطوراللغة الألمانية من القرون الوسطى إلى لغة أدبية بدون مساعدة من اللاتينية. فاللغة الألمانية، واقفة جنبا إلى جنب مع اللغة اللاتينية أثناء الفترة الألمانية العالية المتوسّطة، فتحت مناطق استعمال جديدة ومتخصّصة بشكل تدريجي جداً. العدد المتزايد والتشكيلة الأسلوبية للترجمات المنتجة أثناء هذه الفترة، تعكس الحاجة المتزايدة للتواصل على مستويات عدة، تأملية وعملية وترفيهية، وفلسفية، ولاهوتية، وجمالية وتربوية وقانونية. هذه الحاجة، بدورها، أدّت إلى المزيد من التوسّع وتفضيل الألمانية على المستوى المعياري، خصوصاً من القوائم المعجمية، وأيضاً النحو (القواعد). بعد ٤٠٠ سنة من التطوراللغوي، الذي تأثر بشدة باللغة اللاتينية،

وصلت اللغة الألمانية إلى مرحلة تمكّنها من مواجهة التحدي الرسمي والثقافي الذي شكلته النصوص اللاتينية. على سبيل المثال، حوالي عام ١٢١٠، ألبريتشت فون Albrecht von Halberstadt لم يترجم Ovid's Metamorphoses إلى الألمانية فقط، ولكنه أيضاً نقلها إلى عالم الكياسة المثالي المعاصر. الترجمات الألمانية العالية المتوسّطة لتوماس اكوينز Thomas Aquinas وكتابة Meister Eckhart تبيّن عمليا أنّ العامية الألمانية الآن قادرة على التعبير عن الخطابات اللاهوتية والفلسفية المهذبة. بحلول القرن الرابع عشر والقرن الخامس عشر، تطورت الألمانية الأدبية إلى النظام التواصلي الشامل مغطية كلّ مجالات النشاط والاهتمامات البشرية. في هذه العملية، الترجمات وأشكال النقل البيولغوية المتباينة الثقافة ذات العلاقة لنصوص مصدرية لاتينية وفرنسية بشكل رئيسي، لعبت النماذج والمواد دوراً مهماً. وفيما يتعلق بإنتاج النص وإستقباله، كانت ثنائية اللغة اللاتينية/ الألمانية هي القاعدة. فقد كتب رجال الدين وأيضاً الرجال المتعلّمين غير المتخصّصين باللاتينية، أو بالألمانية، أو بكلتيهما. على سبيل المثال، Meister Eckhart وHeinrich Seuse، استعملا اللغة اللاتينية والألمانية بالتناوب، معتمدين على مشاهديهما؛ ويوهان Johann Geiler von Kaysersberg، الواعظ الأكثر شعبية في القرن الخامس عشر، صاغ أغلب الخطب الألمانيه باللاتينية. عندما أعتقت المانيا نفسها تدريجيا من التقليد الأدبي اللاتيني، ضمنت الترجمات، والنصوص المتوازية، والتجميع، والتكيّفات وإعادة الصياغة، خصوصاً الأدب للأغراض الخاصّة، استمرار الاتصالات بين الثقافتين. في النهاية، في القرن الخامس عشر autochthonous كانت النصوص الألمانية الأصلية، قد ترجمت إلى اللغات الأوروبية الأخرى، متضمنة اللاتينية، ومغطية مجالات معيّنة من المعرفة.

بدأ التأثير الفرنسي على الألمانية العالية الوسطى يظهر في القرن الحادي عشر؛ وازداد أثناء القرنين الثاني عشر والثالث عشر، واستمر خلال القرن الرابع عشر ولكنه ضعف في القرن الخامس عشر. هذا التأثير أظهر نفسه على شكل الكلمات العديدية الدخيلة، وتشكيل الكلمات والأسلوب، لكن بالكاد ظهر في قواعد الألمانية العالية المتوسّطة . بينما في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الملاحم الألمانية المتوسطة العالية والشعر الغنائي، كانت قد ألهمت النماذج الفرنسية، لم يقطع هذا التيار الأدبي التراث اللاتيني، بل بالأحرى، سار بجانب الاتجاه العام للأدب الديني والدنيوي في لغة القرون الوسطى اللاتينية وفي الألمانية الوسطى العالية. وعلى الرغم من التأثيرات الظاهرة للأدب الفرنسي على الأدب الألماني المتوسط العالي، فإن الاقتراضات تبدو نادرة نسبياً، وكان من الصعب أحياناً التحقق من منزلة النصوص الألمانية فيما يتعلق بالاستفادة من المصادر الفرنسية. على سبيل المثال، العلماء غير متأكدين عما إذا كانت إنحرافات هارتمان فون Aue's Erec عن Chretien de Troyes's Erec et Enide ترجع إلى انه استخدم رخصة شعرية بدرجة كبيرة، أو انه بنى على نصّ مصدر فرنسي مجهول، أو حتى على نسخة هولندية متوسّطة. مال الشعراء الألمان في معالجتهم للمادة الفرنسية إلى ممارسة حرية كبيرة، واستخدموا التكييّف،

والتلخيص أو التوسّع وتزيين مادّتهم، وأضافوا تعليقات أحياناً. ولأسباب تاريخية ونظامية سيكون تضليلا وغير ملائم الحكم على العلاقات بين النصوص الألمانية الوسطى العالية ونصوصهم أو المصادر الفرنسية المستخدمة، من المعايير الموجهة للنص الأصل.

الفترة الألمانية العالية الحديثة المبكّرة

في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، عملية تطويراللغة الألمانية إلى لغة أدبية جمّعت زخماً. وتشهد على هذا التطويرترجمات القرن الخامس عشر للروايات الفرنسية لاليزابيث فون ناسو Elisabeth von Nassau Saarbriicken، وإليونور فون Eleonore von Osterreich وThiiring von Ringoltingen التي تميزت بالثقة في معالجة الأسلوب. وبالإضافة إلى عدّة مغايرات مكتوبة من الألمانية، أسّست اللغة الأدبية المشتركة نفسها تدريجيا في مجال اللغة الألمانية. وترتبط هذه الظاهرة ارتباطا مباشرا بمارتن لوثر: ساعدت ترجمته للإنجيل وكتابات أخرى، على تأسيس شكل أدبي للألمانية التي كانت مصاغة وموجّهة نحو العامية بدلاً من اللاتينية. وعلى الرغم من هذا، خصوصاً في العصر الإنساني، استمرت اللغة اللاتينية كلغة مهيمنة في الطباعة والكتابة وفي التعليم أيضاً. وبينما كانت كتب الشعر باللاتينية موجهة نحو نخبة اجتماعية وثقافية، فإن اللغة الألمانية كانت في النهاية هي لغة الناس والشعر الشعبي. في القرن السابع عشر، كان هذا التوتّر بين اللغة اللاتينية والألمانية، بين 'المستوى العالي' و'مستوى اللفظ المبتذل"، قد حُلّ في شعرمارتن اوبتيز OPITZ وفيما يتعلق بتاريخ الترجمة إلى الألمانية، وتاريخ الألمانية كلغة أدبية، حدد شعر Opitz الانتقال إلى الفترة الألمانية العالية الحديثة.

في الفترة الألمانية العالية الحديثة المبكّرة، كانت مفاهيم ومبادئ الترجمة، الموضوع المركزي للمناقشة، حتى قبل ان تصل هذه المحادثات الواضحة إلى ذروتها في (Luther's Sendbrief yom Dolmetschen 1530) على سبيل المثال، ترجمات ما يسمّى بمدرسة Viennese' في القرن الرابع عشر و أوائل القرن الخامس عشر تنقسم جوهرياً إلى صنفين، مستمرة بذلك في تقليد القرون الوسطى: من ناحية، ما سمي aigne dewtsch نص مصدر علمي موجه للألمانية والذي أذعن للمعايير اللاتينية، ومن الناحية الأخرى، ترجمات إلى الألمانية في أشكالها المكتوبة الحالية، خالية من قيود اللغة اللاتينية (ويسمى gemaine Teutsch). الأشكال المميزة ووظائف هذه الترجمات الموجهة للقاريء، والمستندة على مصادر لاتينية أو فرنسية، كانت قد شُرحت وبرّرت في المقدّمات.

قد يلاحظ إنقسام مماثل في ترجمات الإنسانيين الألمان المبكريين. على سبيل المثال، Niklasvon Wyle (c 1410-78) ، الذي كان مقتنعا بالاسبقية المتأصّلة بالإضافة إلى التفوق اللغوي والأسلوبي لمصادره اللاتينية، جاهد لترجمتها إلى الألمانية بشكل حرفي بقدر الإمكان. ولم يكن يبالي بما إذا كانت نصوصه مفهومة للقارئ العادي . فلا عجب ان تكون طريقة الترجمة الموجهة للهدف التي زاولها ودعا لها الإنساني

ألبريتشت فون (١٤٢٠-٧٥) Albrecht von Eyb و (1412-82) Heinrich Steinhoewel أكثر شعبية. وحيث كان ألبريتشت مهتمّا بوضوح ترجماته، فقد كيّف لغة وموضوع كوميديا Plautus إلى الثقافة الشعبية والبيئة الألمانية للقرن الخامس عشر، بالإضافة إلى الاتفاقات المسرحيّة. وقد تبع ستاينهويل مبادئ ترجمة مماثلة. ففي ترجمته التوسّعية لـ Aesop قدّم أمثال عديدة، وأشعار مقفاة وتلميحات إلى احداث الموضوع. هذه الطريقة التفسيرية لترجمة تكيفية وإبداعية بررها Steinhoewel بالإشارة إلى Horace's topos، كما صيغت في De arte poetica، وإلى مبادئ جيروم JEROME's principles (انظر التراث اللاتيني). ونسخة Murner الألمانية لأينياد فيرجل Virgil's (Aeneid 1515) هي مثال آخر لطريقة 'التطبيع' في الترجمة: لم يقم بأي محاولة لتقليد انشاءات المبدأ اللاتيني؛ وانتقلت العصور القديمة إلى ألمانيا في القرن السادس عشر،عاكسةً عاداتها، وتقاليدها وأفكارها. بينما كان Murner مدركا تماماً للاختلاف النوعي بين الشعر اللاتيني والشعر الألماني الركيك، إلا أنه فخور بدوره الفعال في إحياء ملحمة فيرجل من اللاتينية الميتة إلى الألمانية الحية Virgil's epic from Latin death to German life.

أيّ تدوين لتاريخ الترجمة ونظرية الترجمة بالألمانية سيكون ناقصا بدون مارتن اوبيتز (١٥٩٧-١٦٣٩) Martin Opitz وجوستس جورج (76-1612 Justus Georg Schottel). كلاهما شغل منصباً مهماً جداً في الفترة الانتقالية من الألمانية الحديثة المبكّرة إلى الألمانية العالية. في (Deutsche Poeterey 1624) يجادل اوبيتز بأنّ الترجمة تخدم غرض ثنائي: الترجمة من اليونانية والشعراء اللاتينيين ممارسة جيدة للمترجم، وهي منفعة للألمانية كلغة أدبية بتحسين إمكانيتها المحتملة. تخطى كل من اوبيتز وشوتيل الممارسات المشتركة للقرنين الخامس عشر والسادس عشر في استعمالها للألمانية وفي طرق ترجمتها؛ لأنهما كانا مقتنعين أن الألمانية لغة أدبية متكاملة بالكامل، أو أنها بالممارسة يمكن أن تصبح لغة قادرة ذات أسلوب شعري وخطابي لا يعلى عليه.

لوثر وترجمة الإنجيل

ارتبط تاريخ اللغة الألمانية منذ العصور الوسطى ارتباطا مباشرا بترجمات الإنجيل، وعلى مدى أكثر من ١,٢٠٠ سنة، شكلت هذه الترجمات مجموعة شاملة من النصوص التي تمثل، إلى درجة كبيرة، ترجمة الثقافة الألمانية وتطورها خلال العصور. ولم تؤثر ترجمات الإنجيل على تشكيل المصطلح المسيحي الكنسي ولغة الأخلاق فقط؛ ولكن ترجمة لوثر، بشكل خاص، كان لها تأثير شكّلي ومعياري على الألمانية العالية الحديثة. إن النجاح الهائل لترجمة لوثر للإنجيل قد يعزى إلى استعماله المبدع للعامية الألمانية وإلى مبادئه في الترجمة، ولكن أيضاً إلى التوزيع الجماعي الذي جعل كتاباته محتملة بتقنيات الطباعة الحديثة، وإلى القوة التاريخية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية –المحركة لفترة الإصلاح. وقد اختار لوثر أن يواجه التحدي الرهيب: كيف يعبر عن كلمة الله، كما صُنّفت في الإنجيل، بلغة عامة الشعب الذين كانوا غير قادرين على قراءة اللاتينية واليونانية أو العبرية. وكقاعدة

للوثر، إيصال الرسالة الإنجيلية بالألمانية عنى استخدام الترجمة 'بحرية' (انظر الترجمة الحرة (بتصرف))، معطياً 'الحروف حريتها'، إذا جاز التعبير. على أية حال، عندما كان الأمر يتعلق بـ "حقائق" لاهوتية، كان لوثر يضحي بمبدأ الوضوح ويرجع لأسباب مذهبية، إلى ترجمة كلمة بكلمة (انظر الترجمة الحرفية). وفيما يتعلق بترجمة الإنجيل إلى الألمانية، فإن الفترة الممتدة من أواخر القرن الحادي عشر إلى القرن السادس عشر كانت عصر تجريب وتعزيز: أُنتجت نسخ خاصّة للعلمانيين وللفقراء، مصوّرة وموضحة ومزخرفة بشكل مفرط باللغة الدارجة، وهي مجموعات نصوص إنجيلية لأغراض طقوسية، الخ. حددت فترة الإصلاح نقطة تحوّل في تاريخ ترجمة الإنجيل الألمانية، مع لوثر والمصلحين البروتستانتيين الآخرين راجعين إلى نصوص المصدر بالعبرية واليونانية لترجمتهم للعهد القديم والجديّد، على التوالي. حتى ترجمات الإنجيل لمقاومة الإصلاح الكاثوليكي، على يد هيرونيموس (Hieronymus Emser 1527 NT) وآخرين، تشكّلت على نصّ لوثر. في الحقيقة، منذ الربع الثاني من القرن السادس عشر، وكان تأثير لوثر قد تخلّل كامل التراث الألماني لترجمة الإنجيل، بصرف النّظر عن الانتسابات الإقليمية أو الطائفية.

فترة الألمانية العالية الحديثة

الاتجاهات المختلفة لنظرية الترجمة الجارية في القرنين الماضيين والتي نشأت في فترة التنوير الألماني، يمكن أن ترجع إلى يوهان كرستوف (Johann Christoph GOTISCHED 1700-66) ودائرته Leipzig، المدافعين عن قيم التنوير، وإلى خصومهم السويسريين، يوهان يعقوب بودمار (Johann Jakob Bodmer 1698-1783) ويوهان يعقوب بريتنجر (Johann Jakob Breitinger (١٧٠١-٧٦)، على التوالي. ووجهات نظر Gottsched وBreitinger المتعارضة عن الترجمة، والتي تصادمت مع ترجمة Bodmer للفردوس المفقود لميلتون (١٧٣٢)، تعكس موقفهم المتميّز من الشعر، وعلم الجمال واللغة الأدبية. كلاهما اشترك في وجهة النظر العقلانية التي بموجبها هناك تشابه ضروري بين اللغات، وبذلك فإنها قابلة للترجمة – على الأقل من حيث المبدأ. وقد وافق الطرفان على أن اللغات المختلفة ليست صور مطابقة لبعضها البعض، وكان هناك إختلاف في الرأي حول ما إذا كان يجب أن يسمح الترجمة بمحاكاة السمات اللغوية، والأسلوبية الرسمية للنص المصدر وبالتالي تنتهك جانب معايير الهدف. ويؤكد Gottsched على أن الترجمة الجيدة يجب أن تتوافق مع المبادئ المعيارية الشعرية المنورة ثقافيا.

إذا لم يتطابق النص الأصلي أو المصدري مع هذه القواعد، فإن المترجم ملزم بان يحسن،أو يوسّع في ترجمته أو يلخّص. فالترجمة كان لزاما أن تكون نصّا ألمانياً بالكامل. Breitinger، على النقيض من ذلك، اعتقد أنه لم يكن هناك كلمات زائدة عن الحاجة في الأعمال الأدبية للفنّ. محيطاً بعمل Herder وHumboldt، جادل أن عقليات الأمم المختلفة تنعكس في خواص لغاتهم الخاصة، ولذا فالترجمة يجب أن لا تنتهك 'أفكار' (Gedancken) الأصل أو

تنحرف من مصدره في أي طريق آخر. على المستوى النظري، أفكار Breitinger طوّرها فريدريك Friendrich Gottlieb Klopstock (1724-1803) ويوهان غوتفريد (Johann Gottfried Herder 1744-1803) الذي استثمر 'روح' الأصل مع السلطة النهائية. هذا المفهوم خضع للاختبار العملي على يد يوهان Johann Heinrich Voss (1751-1826) في ترجماته لهوميروس (١٧٩٣). ترجمة (August Wilhelm Schlegel 1751-1826) لدانتي وشكسبير، و Rabelais على يد Gottlieb Regis، وأرسطوAriosto على يد Johann Gries، وCervantes على يد لودفيج (Ludwig Tieck 1773-1853) لا تنتمي للتراث نفسه فحسب، ولكنها تعد جزءاً من المشروع الرومانسي الذي استهدف تجميع الأدب العالمي بالألمانية.

في القرنين السابع عشر والثامن عشر في قارة أوروبا، لعبت فرنسا دوراً قيادياً في السياسة، والعلوم والفنون. فالمثقّفون الفرنسيون، ومنهم المترجمين، شاركوا الاعتقاد في التفوق المتأصّل للغتهم وثقافتهم. وبسبب هذا الاقتناع شعر المترجمون الفرنسيون انهم محقين في تكييّف النصوص المترجمة بطرق تجعلها تتوافق ليس فقط مع المعايير القواعدية، والمعجمية والمعايير المتعلقة بالمعنى واصطلاحات اللغة الفرنسية، ولكن أيضاً مع النماذج الأسلوبية و النوعية والجمالية السائدة في الأدب الفرنسي. معايير الكلاسيكية الصارمة تحكمت بالمسرحية و(ملحمة) الشعر، بينما الاصطلاحات الأكثر مرونة لـ Les Belles Infideles طبقت على القصص النثري المترجم . وقد ظهرت السيطرة الثقافية الفرنسية، بدورها، في العدد الكبير من المحاكاه الألمانية للنماذج الأدبية الفرنسية، وفي الترجمات من الفرنسية إلى الألمانية. وبالرغم من أن العديد من الأنواع المختلفة للنصوص ترجمت أيضاً من اللاتينية، واليونانية واللغات الأوروبية الحديثة الأخرى، إلا أن مترجمون ألمان استعملوا كثيراً الترجمات الفرنسية الوسّيطة كنصوص مصدرية، حتى وإن كانت النسخة في اللغة الأصلية متوفرة. كانت الوساطة الفرنسية فعّالة جداً في تقديم القرّاء الألمان إلى الفلسفة والقصة والمسرحية البريطانية. والترجمات الفرنسية للوك، وبوب، وأديسن، وديفو، وسويفت، و ريتشاردسون، وفيلدنج خدمت كنصوص مصدرية للترجمات بالألمانية. مناقشات المترجمين الفرنسيين ونقاد الفلسفة البريطانية لحساسية الروايات الإنجليزية وخصوصاً الظاهرة 'الأشياء الشاذّة من مسرحيّات شكسبير التي لاقت اهتماماً كبيراً في ألمانيا. وهكذا، من سخرية القدر، الفرنسيون أنفسهم كان لهم دور فعّال في تقويض موقعهم كمشرّعين في أمور الأسلوب الجيد والمعنى والذوق؛ ذلك لأن الكتاب الألمان أصبحوا مألوفين بالفكر والأدب البريطاني، وبدأوا بالاستياء مما فهمه العديد منهم على أنه تأثيرات محرفة سبّبتها الوساطة الفرنسية. الانتقال التدريجي، أثناء القرن الثامن عشر من المقبولية الواسعة إلى الرفض الافتراضي للنماذج الفرنسية، مشتملة على النصوص الفرنسية المتوسّطة من الكتّاب الألمان، هو نظرياً وتطبيقياً، ظاهرة أدبية مع تضميناتات ثقافية بعيدة صعبة التحقيق. عاكسة تغيير مهم في مفاهيم الترجمة، وتغيير أكبر في المفهوم الجمالي، هذا الانتقال عرضي للتغيير

النموذجي في التاريخ الألماني للفكر: الانعتاق من الهيمنة الفكرية والثقافية الفرنسية، مصحوباً بفناء العقلية، والانتشار النهائي للأدب الوطني الألماني المستقل ذاتيا.

بدأت الوساطة الفرنسية للأدب الإنجليزي مبكرا في القرن الثامن عشر ووصلت ذروتها، في الأجزاء البروتستانتية لألمانيا وفي سويسرا، في العشرينيات من القرن الثامن عشر. في وقت رُفضت فيه الترجمة غير المباشرة في هامبورغ،زيوريخ، وإلى حد ما لاحقا في Leipzig (في الأربعينيات من القرن الثامن عشر)، لصالح الترجمات المباشرة للروايات والمسرحيّات الإنجليزية، استمرت الوساطة الفرنسية في أماكن أخرى في ألمانيا. اما فيما يتعلق بالروايات، فقد إنتهت بـ'ولادة' الرواية الألمانية الحديثة، (Wieland's Don Sylvio von Rosalva 1764)، ومقال بلانكنبيرج Blankenburg's essay on the novel عن الرواية . (Versuch uber den Roman, 1774)

وفيما يتعلق بالمسرحية، زودت فرنسا معظم المادّة بالإضافة إلى نماذج مسرحيّة؛ وكانت عدّة ترجمات ألمانية للمسرحيّات الإنجليزية قد استندت على النسخ الفرنسية الوسيطة. على أية حال، شكسبير، الذي كان ترياق القواعد والاتفاقات للمسرحية الكلاسيكية الفرنسية، كان إمّا يُقرأ في الترجمة الفرنسية (ومثال على ذلك فولتير)، وإما في الأصل الإنجليزي (ومثال على ذلك: طبعة بوب)، أو أنه قد تُرجم مباشرة من الإنجليزية إلى الألمانية. في ١٧٤١، عندما نشر كاسبر ويلهيلم فون Caspar Wilhelm von Borck ترجمته ليوليوس قيصر Julius Caesar، سرعان ما ادان يوهان كرستوف Johann Christoph Gottsched كلا الترجمتين بالإضافة إلى الأصل الإنجليزي البربري، فكلاهما جاء عكس إستراتيجيته لاصلاح المسرح الألماني. وقد فضل Gottsched المسرحيّات، وبشكل رئيسي تلك من اصل فرنسي، التي كانت أقرب إلى تحقيق مثاليته للترتيب بملاحظة القواعد الارسطوطاليسية، وبممارسة الاعتدال فيما يتعلق بالعمل وباستعمال اللغة.

عندما ترجمت لأدوارد يونغ (Conjectures on Original Composition 1759) مباشرة من الإنجليزية إلى الألمانية، فبعد نشرها مباشرة، مفاهيم 'الأصل العبقري' و'التركيب الأصلي'—التي كان لها أن تطّور نظرية جمالية وممارسة شعرية في ألمانيا أثناء النصف الثاني من القرن الثامن عشر – كانت قد طبقت بحماس على شكسبير وأعماله. ووفقاً لذلك، ترجمة Wieland النثر لـ٢٢مسرحية والتي جاءت في وقت مناسب (٦ – ١٧٦١)، قوبلت باهتمام كبير من العامّة.

على الرغم من نقد Gerstenberg الحادّ، هذه الترجمة أثرت إلى حدّ كبير على مسرحيي الحركة الأدبية الثورية المعروفة بـ Sturm und Drang، وبشكل خاص يوهان ولفجانج فون Wolfgang von Goethe، ويعقوب مايكل راينولد Jakob Michael Reinhold Lenz وفريدريك شيلير Friedrich Schiller. الترجمة الأولى ليوهان جوكيم Johann Joachim Eschenburg لأعمال شكسبير الكاملة ١٧٨٢ -٧/ ١٧٧٥) حددت مرحلة مهمه في استقبال

شكسبير بالألماني، وفي نهاية هذه العملية اكتسب شكسبير منزلة شاعر ألماني وطني، والبعض من أعماله – بشكل خاص هاملت Hamlet – احتلت مكانا في وسط الأدب الألماني.

بعد أن بدأ اوغست ويلهلم شلغل، في ١٧٩٥، بتنقيح ترجمة 'حلم ليلة منتصف صيف' Midsummer Night's Dream، بحلول الـ١٨١٠ نشر ١٣ من مسرحيات سكسبير. وبعد سنوات، أكمل لودفيج Ludwig Tieck وآخرون المشروع. وكانت مبادئ Schlegel للترجمة مستندة على تفسير الأعمال الفنية ككائنات حية. ومشاركا لوجهة نظر Herder، فإنه عد كلّ عمل أدبي من الفن ككيان يشتمل على الشكل والمحتوى. وعلى خلاف Herder و شعراء Sturm und Drang، الذين جادلوا بأنّ هذا الكيان كان متعادلا مع 'الطبيعة'، خلقه عبقري بشكل غير واعي، اعتبر Schlegel ان هذا الكيان كـ' شكل مخلوق عضوي (organische Kunst form)، نتج عن جهد مبدع ومتعمّد وواع . ووفقاً لذلك، كلّ مسرحية شكسبيرية كانت كائن حي مركب بشكل ماهر، وكلّ تفصيل فيه (كلّ مشهد، شخصية الخ.) متعلق بالكلّ بالضرورة المتأصّلة، والذي منه، تباعاً، اشتقّت معناها.

بتسجيل الملاحظات وترجمة كلّ تفصيل فقط، يمكن تحقيق العدالة للأصل في مجموعه، بينما أي تغيير يحطّم الكائن الكامل. كان لزاما على اللغة أن تكون خفيفة وميسرة، وكان على القارئ أن يُكّون انطباع أنه كان يقرأ النصّ الألماني الأصلي، وليس الترجمة. بكلمات أخرى، حاول Schlegel أن يدمج السمات 'الموضوعية" و'الشخصية' للترجمة: الوفاء للنصّ المصدري، من ناحية، والتحويل المبدع والتجنّس طبقاً لمتطلبات الهدف الجانبية، من ناحية أخرى.

المفهوم الرومانسي للترجمة، الظاهر في نظرية Schlegel وممارسة ترجمة شكسبير، كان قد حلله بشكل منظّم فريدريك Friedrich Schleiermacher . في إطروحته Uber die verschiedenen Methoden des Ubersetzens (1813)، اختلف Schleiermacher مع حدة التركيز التي لم يسبق لها مثيل، وطرق 'العزل' في الترجمة، و 'التطبيع' (انظر إستراتيجيات الترجمة). انعكاساته على نظريات اللغة ونظريات الترجمة شغلت اللغويين وطلاب الترجمة إلى الوقت الحاضر. وقد ميز Schleiermacher نوعين رئيسيين من النصوص. في النوع الأول، تعمل اللغة كوسيلة وسيطة بيلغوية و'حقائق' على نحو ذاتي . من حيث المبدأ، النصوص المتعلقة بالأعمال قابلة للترجمة لأن المفردات المستعملة تميز قيود اصطلاحية. أما في النوع الثاني، المشتمل على نصوص شعرية وفلسفية، الأشكال أحادية اللغة والمحتوى الذي تنقلهتندمج على مستوى عال. وهذا ما يسبب المشاكل الخطيرة للمترجمين لأنه عبر الوقت، لغة مثل هذه النصوص أصبحت مرتبطة بمفاهيم ثقافة مقيدة معيّنة، واتفاقات ومواقف ومشاعر. ولأن المركبات والعقد الترابطية تختلف من لغة إلى أخرى، ومن ثقافة إلى أخرى، يمكن للنقل أن يكتمل فقط باستخدام طريقة الترجمة 'العزل' : يأخذ المترجم معانيه من وحدة الشكل ومحتوى النص المصدر، ومن لغة المصدر. ودعا Schleiermacher إلى استعمال لغة صحيحة للترجمة، أي لغة مستلزمة التغيير حتما، ففي النهاية يمكن تصور الحليف

أوالأجنبي في لغة الهدف فقط بواسطة الانحراف عن المعايير المؤسسة. والاهم من ذلك، اقتنعSchleiermacher بالسلطة الإبداعية وأيضاً المجدّدة للترجمة.

عمليا كلّ نظرية ترجمة حديثة – على الأقل في مجال اللغة الألمانية – تستجيب بشكل أو بآخر، إلى فرضيات – Schleiermacher يبدو أنه لم يكن هناك طرقا جديدة أساسا. فالمترجمون والعلماء النظريون، مثل أولريك فون Uleich vonWilamowitz Moellendorff في التاسع عشر وأميل Emil Staiger في القرن العشرين، دافعوا، بدرجات متفاوتة ولأسباب مختلفة، عن طريقة التطبيع في الترجمة. وقد فضّل والتر بنيامين Walter Benjamin مبدأ العزل (انظر اللغة الصافية). على الرغم من هذا، بذلت محاولات لتجاوز تناقض التطبيع والعزل في الترجمة، لإيجاد تأليف أو مساومة (ومثال على ذلك: – Schadewaldt 1927) .

أثناء القرن التاسع عشر اشتدّت وتوسّعت نشاطات الترجمة في البلدان الناطقة بالألمانية . ولا ينطبق هذا فقط على belles lettres ولكن أيضاً على علوم الطبيعة، والطبّ، والهندسة، والقانون، والاقتصاد والأمور العامّة. وبينما استمرت معظم الترجمات في الاستناد على اللغات الرومانسية، خصوصاً الفرنسية، وعلى نحو متزايد على المصادر الإنجليزية، بدأت لغات وثقافات أخرى – وتشمل غير الأوروبية – في إثبات وجودها . بعض التطورات المهمة، والتغييرات والتنقلات، انعكست في مختارات الأدب في الترجمة، خصوصاً في ما يسمّى بمختارات الأدب العالمي، الذي نشر بأعداد كبيرة منذ منتصف القرن التاسع عشر. على سبيل المثال، حتى نهاية القرن الثامن عشر، ركّز التلقي الألماني للأدب الفرنسي على المسائل العلمية والسياسية والأمور المتعلّمة أو الغنيّة بالمعلومات المفيدة عموماً، عن المسرحية والرواية. ولم يتوفر الشعر الفرنسي والرومانسي والشعر المعاصر للقراء المتحدثين بالألمانية حتى القرن التاسع، وبشكل رئيس خلال المختارات الأدبية. إن نمو الاتصالات الاقتصادية والثقافية بين ألمانيا وبريطانيا رفع الوعي بين القرّاء الألمان بالشؤون البريطانية.

رغم ذلك، مؤلفون مثل وليام وردسورث William Wordsworth واللّورد بيرون Lord Byron إستقُبلوا بشكل رئيس كشخصيين عاديين بدلاً من ممثلين لبلادهما أو للأدب البريطاني. وعلى النقيض من ذلك، كانت وساطة الترجمية الإسكندنافية والآداب الهنغارية إلى وقت طويل محكومة بأفكار الشخصيات الشائعة والتصورات المسبقة المتعلقة بتلك البلدان، فضلا عن الحقائق التاريخية في القرن التاسع عشر . كان يتم أحياناً، اختيار نصوص، وأحياناً تترجم بشكل محدّد، طبقاً لأذواق جامعو المختارات الأدبية الشخصية، أو وجهات نظرهم ونواياهم المتعلقة بالأدب الألماني و/ أو بالشؤون السياسية في سياق دولي أوسع. في وقت لاحق، أخذت روايات روسية ومسرحيات إسكندنافية مكانها بجانب ترجمات الرواية الخيالية والمسرحية الفرنسية والإنجليزية، على التوالي. فبينما

تُرجم سكوت، وديكينز Dickens وزولا Zola، فوراً، فقد أُهمل هنري جايمس Henry James لعدّة عقود. والشعراء البريطانيين والأمريكيين المتحررين، أيضاً، كان لا بدّ أن يتحيّنوا فرصتهم.

أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية، تأثرت نشاطات الترجمة بعوامل عديدة، عدم توفر النصوص المصدرية والرقابة المدفوعة سياسيا هما السببان الأكثر وضوحا، وينطبق ذلك بدرجات متفاوتة على المناطق المحتلّة لالمانيا في فترة ما بعد الحرب مباشرة، واستمر في جمهورية ألمانيا الديمقراطية حتى ١٩٨٨. على الرغم من هذا، دليل الترجمة Index translationum لعام ١٩٨٦ يظهر أن عدد الكتب التي كانت قد ترجمت ونشرت في ألمانيا الشّرقية (٧٩٤) يماثل تقريباً العدد في بريطانيا العظمى (٩٠٤). وعلى العكس ظهر في فرنسا ١٦٨٧ كتاباً مترجماً، و٨٠١٧ كتاباً مترجماً في جمهورية ألمانيا الاتحادية. أما في ألمانيا المنقسمة، فالعقائد المعارضة، النظم السياسية والاقتصادية، وتحالفات الجيش من الدولتين الألمانيتين، كان لها تأثير على النصوص التي تم اختيارها للترجمة، وأحياناً، حتى على أسلوب الترجمة. المقارنات المنظمة بين نشاطات الترجمة في ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية مازالت لم تعقد بعد.

من ١٩٥٦ إلى ١٩٨٦ ازداد عدد الكتب المترجمة المنشورة في جمهورية ألمانيا الاتحادية بنسبة ـ ٤٠٠ ٪، والمكتبات في ألمانيا تعج بالترجمات في كلّ المجالات، مستهدفة الأطفال بالإضافة إلى البالغين. على أية حال، في مجالات البحث العلمي، حيث الوقت هو الجوهر، يُتوقع من العلماء أن يعتمدوا على قدرتهم اللغوية بدلاً من اعتمادهم على الترجمات، خصوصاً من اللغة الإنجليزية. وعلى العكس، في العقود الأخيرة، أصبح العلماء الألمان، خصوصاً أولئك الذين يعملون في علوم الطبيعة، وفي الطبّ وفي الحقول ذات العلاقة، معتادين على نشر نتائج أبحاثهم بالإنجليزية بدلاً من إنتظارها لترجم. في دور عرض السينما الألمانية وفي التلفزيون، حيث إن نسبة الافلام الأجنبية، والعائلية والمسلسلات، والبرامج الأطفال والوثائقيات عالية جداً، تفضل الدبلجة DUBBING عموماً على العنونة. SUBTITLING

تنظيم المهنة و تدريب المترجم

هناك جمعيتان محترفتان للمترجمين في ألمانيا: Bundesverband der Dolmetscher und Ubersetzer e. V. (BDU) و Verband deutschsprachiger Ubersetzer literarischer und wissenschaftlicher Werke e.V (VDU) ؛ وهما جمعيتان عضوتان في FIT.

تعرض كثير من الجامعات الألمانية دورات الدبلوم للمترجمين التحريرين و/ أو المترجمين الشفويين، والجامعات التقنية والأكاديميات المهنية أيضاً: في برلين (Humboldt)، وبون (فقط للمترجمين المتخصصين في

اللغات الشرقية)، وجامعة دسلدورف Dusseldorf (للمترجمين الأدبيين فقط)، ومن بين الأماكن الأخرى جامعة فلينزبيرغ، و Heidelberg، و Hildesheim، وKoln، و Leipzig، وMainz، وMunchen وSaarbriicken،

بالإضافة إلى ذلك، العديد من المعاهد الأخرى، العامّة والخاصّة، تعرض تدريب للمترجمين التحريرين والشفويين . وتجرى الامتحانات والفحوصات خارج المؤسسات الأكاديمية، ويشرف عليها الغرف التجارة الإقليمية و/ أو الحكومات الإقليمية. وبما أن المناهج لم توحّد، فنوعية التدريب وبراعة الخريجين تختلف بشكل كبير. وفي غياب المتطلبات القانونية، يمكن لأي أحد أن يستعمل 'المترجم التحريري أو 'المترجم الشفوي'.

إن مركز Europaisches Ubersetzer Kollegium في Stralen يعد مأوى بشكل محدّد للمترجمين الأدبيين . أسسه Elmar Tophoven في ١٩٧٨، inter alia مترجم لبيكيت Beckett بالألمانية، يعرض هذا المركز للمترجمين، المؤسسين أو الناشئين، تسهيلات مثالية لعملهم: مكتبة متخصّصة، وأحدث الأجهزة الإلكترونية، الاتصال بالزملاء، وبيئة عاملة هادئة. إن مركز Deutsche Akademie fiir Sprache und Dichtung ومركز Deutsche Literaturfonds يقدمان الجوائز للمترجمين الأدبيين البارزين.

البحث والمنشورات

على الرغم من أن البحث في سمات الترجمة العملية والتربوية واللغوية والوظيفية كان هوالمسيطر لعدة سنوات، إلا أنه كان هناك اهتماماً متزايداً بالمواضيع التاريخية في السنوات الأخيرة، خصوصاً بنظرية الترجمة وممارستها في العصور الوسطى وعصر النهضة، وفي القرنين الثامن عشر و التاسع عشر بنظرية الخطاب عن الترجمة. وقد اتجه الانتباه تدريجياً إلى الترجمات الفعلية المنتجة أثناء القرون الثلاثة الماضية، وإلى المترجمين والسياقات الثقافية، وطبقت طرق البحث التطبيقية الجديدة أيضاً. وفيما يتعلق بالأدب في الترجمة، تميل معظم البحوث تقليديا إلى أن تكون نصا مصدريا موجها، وإلى حد ما،إرشاديا. وبالاهتمام المتزايد من العلماء الأدبيين، فإن الطرق الوصفية التاريخية ظهرت بحد ذاتها.

البحث في المجالات المختلفة المتعلقة بالترجمة قد يُنفّذ في العديد من المؤسسات الأكاديمية، ويقوم به بشكل رئيسي الأفراد – وطلاب الدراسات العليا والعلماء المعروفين على حدّ سواء. مركز دراسة الترجمة الأدبية (Sonderforschungsbereich fur die literarische Ubersetzung)، الذي يدعمه مجلس البحث الألماني (Deutsche Forschungsgemeinschaft) بالتعاون مع جامعة Gottingen، هو حالة خاصّة. فمنذ بدايته في ١٩٨٥، تعاون عشرات من العلماء المتخصّصين في المواطن المختلفة، في برنامج بحث حقول الدراسة، وأعطو أنفسهم مهمّة استكشاف المجالات المختارة وسمات الترجمة الأدبية بالألمانية منذ بداية القرن الثامن عشر بهدف ترسم خطوط تاريخ ترجمة الثقافة في البلدان المتكلمة بالألمانية أثناء القرون الثلاثة الماضية.

كلتا المنظمتان المحترفتان، BDD وVDD، تنشر مجلاتها الخاصة: Lebende Sprachen (BDD) قد حررها فريدريك Friedrich Krollmann وجانثر Gunther Haensch ونشرها Langenscheidt. und Ubersetzer Mitteilungsblatt fur Dolmetscher وهو العضو الرسمي لـ BDD في بون. Der Ubersetzer (VDD) حررتها هيلجا Helga Paetsch في Heidelberg.

عدا مجلات المنظمات المحترفة، هناك عدد آخر من المجلات، أفضل المعروف منها هو TEXTconTEXT. وTranslation Theorie، و Didaktik Praxis، التي حررها Justa Holz Miinttiiri وهانز Hans Venneer ونشرها جوليوس Julius Groos Verlag.

لقد كان العلماء الألمان من بين الأكثر نشاطا في حقل دراسات الترجمة وقد أنتجوا مجموعة كبيرة جداً من الأدب عن الموضوع. ومن بين أفضل الأسماء المعروفة كاثرينا ريس، وهانز فرمر، وولفرام ويلس، وألبريتشت نيوبرت وكرستيان نورد، وغيرهم. وعدا المنشورات الفردية من مثل هؤلاء العلماء، تجدر الإشارة لثلاثة سلاسل هي [mernation] alen Ubersetzungsforschung ?ing. Gottinger Beitrage zur نشرها إريك شميت فيرلاغ في برلين وحررها أعضاء مركز Gottingen لدراسة الترجمة الأدبية؛ وقد بدأت السلسلة في ١٩٨٥ وكرّست للبحث الدولي في الترجمة الأدبية. بالرغم من سلسلة Forum Modernes's Theatre، التي نشرها جانتر Gunter Narr في Tubingen، ليست مكرسة للترجمة، إلا أنها تتضمّن عدّة مجلدات عن ترجمة المسرحية حرّرها أعضاء مركز Gottingen؛ هذه المجلدات كُرّست بشكل محدد لترجمة المسرحية الأوروبية إلى الألمانية منذ القرن الثامن عشر. سلسلة Transfer، نشرها جانتر نرر، وأطلقها في ١٩٨٩ أعضاء جامعة دسلدورف بالهدف المعيّن للاستمرار في جعل المهتمّين من الجمهور على علم بتدريب الترجمة الأدبية في دسلدورف، وأمور منهجية وبحث ذات العلاقة.

القراءة الأخرى

Apel 1982; Benjamin 1923/1963; Breitinger 1740; Essmann 1992; Essmann and Schoening 1996; Gebhardt 1970; Haentzschel 1977; Honemann 1979; Huber 1968; Kittel, 1988, 1992, 1995; Kittel and Frank 1991; Nord meyer 1958; Poltennann 1995; Schadewaldt 1927; Schoendorf 1967; Schroebler 1953; Schwarz 1945; Senger 1971; Sonderegger 1979; Springer 1947.

HARALD KITTEL AND ANDREAS POL TERMANN

السير الذاتية

بودمار يوهان يعقوب، Johann Jakob BODMER (1698-1783). شاعر سويسري، ناقد ومترجم أدبي، عارض في العديد من كتاباته نماذج التنوير التي نشرها Gotisched وأتباعه. دعا بودمار سوية مع صديقه Breitinger لأسبقية الخيال (Von dem Einfluss und Gebrauch der Einbildungskraft 1747). ترجم الفردوس

المفقـود لميلتـون (1732) Paradise Lost. واللاحـق in der Poesie Wunderbaren Kritische Abhandlung vom (1740) يشهد على إعتقاده الدائم في الطبيعة النبوئية لفنّ حقيقي.

بريتنجير يوهان يعقوب Johann Jakob، (1701-76) BREITINGER. عالم سويسري ومعلّم عـبري ويونـاني في زيوريخ. جاهد مع يوهان يعقوب بودمار لتأسيس شعر جديد لا-عقلاني . في كتابتـه (1740) Kritische Dichtkunst رفض العديد من الادّعاءات الأكثر صلافة للتنوير، ممهدا الطريق لتفضيل الإنجليزية على الأدب الفرنسي ونماذجه كما دعاها Gotisched في Leipzig. على خلاف الخصم الألماني، Breitinger أكد على أنه لم تكن هنـاك كلـمات زائـدة عن الحاجة في القطعة الفنية الأدبية. في توقعاته لـ Herder و Humboldt، ناقش عقليات الأمم المختلفة تنعكس في خواص لغاتهم الخاصة. لذا لا يجب أن تنتهك الترجمة 'الأفكار' (Gedancken) الأصلية أو تنحرف عـن مـصدرها في أي طريق آخر.

كوتسـشيد يوهـان كرسـتوف (1700-66) GOTTSCHED, Johann Christoph. ولـد في شرق بروسـيا. كأستاذ الشعر في Leipzig، وكاتب مسرحي ومـترجم، دافـع عـن العقلانيـة الفرنـسية والـشعر (Versuch einer 1729 kritischen Dichtkunst). أحد الاتجاهين الرئيسيين لنظرية الترجمة في القـرنين الماضـيين يمكـن أن تعـود لـ Gottsched ودائرة Leipzig، المدافعين الأوفياء عن قيم التنوير. كان خصومه الرئيسيين سويسريين، يوهان يعقوب بودمار ويوهان يعقوب بريتنجر. وجهات نظر جوتشد عن الترجمة، أبداها بقوة فيما يتعلق بترجمة بودمار للفردوس المفقود لميلتون (١٧٣٢)، وهي تعكس موقفه العامّ من الشعر والأحاسيس الشعرية، وعلم الجمال واللغـة الأدبيـة. وقد زعم بأنّ الترجمة الجيدة لزاماً عليها أن تكون موافقة لمبادئ الشعر المعياري المتنور. وإذا لم يتوافق النصّ الأصلي أو المصدري مع هذه القواعد، فلزاماً على المترجم أن يبذل جهده ليحـسّن الـنص المـترجم، ويوسّـعه أو يلخّـصه. ولزاماً على الترجمة أن تكون نصا ألماني تماماً.

مارتن لوثر، (LUTHER, Martin (1483-1546. مصلح ديني ومؤسـس البروتـستانتية. كـان لـوثر إبـن عامل منجم من Eisleben (وسط ألمانيا). بعد الدراسة في جامعـة Erfurt، إنـضمّ إلى جماعـة أوغـسطين في ١٥٠٥. وفي ١٥٠٨ انتقل إلى جامعة مؤسسة حديثا في ويتينبيرج، حيث تعلم علم اللاّهـوت. روّعتـه التـأثيرات الروحيـة والعملية من توزيع الغفران الذي تمنحه الكنيسة الكاثوليكية، لذا نشر ٩٥ أطروحة عـن هـذا الموضـوع (١٥١٧). وقـد قـاده هـذا إلى سلـسلة مناقـشات جداليـة مـع ممـثلي البابويـة، توجـت بطـرده (١٥٢٠) و وضـع تحـت حظرالإمبراطورية (١٥٢١)، وقد وضع تحت حماية راعيه، من Saxony، قـضى لـوثر عـشرة شـهور في وارتبـيرغ، وأثناء هذه الزيارة ترجم العهد الجديد. انشغل لوثر حتى موته بترجمة الإنجيل في مجموعه.

عدا التأثير الكامل للتراث الألماني لترجمة الإنجيل، وبصرف النّظر عن إنتسابات إقليمية أو طائفية، فإن ترجمة لوثر للإنجيل كان لها تأثير شكلي ومعياري على تطوير الألمانية العالية الحديثة. في القرن السادس عشر وصلت الخطابة العلنية عن مفاهيم الترجمة ومبادئ الترجمة ذروتها في عمل لوثر Dolmetschen vom Sendbrief (1530).

نوتكر الثّالث III Notker (Notker Labeo or Teutonicus) III NOTKER (c 950-1022) راهب ومعلّم في الدير البنيديكيتي لـ St Gallen (سويسرا). كان نوتكر فريدا بين المترجمين في الفترة الألمانية العالية القديمة فيما يتعلق بتشكيلة النصوص التي ترجمها إلى العامية ونمطه في الترجمة. بعيداً عن النصوص الإنجيلية وأدب اللاهوتية المسيحية، واهتم أيضاً بالنصوص الفلسفية والشعرية، مثل Boethius's Philosophiae Consolatio و Vir gil 's Bucolica، على التوالي. مرتكزا على الجهود اللغوية والفلسفية، من أجيال مختلفة للمترجمين والمؤلفين الألمان، حوّل نوتكر عمليا أكثر الأفكار المعقّدة والأفكار غير الملحوظة من اللغة اللاتينية إلى لغة ألمانية إبداعية، وواضحة. وفي عمله في التراث التعليمي لتلك الفترة، نوتيكر – كما جاء عن تلميذه اكهارد الرابع – شرح كتبا بالألمانية لصالح طلابه.

مارتن اوبتيز OPITZ, Martin (1597 -1639). ولد وترعرع في سليسيا، حيث تلقى تعليما إنسانيا. بعد الدراسة في جامعة Heidelberg (1619) وفي جامعة Leiden، قضى بقيّة حياته يخدم سادة مختلفين، كاثوليكيين وبروتستانتيين. مات بالطاعون. وكشاعر (شاعر بلاط، ١٦٢٧)، ومترجم ومشرّع لشعر باروكي ألماني مبكّر، شغل اوبتيز موقعاً مهماً في الفترة الانتقالية إلى الألمانية الحديثة العالية. في Buch von der deutschen Poeterei (1624) يجادل اوبتيز بأنّ الترجمة تخدم غرض ثنائي: فالترجمة من الشعراء اليونانيين ومن اللاتينيين ممارسة جيدة للمترجم من ناحية، وهي منفعة للألمانية كلغة أدبية بتحسين إمكانيتها المستترة من ناحية أخرى.

أوغسط ويلهيلم شليجيل SCHILEGEL, August Wilhelm (17671845). ابن وزير وأخّ Friedrich (1772-1829) Schlegel ؛ ولد في هانوفر. بعد أن بدأ مهنته الأدبية في Gottingen، عيّن أستاذا جامعيا في جينا (١٧٩٨)، وفي بون (١٨١٩). في ١٨٠٤ أصبح سكرتير Mme de Stael، التي اصطحبته في أغلب سفراتها في أوروبا حتى موتها في ١٨١٧. كمحرر أدبي وناقد ومحاضر ومترجم، مهد شيلجيل الطريق إلى الرومانسية في ألمانيا، وفي أماكن أخرى. على أية حال، كانت ترجمة شكسبير إلى الألمانية أحد إنجازات شيلجيل الأدبية الأكثر استمرارية.

ويعد شيلجيل كلّ عمل أدبي فنّا ككيان يشمل الشكل والمضمون. في ترجماته، حاول دمج السمات 'الشخصية' والموضوعية للترجمة: الوفاء للنصّ المصدر من ناحية، والتحويل المبدع والتطبيع بموجب متطلبات لغة الهدف ومجموعة القرّاء من ناحية أخرى.

فريدريك تشيلرماشير (17681834) SCHLEIERMACHER, Friedrich. عالم ديني، ومصلح ديني، وواعظ، ومترجم (لافلاطون). المفهوم الرومانسي للترجمة، القائمة في نظرية شيلجيل Schlegel وممارسته لترجمة شكسبير، حلّلها بشكل منظّم فريدريك تشيلرماشير. في إطروحته Uber die verschiedenen Methoden des Ubersetzens (1813)، غاير تشيلرماشير طرق الترجمة لل'العزل' و 'التطبيع'. وقد ثبت تاثيرهذا التمييز في دراسات الترجمة وفي مظاهر واضحة في البيانات النظرية المعاصرة عن الترجمة (انظر إستراتيجيات الترجمة).

DAVID CONNOLLY AND AUKI BACOPOULOU-HALLS

oserkandi.com

Greek Tradition
التراث اليوناني

من الناحية التاريخية والثقافية، تتضمن المنطقة التي يتكلم الناس فيها اليونانية: الوطن الأم اليونان، وجزر الايجية (وتضم جزيرة كريت Crete وقبرص)، وحتى ١٩٢٢ الساحل الايوني لآسيا الصغرى. إستعمار القرنين السادس والسابع قبل الميلاد مدّد هذه المنطقة لتشمل مناطق حول البحر الاسود و مناطق في جنوب فرنسا وجنوب إيطاليا (Magna Graeca)، حيث الجاليات الناطقة باليونانية موجودة حتى اليوم. في كافة أنحاء العالم الهيليني، كانت اليونانية لغة التعارف في تلك الفترة ولغة الثقافة والتعليم، وتبناها الجزء الشرقي الهيليني من الإمبراطورية الرومانية اليونانية كلغة رسمية وبقيت هكذا في كل الفترة البيزنطية (٣٣٠-١٤٥٣). أثناء السنوات الـ ٤٠٠ التالية من الحكم التركي، كانت اللغة (مع الدين)هي العامل الرئيس لحفظ الشخصية الوطنية حية ومتميّزة. بعد حرب الاستقلال في ١٨٢١، توسعت الأرض التي تعود إلى اليونان لتضم الجزر الايونية (١٨٦٤)، Thessaly (1881) ، ومقدونيا، وجزيرة كريت Crete والجزر (١٩١٣)، و Thrace (1923) و Dodecanese (1947). وأدت العوامل الاجتماعية والتاريخية والسياسية إلى هجرة واسعة الانتشار وشتات يوناني كبير، وبالأخص مع جاليات كبيرة جداً ناطقة باليونانية في أمريكا الشمالية وأستراليا.

فك رموزالشفرة التي قام بها كل من تشادويك Chedwick وفينترس Ventris في ١٩٥٢ للمخطوطة الخطيّة B كشكل مبكر لليونانية، يحدد عمراللغة اليونانية بحوالي ٣٥٠٠ سنة. وهذا يشكّل تراث حي لم ينكسر بمعنى أن سمات كلّ المراحل الرئيسة في ذلك التقليد بقيت حية وتعايشت في اللغة الحديثة. لذا فإن لغة ملاحم الهيمروسية Homeric (القرن السابع والقرن الثامن قبل الميلاد)، واليونانية الكلاسيكية للقرنين الرابع والخامس قبل الميلاد، ويونانية Koine للعهد الجديد، واليونانية البيزنطية من القرن الرابع إلى القرن الخامس عشر واللغة الشعبية للأدب الشعبي في خلال الـ ٤٠٠ سنة من الحكم التركي (١٤٥٣-١٨٢١)، كلها درجات متفاوتة من اليونانية التي مازالت متاحة لليونانيين اليوم بطريقة لا تضاهيها الإنجلوسكسونية ولا حتى الإنجليزية الوسطى التي لم تكن سهلة الوصول إلى متكلمي اللغة الإنجليزية الحديثة.

بولادة الأمة الحديثة ونمو الوعي الوطني، أصبح موضوع اللغة قضية وطنية، وما كان معروفا بـ ' موضوع للخلاف بين اللغة المنطوقة الشعبية (demotic) وأتباعها (demoticists) من ناحية، وأولئك الذين دعوا إلى شكل 'نقّى'اللغة (katharevousa) من ناحية أخرى. والأخيرة لغة طُهّرت من الكلمات الأجنبية (بشكل رئيس التركية) وشكّلت تسوية بين المحلية demotic واللغة اليونانية القديمة. وأصبحت إزدواجية اللغة 'diglossia' الغريبة (تعايش مستويين من اللغة) قضية وطنية وسياسية وتصل إلى التعليم، والأدب، ناهيك، عن موضوع الترجمة،

وغالباً ما تؤدّي إلى مواجهات عنيفة بين معارضي كلّ مجموعة. ولم تتأسس اللغة الشعبية المحلية كلغة رسمية للتعليم، و تبعا لذلك للدولة إلا مؤخراً في سنة ١٩٧٦.

نظرة عامّة عن نشاط ترجمة

على الرغم من العديد من اتصالاتهم الشاملة مع الناس والثقافات الأخرى، لم يهتم اليونانيون القدماء كثيراً على ما يبدو بالترجمة: ولم يكن هناك أي أثر لا للممارسة ولا لعملية الترجمة في كل الأدب الاغريقي القديم. ورغم ذلك فقد إستخدموا المترجمين التحريريين والشفويين بلا شك. على سبيل المثال، أحد الأشكال الأقدم للترجمة الشفوية في العالم اليوناني هو ترجمة كلمة أبولو لأولئك الذين سافروا من بلدان أجنبية لإستشارة وسيط روحي في دلهي. وبالطريقة نفسها، هناك دليل على أن الفلاسفة اليونانيين الأوائل كانوا قد وصلوا إلى النصوص المصرية في الترجمة اليونانية. وطبقاً لـ (Kakridis 1971: 12-16)، فاليونانيّون القدماء إلى حدّ ما مثل الإنجليز قبل بضع سنوات مضت: لم يتعلّموا لغات أجنبية ولكنهم توقعوا من الآخرين أن يتعلموا لغتهم، ولم يريدوا أن يسمحوا للعناصر اللغوية الأجنبية بالتأثير على التطوير العضوي للغة والثقافة اليونانية . استمرت هذه الحالة في الفترة الهيلينية، عندما تضاءلت الحاجة إلى الترجمة لأن اليونانية كانت لغة التعارف في العالم المتحضر حينئذ. وبالطريقة نفسها، في القرون الأولى، الحافزان الرئيسيان إلى التفكير المبكرفي الترجمة في البلدان الأخرى، وبالتحديد ترجمة نصوص اللغة اليونانيّة القديمة والعهد الجديد – لم يكونا متواجدان في اليونان، حيث إن النصوص الأصلية كانت في تلك المرحلة ما زالت سهلة الوصول إلى القرّاء اليونانيين .

تجيء الإشارات الأولى إلى الترجمة في السياق اليوناني من الفترة البيزنطية المبكرة وتتعلّق بترجمة النصوص القانونية Troianos و1993 (34-220) Velissaropoulou Karakosta. تقسيم Diocletian للإمبراطورية الرومانية (٢٨٤– ٣٠٥) إلى شرق وغرب كان له تأثير مباشر على القانون الروماني في الشرق. وتتكون الإمبراطورية الشرقية بشكل رئيس من الناس المتحدثين باليونانية، أو الناس الذين، على الأقل، يفهمون اليونانية. ومعناه أن القوانين والمراسيم الإمبراطورية، التي كتبت باللغة اللاتينية، كانت صعبة الوصول إلى السواد الاعظم من السكان. ومن بداية القرن الخامس كان هناك محاولة نظامية في مدارس الحقوق في بيروت والقسطنطينية لإعادة المصطلح القانوني اللاتيني إلى اليونانية. هنا، أساتذة القانون، المعروفون بـantikinsores (نائب رقباء)، قدموا مساهمة مهمة، وتصرفوا كمترجمين ومعلمي ترجمة، وأرادوا أن يجعلوا النصّ اللاتيني سهل الوصول إلى طلابهم الناطقين باليونانية في الصف عن طريق تزويدهم بمقدمات (indeces) مفصلة باليونانية إلى القسم اللاتيني المعيّن. ولم يكن هذا ترجمة كلمة بكلمة لكنه أخذ شكل التحليل أو تفسير وشرح النصّ الضروري لفهم الطلاب الكامل للموضوع، ثمّ، وبمساعدة هذه المقدمات indeces، يحاول الطلاب ترجمة النصّ اللاتيني. إذا كان النصّ الذي نحن بصدده صعبا

جداً، فإن أساتذة القانون antikinsores يزوّدون الطلاب بالترجمة اليونانية . هذا معروف بترجمة kata poda (حرفيا: قيد العمل أو التنفيذ') وكان متبوعاً بنشاطات أخرى مصمّمة لضمان فهم كامل للنصّ. إن عمل رجال القانون antikinsores معروف لنا فقط من ملاحظات طلابهم: هم أنفسهم لم يتركوا نصوصا مكتوبة عن طريقتهم. وقد كان من هذه التذييلات التي دونها الطلاب في الهوامش أو بين سطور النصوص ان ظهرت القواميس القانونية الأولى إلى الوجود. إن تأثير المصطلح القانوني الجديد الذي تم صياغته باليونانية يمكن أن يكون محسوساً في ابعد من المنطقة البيزنطية، وترجمة هذه النصوص إلى اللغات السلافية كان له تأثير كبير في كافة أنحاء المنطقة. لذا فإن النصوص التي ترجمها أساتذة القانون antikinsores شفويا وذيّلها طلابهم، مكّنت من انتشار المفاهيم المختلفة، القانونية والسياسية، أبعد بكثير من حدود روما الجديدة.

مع ذلك فإن دليل الاهتمام الجدّي الثابت بالترجمة التحريرية و/ أو ترجمة الشفوية، لم يظهر حتى بداية فترة التنوير اليونانية ونمو الوعي الوطني في السنوات التي قادت إلى حرب الاستقلال ضدّ الأتراك في ١٨٢١. وحتى في ذلك الوقت بقي هذا الاهتمام ضمن حدود القضايا الوطنية الأكبر التي تتعلّق باللغة وتعليم الشعب اليوناني ضمن سياق الدولة اليونانية الجديدة.

ترجمة داخل- لغوية

أصبحت ترجمة الإنجيل قضية طبيعية في اليونان في فترة متأخرة عما كانت عليه في بقية أوروبا. ولم يكن قبل القرن التاسع عشر أن تم الاعترف بالحاجة لترجمة اليونانية الكونية Koine للعهد الجديد إلى اللهجة اليونانية الحديثة. بالإضافة إلى المشاكل اللاهوتية العادية المتعلقة بالترجمة، أخذ موضوع ترجمة الإنجيل أبعاداً لغوية ووطنية أوسع ضمن سياق تأسيس الدولة اليونانية الجديدة التي تلت حرب الاستقلال في ١٨٢١. هناك طريقتان متعارضتان تماماً للموضوع قدمهما Neophytos Vamvas (1776-1866)، وهو أحد المترجمين ' للعهد القديم والجديد، و(1780-1857) Constantinos Economos. اعتقد Economos أنّ كلا الطريقتين لترجمة الإنجيل إلى اللغة اليونانية الحديثة مستحيلة وعديمة الجدوى، وأصرّ على أنّه بامكان اليونانيين أن يفهموا لغة أسلافهم وأنّ لغتهم الخاصة عامة، وفظّة وتقلل من المعنى العالي للأصل؛ علاوة على ذلك، إذا كانت الكتب المقدّسة بالإمكان أن يقرأها كلّ شخص، فإن ذلك سيؤدّي إلى البدعة والتفسير الخاطئ.، من ناحيته، أكد Vamvas أنه إذا كان المقصود من الترجمة التعليم، فإن إلقائها وأسلوبها يجب أن يكونا بسيطين، وفي نقد Economos للغة اليونانية الحديثة، ميّز بين اللغة البسيطة واللغة الفظّة. كانت هذه الامور: قابلية الترجمة، واللغة اليونانية الحديثة وهوية المواطنة مواضيع للنقاش. استمر النزاع في التصاعد، وتوج في Evangelika (اضطرابات إهلية) في ١٩٠١، بعد

ترجمة الإنجيل إلى اللغة اليونانية الحديثة على يد أليكساندروس Alexandros Paluso . الاضطرابات المماثلة، المعروفة بـ Orestiaka، كانت قد أثيرت بأداء مأساة Aeschylus في ترجمة محلية حديثة في ١٩٠٣ .

في اليونان، ركز تطبيق الترجمة ونظرية الترجمة بدرجة كبيرة على ترجمة داخل لغوية– الترجمة، بمعنى من النصوص القديمة إلى التعبيرالحديث. وهذا التركيز العظيم الذي أعطي للترجمة داخل لغوية كان القصد منه اظهار استمرارية اللغة اليونانية بدلاً من إنتاج نص يوناني جديد واظهار قدرة التعبير الحديث ليكون وسيلة للأفكارالعالية للقديم. في الذكرى الأدبية لأليكساندروس باليس في ١٩٣٩، لاحظManolis Trlandafyllidis كيف أنه في كلّ الأمم تظهر ترجمة كلاسيكيات القدماء كمصدر فريد لتجديد ثقافة الأمة. ورثا أنه منذ وقت طويل في اليونان كان هناك ندرة في الكتّاب القادرين على الترجمة، وكان هناك ميل نحو كل ما هو قديم، وإصرار على الشكل الصافي للغة، التي أفشلت كلّ محاولة لجعل النصوص القديمة متوفرة للناس بلغتهم الحديثة. هذا يوضّح لماذا اشتغل العديد من الكتّاب والعلماء اليونانيين الرئيسين في ترجمة النصوص القديمة إلى التعبير الحديث. منذ ١٥٢٦، عندما نشرت إعادة الصياغة الأولى لإلياذة هوميروس، ترجم ٤٥٠ مترجماً الأعمال الشاعرية لـ ٤٢٥ شاعرا (Economou و1979 Angelinaras). وقد ازداد عدد المترجمين في الحقيقة في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي ليشمل بعضا من أفضل العلماء، والكتّاب، ومديري المسرح والنقّاد ومنهم: Ioannis Kakridis، وY orgos Yatromanolakis، وPavlos Matessis، وCostas Tachtsis، وDimitris Maronitis وY orgos Heimonas، من بين آخرون. باليس، الذي ترجم الإنجيل، يُذكر بشكل رئيس لترجمته لإلياذة هوميروس، التي كانت قد مدحت وقتئذ ثم أدينت. وتابع من الفرضية القائلة بأن قصائد هوميروس كانت إنتاجاً شعبياً، وحول بجرأة الملحمة إلى أغنية محلية معاصرة (شعبية)، مستخدما اللغة وميزّات أخرى من الأغنية اليونانية التقليدية. وطبقاً لأحد المؤرخين للأدب اليوناني (Politis 1973: 173)، ' هذه الترجمة لالياذة هوميروس قد تكون أهمّ إنجاز لجيل الديمطيقيون الأوائل (الشعبيون) demoticists'. وقد أنتج نيكوس Kazantzakis و Ioannis Kakridis أيضاً ترجمة ملاحم هيموروس. إن جهدوهم لاستخدام نظم الشعر والإيقاعات، التي يمكن للرجل غير المتخصّص في تقليد الاغاني الشعبية اليونانية أن يميزها بسهولة، كانت محاولة لجعل الأعمال متوفرة وجذّابة. وكان من الملاحظ أيضاً أنه بعد ١٤ سنة من العمل، لم يترددوا أن يصرحوا عند نشره (الشعر) في ١٩٦٢ ' بأنّه كان شكلا مؤقتا للترجمة '.

اتجاهات النشر

لم تكن الترجمة محدّودة بتشكيلة داخل لغوية، كما يتضح من نظرة سريعة على بعض الإحصاءات الأخيرة. تشكيلة من النصوص التي ترجمها العلماء اليونانيين، ورجال الدين، والمعلمين، والأطباء وآخرين، بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر تركت انطباعاً رائعاً، خصوصاً إذا أخذ في الاعتبار الظروف غير الموصلة أثناء سنوات

الظلم التركي. سجل Zaviras (1972) ترجمات لعدد هائل من الأعمال الأجنبية المكتوبة باللاتينية، والعربية والفرنسية، والإنجليزية والألمانية، والروسية والإيطالية و السلافية ولغات أخرى. وتشمل القائمة تشكيلة عظيمة من النصوص الدينية والأعمال الفلسفية، بشكل رئيسي لأرسطو وأفلاطون، وأيضاً أعمال Cicero، وفيرجل، و Plutarch، و كورنيليوس نيبوس Nepos، و شكسبير، وديكارت Descartes وكثير آخرين. الهدف المكرّر للمترجمين أن يتعلّم الرعايا اليونانيين، والمستقلين، لتشكيل هوية الأمة المحرّرة. بالإضافة إلى جعل بعض من ثروة تراثهم متوفرة لمواطنيهم، ولذا ترجم علماء يونانيون في علم الفلك، والجغرافية، والتاريخ، والرياضيات، والقانون، والفيزياء، والحساب، والهندسة، والسيرة ذاتية، والميتافيزيقيا، والطبّ، وعلم اللاّهوت، وعلم فقه اللغة، وعلم النفس، وعلم الآثار ومواضيع أخرى، وكانوا متلهّفين لنقل المعرفة التي إكتسبوها لأنفسهم في البلدان الأوروبية حيث درسوا أو عملوا أو سكنوا.

قدم Kassinis (في المتناول) إحصائيات للترجمات الأدبية المنشورة في شكل كتاب للقرون الخمسة الماضية، وهذا مؤشّر على تاريخ الترجمة في اليونان. ولم يتم نشر إلا عمل واحد فقط سجّل في القرن السادس عشر، وخمس في القرن السابع عشر، و٥٧ في الثامن عشر، و ٣,٠٠٠ في التاسع عشر، و ٢,٥٠٠ بين ١٩٥٠ و١٩٠١، و١٣,٠٠٠ بين ١٩٩٠ ١٩٥٠. من ناحية النوع الأدبي، انتقل التركيز من الأعمال المسرحيّة إلى الروايات ثم إلى الشعر. لذا في القرن الثامن عشر، كان هناك ١٦ ترجمة من ترجمات الأعمال المسرحيّة، و ١٣ رواية، خمس منها منظومة شعراً، و٢٩ من أعمال الأدب الشعبي. الأسماء التي سادت في تلك فترة من التنوير اليوناني هي: Goldoni، ولاحقاً، Moliere. وتبع هذه الأسماء في القرن تاسع عشر بـ Voltaire، و Alfieri وراسين. ومن ١٨٤٥ فصاعدا، الرواية هي التي سادت، وتدريجيا شكلت ٥٧٪ من مجموع الأدب المترجم، مع ترجمات إلى اليونانية لكل من دوماس، رمل وMerimee. ومن الخمسة عشر روائياً الذين تُرجموا في تلك الفترة، ١٤ منهم روائياً فرنسياً، وروائي واحد فقط إنجليزي (والتر سكوت) . ٦٧٪ من العدد الكليّ للترجمات كانت من الفرنسية، وهذه النسبة العالية تعكس حقيقة أن الأعمال الأصلية من الإنجليزية والألمانية والإسبانية قد ترجمت إلى اليونانية عن طريق الفرنسية؛ وتعكس أيضاً التوجه الفرنسي للثقافة والتعليم في الدولة اليونانية الجديدة.

في الفترة بين ١٩٥٠ و١٩٠١ عادت الترجمات الأدبية المتعهّدة لتكون في الغالب من الفرنسية (٣٦ ٪)، مع أنه من الملاحظ أن النسبة المئوية للترجمات من الإنجليزية تضاعفت ثلاث مرات (٢٥.٤ ٪). وقد ظهر في هذه الفترة ترجمة أعمال لهيوجو، و فيرن، وزولا، Balzac،و Flaubert،و Maupassant،و Stendhal، وشكسبير، ووايلد، وشو، وMaugham، وجويس،و O'Neill وإليوت، لكنّها أظهرت أيضاً العديد من الترجمات الروسية، والكتّاب الإيطاليين والألمان والإسكندنافيين،منهمTolstoy، وDostoyevsky، وChekhov،وغوغول، وTurgenev،

وHamsun، وIbsen، وStrindberg، وHauptmann، وNietzsche، وAnnunzio D' وPirandello. وبدأت اللغة الإنجليزية تلعب دوراً سائداً على مسرح الترجمة بعد ١٩٤٤ عندما وقعت اليونان تحت التأثير الإنجلو-أمريكي وقُدمت الإنجليزية في المدارس اليونانية بعد ٢٠٠ سنة من الهيمنة الفرنسية . بين ١٩٥١ و١٩٩٠، استمرت سيادة الأدب الإنجليزي والأدب الأمريكيّ مع انتفاضة بارزة في ترجمات الأدب الأمريكي اللاتيني. وكان العديد من مترجمي القرن العشرين الأدبيين البارعين كتّاباً رئيسين بحكم حقّهم الشخصي، على سبيل المثال Theotokis، وKazantzakis، و Kosmas Politis،و Seferis، و Prevelakis وElytis.

تظهر الإحصاءات الأخيرة أن ٤٢٠٠ كتاب تقريباً قد نشر في اليونان في ١٩٩٤. ثلث هذه الكتب كانت ترجمات من اللغات الأخرى. هذه النسبة المئوية مماثلة للأعوام الماضية مباشرة. ويشكل الأدب ٥٠ ٪ من الكتب الكليّة المترجمة، يليه العلوم الطبيعة (١٥ ٪) والعلوم الاجتماعية (١٠ ٪). أما لغة المصدر السائدة فهي الإنجليزية (٦٢ ٪)، يليها الفرنسية (١٧ ٪)، ثم لغات أوروبية أخرى (١٧ ٪) ولغات آسيوية ولغات أمريكية لاتينية (٢.٨٪).

نظرية الترجمة وطرق الترجمة

يصرّح (Kakridis 1936) أن تاريخ نظرية الترجمة في اليونان بدأ بنيقولاوس سفيانوس، الذي عاش في فينيسيا ومات فيها في النصف الأول من القرن السادس عشر،كان سفيانوس العالم الأول الذي يترجم ويكتب عن الترجمة إلى اليونانية الحديثة وأول من كتب قواعد اللغة المشتركة لليونانيين، مع ذلك لم تنشر حتى ١٨٧٠. في مقدّمه اهدائه لـ Dionysios، أسقف Mylopotamos وHersonesos، التي تتصدر ترجمته لـ Pseudo-Plutarch's On the Education of Children عن تعليم الأطفال (طبعت بفينيسيا في ١٥٤٤)، اثار سافيانوس للمرة الأولى في السياق اليوناني ما أشار إليه Koutsivitis (1994) بـ 'كيف' و'لماذا' الترجمة. كان قلقه الأساسي من الترجمة كوسيلة للتعليم، وبذلك من استعمال لغة حيث يكون التركيز على طبيعية التعبير الهدف وعلى تسهيل فهم القارئ. على أية حال، Evgenios VULGARIS في كتابه On the Discord in the Polish Churches. Historical and Critical Essay; Translated from French into the Popular Gteek Language, with Historical and Critical Notes، نشر في Leipzig في ١٧٦٨، هو الذي تعامل مع بعض الأسئلة الأساسية حول الترجمة والذي حاول أن يجيب عليها. هذا العمل هو ترجمة لمقالة لفولتير Voltaire التي كانت قد نشرت في العام السابق في بازل. وهي طبعة ثنائية اللغة مع مقدمة وملاحظات شاملة متعلقة بمشاكل الترجمة التي صادفها VULGARIS الذي أكد أنّ الترجمة يجب أن تكون في التعبير الحالي لمجموعة قرّاء الهدف، يجب أن يفحصها متكلّم محلي (إعتراف مبكّر للحاجة لتحرير النص) كما أكّد على أهمية استعمال الملاحظات للتوضيح.

كانت هذه الأسئلة وأخرى مماثلة قد فحصها بشكل منظّم Dimitrios Katartzis في المقدّمة إلى ترجمته في ١٧٨٤ في La Science du Gouvernement بقلم Real Curban . هذه هي المرّة الأولى في السياق اليوناني التي يمكننا فيها أن نتكلّم عن نظرية الترجمة. السؤال الأول الذي أثاره Katartzis بخصوص طريقة الترجمة هو هل كان يجب أن يحد نفسه بالترجمة الدراسية، لاجئاً للوفاء المزعوم والثقافة، ومن ثم مجبراً القارئ سيء الحظ على قراءة تشويهات عقلية بدلاً من تزويده بالمتعة الثقافية. ظاهرة متميّزة واحدة لكتابة Katartzis عن الترجمة هي أنّه يأخذ أمثلته من الترجمات الناجحة للآخرين، بدلاً من ترجماته الخاصة. وكاهتماماته الأساسية اختار إبقاء معنى النصّ الأصلي ليضمن واقعية لغة الهدف. في هذا الطريق فقط تساءل، هل الترجمة تنجز مهمّتها بأنّها يمكن أن تقارن بالأصل وتقف أيضاً كنصّ مستقل. أما السؤال الثاني الذي يناقش هو شكل اليونانية التي ستستعمل كلغة الهدف (سؤال، شعر كلّ كاتب ومترجم يوناني بالاضطرار إلى اعتباره). وجواب Katartzis أن يحترم لغة الحياة اليومية في عصره، ويغنيها بالعناصر عند الضرورة من اليونانية الأقدم ومن اللغات الأجنبية. ثمّ انتقل إلى مشكلة قلة أدوات الترجمة والقواميس والمراجع (الموقف الذي لم يتغير كثيراً اليوم: ما زال المترجم من اليونانية الحديثة وإليها يواجه قلة قواميس عامة جيدة ومتخصصة وقواميس ثنائية اللغة). وانتهى بستّ قواعد تتعلّق بإعادة التعابير الحرفية والمجازية، وتغييرات في تركيب الجملة، وترجمة تستخدم عبارات وتعابير لغة الهدف، ودرجة الحرية في لغة الهدف، وتحويل الجمل غير المرتبطة إلى الخطاب المتماسك و الترجمة الصوتية الإسهابية أو التصورية للمصطلحات. هذا النصّ الأساسي عن نظرية الترجمة والممارسة ينتهي ببيان عن الفائدة اللغوية والتربوية للترجمة. وطبقاً لـ(Koutsivitis 1994: 113)، ' يمكن ان يُرى عام ١٧٨٤ كسنة ولادة الترجمة translatology في اليونان الحديث' (مترجم).

اللغة وأدب الدولة اليونانية الجديدة (بعد ١٨٢١) تأثّراً كثيراً بالترجمات من لغات محلية أخرى. guages. Korais، RIGAS، Solomos وKalvos، أربع شخصيات مؤسّسة الثقافة اليونانية الحديثة، وقد أعطوا الوقت الكثير وفكروا في مشاكل الترجمة وتأثّروا في أعمالهم الأصلية بنشاطاتهم كمترجمين. Adamandios Korais كان مهتمّا بالترجمة الداخل لغوية والبيولغوية. أثار بعض النقاط المثيرة التي تتعلّق بالوفاء للأفكار بدلاً من الكلمات، وبرّر بهذه الطريقة إضافة الكلمات في الترجمات الذي ليست في الأصل ولكنها ضرورية من وجهة نظره لإعادة ما يعنيه المؤلف، مما أثار للمرة الأولى أسئلة السياق اليوناني المتعلق بـ القصد intentionality والنصّ الثانوي. وشدّد Korais على قيمة الترجمة أيضاً من ناحية إغناء لغة الهدف. ومثل Korais، اهتمام RIGAS Pherraios بالترجمة عكس اهتمامه باللغة والتعليم. فقد قدّم فكرة الترجمة كعمل مبدع، مفيد جداً إلى كل من المترجم والقارئ بشرط أن ينقل بإخلاص معنى الأصل ويحترم خواص لغة الهدف. (1857- 1798) Solomos،

الشاعر الوطني اليوناني، و معاصره (Kalvos 1792-1869)، كان لديهما نظرات مماثلة جداً. كلاهما رأى عملية الترجمة كتطبيق و تحضير للعمل الأصلي من خلال استيعاب وتجديد العناصر المختلفة من مصادرهم بطريقتهم الخاصة.

أثناء النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بيانات مختلفة عن طرق الترجمة بشكل محدّد – بدلاً من دور الترجمة في السياق الأوسع – بدأت تظهر كثيراً في المقدّمات إلى الترجمات وفي المقالات، وفي النشرات الدورية والصحف. وكانت وجهات نظر إمانويل (Emmanuel Roidis 1836-1904) مؤثرة في هذا النقاش العام. وقد لاحظ في مقدّمة إلى ترجمته لـ Chateaubriand's ltineraire، الصعوبات التي صادفها ووضّح تفضيلاته لترجمة المعنى بالمعنى ضدّ الترجمة كلمة بكلمة، وفي الوقت نفسه يوجه انتباها معيّنا للتعبير اللغوي للغة الهدف ويحاول اتخاذ موقفاً وسطاً بين الأشكال الشعبية والأصولية لليونانية. وتبع Roidis مباشرة طرق الترجمة السائدة أثناء عصره وشدّد على التأثيرات الإيجابية وأيضاً على التأثيرات السلبية على الترجمات الجيدة والسيئة. ترجمة واحدة التي أثرت على الكتابة الأدبية اليونانية بشكل كبير في ذلك الوقت كانت ترجمة Zola's Nana زولا نانا لـ (١٨٥١–١٩٠٢) Ioannis Kambouroglou، نشرت في ١٨٨٠. إن وجهات نظره التي عبر عنها في المقدّمة إلى هذه الترجمة كانت مهمة وإبداعية لذلك الوقت، حيث حاول أن يتجاوز المعضلات اللغوية والترجمية عن طريق المجادلة أن اهتمامه الأساسي كان أن يحدث تأثيراً مكافئاً على القارئ اليوناني وبأنّ اختياره للتعبير اللغوي قد فرض بهذا الاعتبار وحده. في اتجاه مماثل، اعتقد Lorenzos Mavilis (1860-1912) إن الترجمة لا يجب أن تكون مقيّمة على أساس المقارنة بالأصل ولكن على أساس تماسكها التصوري وتناسبها الشكلي. ومثل أكثر الكتّاب الآخرين عن الترجمة، لاحظ تأثير الأعمال المترجمة على أدب الأمة وعلى تطوير اللغة الوطنية. من جهته ميّز Costis Palamas (1859-1941) بين المترجم كمترجم شفوي أو مفسر وبين المترجم كمبدع في الترجمة، وفحص المصائر المختلفة للأصل ومؤلفه في مواجهتهم للنوعين المختلفين للمترجم. ولا يبدو أنه اعتقد أنه يمكن المساومة بين وضعين، وبمعنى آخر: . المترجم كمترجم شفوي ومفسر والمترجم كمبدع في الترجمة مرة أخرى.

كانت الطرق والقضايا النظرية المرتبطة بترجمة الشعر بشكل خاص في مركز النقاش عن الترجمة في اليونان وكانت قد تبناها بعض أفضل الشعراء اليونانيين المعروفين في القرنين التاسع عشر والعشرين. إحدى الدراسات القليلة في تلك الفترة كُرّست كليّا إلى نظرية الترجمة التي قدمها S. D. Valvis، عن On the Translation of Poets الذي نشر في ١٨٧٨. وأثار Valvis مسألة قابلية ترجمة الشعر، بادئاً بفحص وجهات نظر أولئك الذين يعدونه مستحيلا. وللإجابة عليهم، فحص ماذا يعني بـ 'الترجمة' وانتهى بواقعية تأكيد صعوبتها. في رأيه، ترجمة الشعر يجب أن تحتفظ إلى حد معين بشخصيته الأجنبي و'parfum etranger' أصله. والسؤال الرئيس الثاني الذي حاول

Valvis حله هو هل يمكن للشعر أن يترجم إلى الشعر المتري أو النثر، و لأسباب جمالية، أبدى تفضيله للأول. وناقش Valvis أنواعاً مختلفة أيضاً من الترجمة الحرة (بتصرف)، ترجمة كلمة بكلمة أو معنى بعنى - واقترح أن نموذج Les Belles lnfideles يجب أن يُتفادي حيث إنه يخدم أغراض المترجم فضلا عن أغراض الكاتب الأصلي، وعد الترجمة الحرفية هي الأفضل، ولو أنه، شكل الترجمة الأكثر طلباً، و خلص إلى تزكية ترجمة المعنى بالمعنى، التي تمثل الموقع المتوسط بين الترجمة الحرّة والحرفية.

الشاعر النبيل جورج سفاريس George SEFERIS، شدد على أن الهدف الرئيس في ترجماته كان أن يُطهر اللغة [اليونانية] لتصبح لغة وظيفية وقادرة على "تحمل" النص القادم سواء أكان أدباً من الغرب أم من الأدب الأقدم من أرضنا' (١٩٨٠: ٢٤١؛ ترجم). ثم قسّم عمل ترجمته الخاص إلى بيولغوية، التي سماها antigraphi (نسخة)، وترجمة داخل لغوية، والتي سماها metagraphi (نسخة). إن النسخة الأصلية تؤكد أنها ناجحة وتعمل فقط عندما تتبع أفضل النماذج الأدبية المتوفرة في لغة الهدف. والأمور مع الترجمة الداخل لغوية ليست بسيطة. بالرغم من أن المترجم اليوناني للنصوص اليونانيّة القديمة من الواضح في وضع أفضل من المترجم الأجنبي حيث إن النصّ المصدري سهل الوصول اليه مع أقل وساطة، ونسخه إلى لغة حديثة بالرغم من ذلك ليس دائماً سهلة أو مقنعة. وبالطريقة نفسها، أكد Seferis بأنّ النصوص القديمة كانت قد ترجمت إلى اللغة الحديثة المحلية (demotic) لإثبات أن وفرة مصدر الأخيرة، ولكن بدون توجيه الانتباه الكافي لاغناء التعبير الحديث بعناصر من اللغة القديمة.

كان Odysseus Elytisالشاعر اليوناني النبيل الثاني، أيضاً مترجما بارعا، وكان قد ترجم بشكل رئيسي لشعراء فرنسيين، وروس، وإسبان وشعراء إيطاليين أيضاً، وبالطبع، لشعراء يونانيّين قدماء مثل Seferis، وترجم أيضاً Apocalyose od St. John. وكان Elytis يفضل الترجمة الحرفية (بتصرف)، مع التأكيد على وظيفة لغة الهدف، إلا أنه كان يجري تمييزا مهما بين ترجمة القصائد التي يفضلها - ومن ضمنها تلك القصائد التي تعرض نفسها للترجمة - والقصائد التي يشعر المرء بالاضطرار لترجمتها؛ لأنها تمثل شاعراً معيّناً أو لأنها تنتمي ككل إلى مجموعة يكون من الصعب فصلها عن غيرها. في الحالة الأولى، المترجم له حريةّ الاستسلام عندما تواجهه المشاكل المنيعة، أما في الحالة الثانية، فهدف المترجم يجب أن يكون ببساطة أن يحقق أفضل نتيجة محتملة. إليتيس مثله مثل Seferis، يقدم مصطلحات جديدة لوصف ممارسته للترجمة: أشار إلى أن الترجمة البيلغوية كـ (كتابة ثانية) a defteri graphi، والترجمة الداخل لغوية كشكل يوناني حديث morphi .

الوقت الحاضر

ظهرت دراسات الترجمة كحقل معرفة مستقل في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي في اليونان وكانت الأسئلة التي شغلت المترجمين وعلماء الترجمة اليونانيين (عادة نفس الأشخاص)، هي إجمالا مماثلة لتلك

التي تهم زملاءهم في البلدان الأخرى. إلا أن قضية الترجمة الداخل لغوية تبقى موضوع مناقشة متميّزة وكثيرة (وممارسة) في السياق اليوناني. وكانت المساهمات فى نظرية الترجمة وممارستها في الترجمة الأدبية وغيرالأدبية قد ظهرت في السنوات الأخيرة بشكل رئيسي في علم اللغة، وعلم اللغة المقارن والنظرية الأدبية. وقد تم إنجاز كمية كبيرة من العمل في مجالات المصطلح والترجمة الإلكترونية.

البحث والمنشورات

في ١٩٧٨ نظم قسم علم فقه اللغة الكلاسيكي في جامعة أثينا مؤتمربعنوان Prototypo ke Metaphrasi (الأصل والترجمة) . ويعد هذا الحدث عموماً معلم في تأسيس الحقل الأكاديمي لدراسات الترجمة في اليونان، وظلت وقائع الجلسات(Soile 1980) مرجع معياري عن عمل نظرية الترجمة. هذا المجلد مع كتاب Kakridis (1936)، كان لعدة سنوات، المنشورالوحيد المتوفرعن نظرية الترجمة. وأضيف منشوران مؤخرا إلى هذه القائمة الصغيرة : (Koutsivitis 1994) وBatsalia و (Sella-Mazi 1994).

لا توجد مجلات مكرّسة بشكل خاص لمهنة الترجمة في اليونان. تنشر الجمعية الهيلينية لمترجمي الأدب المجلد السنوي Greek Letters رسائل يونانية، الذي يحتوي على ترجمات الأدب اليوناني، وأعداد خاصّة للنشرات الدورية الأدبية اليونانية (Diavazo and I Lexi) التي كرّست للترجمة الأدبية من حين لآخر. في سبتمبر١٩٩٥ ظهر العدد الأول من مجلة Metafrassi ' 95 ؛ وهي مجلّة عن الترجمة الأدبية (يونانية- فرنسية بشكل رئيس) نشرها الطلاب السابقون لمركز الترجمة الأدبية في المعهد الفرنسي في أثينا.

تتضمن برامج البحث الحالية ببيلوغرافيا ترجمات الآداب الأجنبية إلى اليونانية في القرنين التاسع عشر والعشرين. بدأ البحث قبل بضع سنوات كجزء من برنامج تشغيلي للبحث والتقنية موّلة الاتحاد الأوروبي، وهدفه نشر البيبلوغرافيا في خمسة مجلدات وفي شكل الإلكتروني، وخلق مجموعة إلكترونية لعينات الترجمة لأغراض البحث والتعليم . ينفّذ مركز البحوث اليوناني الحديث برنامج بحث مماثل ويتعامل مع الكتب الأجنبية في اليونان، ومع ترجمات ومترجمي الأعمال الأجنبية. يغطي هذا البحث الترجمات المشورة في شكل كتاب، والمواضيع المنشورة في النشرات الدورية والصحف والترجمات في شكل مخطوطات، موجودة أو مشار إليها بشكل غير مباشر، وتغطّي الفترة من القرن السادس عشر إلى ١٨٦٣، رغم ان هناك هناك مخطط لتمديدها إلى ١٩٠٠.

انعكس الاهتمام المتزايد بالترجمة كحقل معرفي وكمهنة في عدد مؤتمرات الترجمة التي حدثت في اليونان في السنوات الأخيرة. فقد نظم المكتب اليوناني للجنة الجماعات الأوروبية عن الترجمة واللغة اليونانية في أوروبا، وجامعة الايونيون في كورفو، والجمعية الهيلينية، عدة مؤتمرات للمترجمين التحريريين والشفويين في القطاع العام. وعقدت أيضاً الندوات السنوية في ديلفي؛ هذه الندوات نظّمتها وزارة الثقافة وقدمت قضايا تتعلّق بترجمة الأدب اليوناني

لمختلف اللغات الأوروبية. وقد نظم المعهد الفرنسي في أثينا المحادثات والمعارض والمختلف من أوجه الترجمة.

تتضمّن التطورات الحديثة خطط لتأسيس مركز للترجمة الأدبية في ديلفي. وينظم مركز الكتاب الوطني، حديث التأسيس، حلقات دراسية للترجمة وبرنامج جديد للتمويل، وقد صدّقت عليه وزارة الثقافة لترجمات الأدب اليوناني للغات الأخرى.

التدريب

يوجد التدريب المحترف في الترجمة التحريرية والشفوية في اليونان على المستوى الثلاثي في القطاعين العامّ والخاصّ. وكانت المحاولة الأولى لتطوير برنامجا تدريبيا شاملا للمترجمين التحريريين والمترجمين الشفويين، هي تأسيس KEMEDI في ١٩٧٧ (مركز للترجمة التحريرية والشفوية) Centre for Translation and Interpreting الذي بدأ بالعمل في كورفو بعد سنتين. كانت الحاجة إلى مثل هذا المركز امر معترف به لفترة طويلة، لكن عُجل تأسيسه بسبب موافقة اليونان الوشيكة للانضمام إلى المجموعة الأوروبية، وبسبب ان اللغة اليونانية أصبحت إحدى اللغات الرسمية للمجموعة. قدم هذا المركز دورة سنتين للدراسات العليا واتّحد فيما بعد مع قسم اللغات الأجنبية، والترجمة التحريرية والترجمة الشفوية في الجامعة الايونية في كورفو، التي هي المدرسة الوحيدة للترجمة المعتمدة في اليونان. وقد تأسس القسم في ١٩٨٤، وبدء العمل في ١٩٨٦، ويعرض برنامج جامعي أربع سنوات، مع خطط لدورات للدراسات العليا لبرامج متواجدة. جامعات أخرى (مثل أثينا و Thessaloniki) لديها فصول ترجمة كجزء من أقسام اللغات الأجنبية. بالطريقة نفسها، تعرض جامعة Pandeio من وقت لآخر دورة لمدة ستة اشهر لتدريب مترجمين شفويين للمؤتمر. وقد مولتها لجنة الجماعات الأوروبية لكي تزوّد المترجمين الشفويين اليونانيين بالتّدريب المناسب للمجموعة الأوروبية. تعرض عدّة معاهد ثقافية أجنبية أيضاً دورات للترجمة. المعهد الفرنسي في أثينا يعرض فصولا مختلفة تنتهي بدبلوم خاص في الترجمة المحترفة، وإلى دبلوم عالي يمنحه معهد الترجمة التحريرية والشفوية والعلاقات الدولية في جامعة ستراسبيرج . ويدير المعهد الفرنسي أيضاً دورة منفصلة للترجمة الأدبية كجزء من مركزه للترجمة الأدبية، الذي هو بين أشياء أخرى، نشيط في تشجيع الأدب الفرنسي واليوناني في الترجمة. المعاهد الخاصّة الأخرى المختلفة في اليونان تعطي برامج تدريبية للمترجمين التحريريين والشفويين (في أغلب الأحيان بالاشتراك مع أقسام الترجمة في جامعات أجنبية، وعدد من هذه المعاهد تعد الطلاب لامتحانات معهد اللغويين DipTrans examination.

تنظيم المهنة

توجد الجمعيات المحترفة التالية في أثينا وThessaloniki: المجتمع الهيليني لمترجمي الأدب The Helenic Society of Translators of Literature، وجمعية Panhellenic للمترجمين (أسست عام ١٩٦٣)، وجمعية

Panhellenic Societyof Translators للمترجمين المحترفين (أسست عام ١٩٨٥) والجمعية الهيلينية The Helenic Society of Translators and Interpreters in the Public Sector للمترجمين التحريرين والمترجمين الشفويين في القطاع العام (أسست عام ١٩٨٥). ثلاث من هذه الجمعيات أعضاء في FIT والجمعية الرابعة في طريقها للحصول على العضوية.

وجود عدد من وكالات الترجمة المحترفة وظهور عدة وكالات ترجمة محترفة في السنوات الأخيرة في أثينا وثيسلونكيThessaloniki، يعكس الوعي النامي في اليونان بالحاجة إلى مترجمين محترفين ويساعد على النهوض بالمهنة، التي بالرغم من هذا بقيت تفنقر إلى السمعة والمكافأة. أولئك المنخرطون في المهنة بدأوا يدركون الحاجة إلى التعاون ولهيئة مهنية تكون مسؤولة عن وضع المعايير والترويّج والتشجيع للمهنة. وقد اتخذت الخطوات الفعلية في هذا الاتجاه.

القراءة الأخرى

Batsalia and Sella 1994; Kakridis 1936; Koutsivitis 1994; Politis 1973; Vayenas 1989.

DAVID CONNOLLY AND AUKI BACOPOULOU-HALLS

السير الذاتية

اليتوس اوديسيوس (1911-96) Odysseus ELYTIS, الاسم الحقيقي Odysseus Alepoudhellis؛ ولد في جزيرة كريت Crete لأباء من Lesbos. نشر اليتوس قصائده الأولى في ١٩٣٥ وكون نفسه كأحد الشخصيات البارزة ' لما يسمّى بجيل الثلاثينيات '، والذي يضم أيضاً سيفيرس. أثناء سنوات ما بعد الحرب، عاش في فرنسا لفترات ممتدة وارتبط بالشعراء البارزين وفناني جيله؛ وسافر أيضاً على نحو واسع خارج فرنسا واليونان. نشر ١٦ ديوان شعر ومجلدين كبيرين من المقالات النقدية وترجم أعمال Rimbaud، و comte de Lautreamont، و Jouve، و Ungaretti، و Lorca، و Mayakovsky، و Genet، و– من اللغة اليونانيّة القديمة – Sappho، و Crinagoras و Revelations of St John. مُنح جائزة نوبل للأدب في ١٩٧٩.

كاكريدس أيونس (1901-92) Ioannis KAKRIDIS, عالم كلاسيكّي وأستاذ في جامعة تيسللونيكي Thessaloniki، ولاحقا، في جامعة أثينا. عُروف بترجماته للالياذة والاوديسا لهوميروس إلى اللغة اليونانية الحديثة، بالتعاون مع نيكوس Nikos Kazantzakis . وكان مجلس تأديبي من جامعة أثينا قد لام Kakridish (أثناء الاحتلال الألماني) للعمل الذي نشره باليونانية المحلية بدون نبرات وعلى إثره فقد وظيفته في الجامعة.

ديمتروس كاتاراتزيس (DIMITRIOS, Katartzis (c 1730-1807. لعب كاتاراتزيس دوراً مركزياً في النقاش حول قضية اللغة اليونانية. أغلب عمله بقى غير مطبوع، لكنه طبع عمل واحد بعد ما ترجم إلى لغة المتعلّمين. كتب باللغة الشعبية (كالمنطوقة في دوائر القسطنطينية) وبدون أي تنازل عن التراث المتعلّم. كان أحد أكثر الشخصيات الرائعة في السنوات التي سبقت الثورة اليونانية عام ١٨٢١، وممثلا لروح التنوير. عند كاتاراتزيس، اللغة ليست غاية في حد ذاتها ولكنها وسيلة نشر للمعرفة، وقد انعكس هذا الاقتناع في لغة ترجماته وكتاباته. وقد قدم ما يسمى في وقته اقتراح ثوري، وهو أن اللغة اليونانيّة القديمة يجب أن تُعلّم من خلال وسيط اللغة اليونانية الحديثة، عن طريق ترجمة من اللغة اليونانيّة القديمة ومن اللغات الأوروبية الحديثة. في هذا الطريق، اقترح، أن يكون التعليم متاحا لكل الناس، ومنهم أولئك الذين بقيت اللغة اليونانيّة القديمة عائقا أمامهم، مثلما كانت اللغة اللاتينية صعبة الوصول إلى الناس العاديين في أوروبا لعدّة سنوات.

كوريس ادماندوس (Korais,Adamandios (1748-1833. إبن عائلة تجارية في سميرنا، درس الطب في Montpellier، وأخيراً أسس نفسه كعالم ومثقف في باريس، حيث قضى بقيّة حياته هناك. آمن كوريس بالتعليم كأفضل وسيلة تجهيز مواطنيه للاستقلال المستقبلي عن الحكم التركي، وكان أيضاً احد الأوائل المثقّفين اليونانيين الذين تصوروا إنعتاق اليونانيين في شكل دولة قومية، تُعرّف بمصطلحات لغتها وتراثها. كتاباته ضخمة، خصوصاً فيما يتعلق بإصلاح اللغة اليونانية. ومساهمته فى موضوع اللغة كانت في ثلاثة مبادئ: الأول، أن لغة القدماء هي المفتاح إلى مخزن التعليم الذي يجب أن يتمكّن أحفادهم من الدخول إليه لكي يدّعوا حق تقرير المصير الوطني؛ المبدأ الثاني، أن اللغة الحديثة (المكتوبة) يجب أن تكون متّسقة مع قواعد وبديهيات لغة اليوم (المنطوقة)؛ والمبدأ الثالث، أن الطريقة لكسر هذه الحلقة المفرغة هي أخذ اللغة الحديثة (المنطوقة) كقاعدة، وبقدر ما هو عملي لتصحيحها للتقليّل من تلك العناصر التي تميّزها جداً عن سلفها القديم (Beaton 1994: 301).

باليس أليكساندروس (PALLIS, Alexander 1851-1935). ولد في Piraeus وتعلم فقه اللغة في أثينا. سافر باليس إلى الخارج عندما كان صغيرا وكرّس حياته لمهنة تجارية. كتب الشعر، لكن قبل كل شيء استعمل موهبته الأدبية في الترجمة. ترجم Euripides، وشكسبير، و Thucydides وحتى Kant ليعرض إمكانية استعمال اليونانية المحلية لصعوبة النص. أعظم إنجازاته كانت ترجمات الإنجيل وإلياذة لهوميروس.

بوليلاس اياكوفوس (POLYLAS , lakovos 1826-96) ولد في كورفو، ومات فيها لكنه قضى عدّة سنوات في نابولي، حيث حصل على فرصة لدراسة الفلسفة الألمانية المثالية خاصة فلسفة هيجل Hegel وشيلير Schiller الذي تأثر بهما تأثرا كبيرا. بعد موت Solomos، الشاعر الوطني اليوناني، تعهد بوليلاس بمهمّة تحرير عمل الشعر من مخطوطاته الناقصة. بالإضافة إلى هذا، ترجم مسرحية شكسبير (Tempest 1855) وهاملت (١٨٨٩). و كان

أيضاً أول من ترجم الاوديسا لهوميروس (١٨٧٥) وإلياذة هوميروس (١٨٩٠) إلى اليونانية الحديثة. ترجماته هي تعبير مبدع لروحه النقدية، ونتيجة أمنيته لإنجاز هذه الأعمال الكلاسيكية لتكون سهلة الوصول إلى الآخرين. عمله الأصلي صغير، مع إنّه كان أحد الكتّاب القلائل جداً من جيله في الجزر الايونية لكتابة أي قصة نثرية. في ترجماته المشهورة لليونانية والأعمال الكلاسيكية الأجنبية وأيضاً في أعماله النقدية، ناقش طرقا مختلفة للترجمة، لامسا مواضيع الترجمة الاوسع، ولكن قضايا معيّنة فى اللغة اليونانية. في المقدمة إلى ترجمته للمرثية الثالثة Elegy o Albius Tibullus، تحت عنوان ' ترجمة شعر '، أكد على الطلبات العالية التي وضعت على المترجم وأيضاً الدور التربوي المهم للترجمة. ثمّ مضى لتحلّيل المشاكل اللغوية ومشاكل البحور الشعرية والأسلوبية التي تنشأ عن ترجمة الشعر اللاتيني إلى اليونانية.

ريجاس (RIGAS 1757-98) . معروفا عموماً في اليونان كـ Rigas Velestinlis أو Pherraios، من الاسم القديم لـ Velestino، و Pherai بلدة في Thessaly. كان أول من وضع ' دستور سياسي ' لنظام جديد يمكن أن يخلف السقوط العنيف للإمبراطورية العثمانية. وعدا رؤيته السياسيه، لعب ريجاس دوراً مهماً في تطوير الأدب اليوناني الوطني. ' نداءه إلى حمل السلاح" في الشعر Battle Hymn، كان قد ذيّل فى 'دستوره السياسي' عام ١٧٩٧. عمله الأول The School for Decline Lovers، نشر في فيينا في عام ١٧٩٠، قد ظهر في الحقيقة ليكون ترجمة لثلاث قصص للمؤلف Restif de la Bretonne، وبالرغم من أنها ليست الترجمة الاسبق للقصة الأوروبية لليونانية، إلا أنها بدأت مرحلة قصيرة الاجل من الاهتمام بالتعامل مع قصة الحياة الحضرية المعاصرة، التي استغرقت مدة سنتين لاحقا مع القصص الأصلية المجهولة، Results of Love، وهذا الديوان بدوره، لعب دوراً في تأسيس القصة اليونانية الحديثة. نفذ الأتراك حكم الإعدام في ريجاس في يونيو ١٧٩٨.

جورج سفيريس (1900-71) SEFERIS, George. الاسم الحقيقي George Seferiadis. ولد في Smyrna وانتقل إلى أثينا مع عائلته في ١٩١٤. درس سفيريس القانون في باريس و بعد ذلك دخل السلك الدبلوماسي اليوناني، وتقاعد من عمله في ١٩٦٢ وعاد إلى أثينا في السنوات الأخيرة من حياته. ديوانه الأول من قصائد Strophe (نقطة تحوّل) ظهر في ١٩٣١ وحدد بداية نقطة تحوّل فعلية في الأدب اليوناني. حصل شعره على الكثير من الجوائز، توجت بجائزة نوبل للأدب في ١٩٦٣. وكان مهتما بالترجمة وفي ١٩٢٨ نشر لفاليري Valery، وكان لترجماته لاليوت Waste Land و The Murder in the Cathedral (الأرض البور والقتل في كاثدرائية) تأثيراً عظيماً على الشعر اليوناني لاحقا. وكان مهتما بصفة خاصة بالترجمة الضمن- لغوية، ونشرت أخيرا مجموعة ترجماته من نصوص اللغة اليونانيّة القديمة تحت عنوان Transcriptions في ١٩٨٠.

نيقولاوس سفيانوس SOFIANOS, Nikolaos (النصف الأول من القرن السادس عشر). ولد في كورفو، كان محبا للخير متعلما، تربى على المثاليات الكلاسيكية؛ وفي الوقت نفسه، أظهر اهتماماً باللسان اليوناني الحديث وبتعليمه لأناسه التابعين. عمل في فينيسيا، وكتب قواعد اللغة اليونانية الحديثة (التي لم تكن قد طبعت في ذلك الوقت) وترجم أطروحة Pseudo-Plutarchan عن تعليم الأطفال، نشرت تحت عنوان Pedagogue في ١٥٤٤. تعكس ترجماته اهتمامه بتعليم الأمة اليونانية، وقد اعتقد بأنّ هذا التعليم سيكون أفضل إذا استطاع اليونانيون أن يقرأوا ويدرسوا الكتب التي تركها لهم أسلافهم.

ترانداڤليدوس مانوليس TRIANDAFYLLIDIS, Manolis (1883-1959) أستاذ علم اللغة في جامعة Thessaloniki وعضو بارز فيما يسمى "مجتمع التعليم'. وبتكليف من الدولة ألف قواعد اليونانية المحلية التي نشرت في ١٩٤١، وكانت مرجعاً مهماً للنقاش النظري اللاحق وللاستعمال المكتوب، خصوصاً في التعليم. وكان مهتما بشكل رئيسي بالأمور المتعلقة بتاريخ الترجمة و النقد، وأساليب المقارنة وتعليم اللغات الأجنبية.

يانس فاليراس VILARAS,Yannis (1771-1823) كاتب ومترجم، كان اهتمامه الرئيس اللغة اليونانية. في ١٨١٤ نشر في كورفو كتاب Romaic Tongue' Romaic هو المصطلح المستعمل لوصف اللهجة اليونانية الشعبية). طُبع الكتاب بتهجئة جديدة، بدون نبرات. أوضّح نظامه في ملخص ' ملاحظة توضيحية '، وبعد ذلك، كأمثلة "للغة Romaic ' في الشعر والنثر، نشر أربع قصائد أصلية، مع ترجمات من Anacreon، وأفلاطون وThucydides. ادّعاءه الرئيس إلى للشهرة كمترجم هو ترجمته Homeric Batrachomyomachia في ١٥ مقطع شعر للأغنية الشعبية اليونانية التقليدية، مع مقدّمة مرافقة لتوضيح وجهات نظره عن الترجمة.

فاجاريس ايجينيوس VULGARIS, Evgenios (1716-1806) مواطن من كورفو. في شبابه، كان تقدمّيا، معجبا بفولتير Voltaire. أعماله عن الفيلسوف الفرنسي والشهرة العظيمة التي امتلكها مع تعليمه التقدمّي في المشرق، أثار اهتمام كاثرين الثّانية في روسيا Catherine II، وبعد ١٧٧٠، كون نفسه ضمن هيئة محكمتها. وبناء على طلبها، قبل رسامة الكاهن وتم تكريسه أسقف، مسيطرا على archdiocese الأوكرانية المؤسّسة حديثا من Kherson. أحد أكثر أعماله أهمية هو On the Disccord in the Polish Churches. Historican and Critical Essay; Translated from French ito the Popular Greek Language with Historical and Critical Notes نشر في Leipzig في ١٧٦٨.

DAVID CONNOLLY AND AUKI BACOPOULOU-HALLS

obeikandl.com

H

Hebrew Tradition
التراث العبري

العبرية هي عضو فرع شمالي غربي لعائلة اللغات السامية. بدأت كإحدى اللهجات الكنعانية العديدة، ولكن بداياتها كلغة مستقلة بحقّها الشخصي يمكن أن تُعرف بتبني الإسرائيليين تلك اللهجة، ممن استقر منهم في أرض إسرائيل في عام ١٠٠٠ قبل الميلاد، وممن واصلوا استعمالها أثناء فترات الاستقلال الوطني (c.1 000 قبل الميلاد – ٥٨٧ قبل الميلاد و٥١٧ قبل الميلاد، والذين استمروا في استخدامها خلال تلك الفترات من الاستقلال الوطني (١٠٠٠–٥٨٧ قبل الميلاد، و٥١٧–٥٧٠ م). أما خارج فترات الاستقلال الوطني تلك، فقد استبدلت العبرية المنطوقة أولاً بالآرامية واليونانية، ثمّ استبدلت – عندما أجبر اليهود على ترك أرضهم – باللغات المختلفة التي يتكلمها أصحابها حيثما استقروا. في الوقت نفسه، لم تفقد الهوية اليهودية، فقد استمراستعمال العبرية كلغة مناسك دينية، واحتفظت بمكانتها التي توافق منزلتها كـ'لسان مقدّس'، وهي خليط من العبرية والآرامية. واستمر أيضاً استعمالها في الأعمال المكتوبة على مستوى محدود. كل استعمالات اللغة لاحقاً كانت لها صلة مباشرة بالحياة والثقافة اليهودية، وقد أدى اتصالها باللغات الأخرى إلى تغييرات ثابتة على شكلها الأصلي، متضمنة بعض أكثر ميزاتها الأساسية، خصوصاً من اللغات غير السامية موضع السّؤال.

مثل استعمال اللغة نفسها، تميزت الترجمة إلى العبرية بتوقف متأصّل: تاريخها ملحوظ بسلسلة بدايات جديدة، كل بداية تخطط مجموعة طرق جديدة، لكي تُتبع لفترة محدودة من الوقت قبل أن تترك لمجموعة أخرى. وبما أن مراكز الثقافة اليهودية انتقلت بشكل مستمر، فمن الطبيعي ان تتزامن بداية جديدة مع التغيير الإقليمي. ومن العدل القول إن هذا الوصف ينطبق أولاً وقبل كل شيء على التراث الغربي، ومعرفتنا بسلوك الترجمة في أجزاء أخرى من الشتات اليهودي ما زال ضئيلاً جداً لدعم حساب موثوق لتراث غير غربي.

الترجمة أثناء العصر القديم

تتضمّن التوراة العبرية إشارات واضحة إلى الترجمة، متضمنة ترجمة الربط (ومثال على ذلك: سفرالتكوين ٤٢: ٢٣). أيضاً، عدّة مقاطع تكشف آثار الترجمة الفعلية (ومثال على ذلك: – عزرا ١: ٧ –٨ بالعبرية مقابل عزرا ٥: ١٤ أو ٦: ٥ بالآرامية). بالنسبة للأدلة، من بين أشياء أخرى، تدخل اللغات الأخرى، في أغلب الأحيان سهلة التمييز وتقاليد نصّية، يبدو معقولا أن يُقترح أن عددا من المقاطع في العهد القديم ربما كان قد ترجم من المصادر الأخرى. على أية حال، بالإمكان للمرء أن يقول القليل حول هذه المقاطع كترجمات؛ بسبب غياب أي نصوص واقعية كان يمكن أن تؤخذ كمصادر فورية. ومما لاشك فيه أن بعض الترجمة إلى العبرية احتلت مكانا أثناء المراحل المبكّرة لفترة ما بعد التوراتية. على أية حال، النصوص الفعلية التي جاءت إلينا، انحصرت في أشعار توراتية بشكل رئيس اقتبست من نصوص تلمودية ومترجمة، كجزء من معالجتها التفسيرية، إلى صنف جديد للغة العبرية التي كانت قيد الاستعمال في ذلك الوقت (Bendavid 1967 و١٩٧١). لاحقا، في أرض إسرائيل كما في الدول المجاورة التي استقر اليهود فيها (بشكل خاص مصر)، بدأت الترجمة تنفذ بالعبرية، بشكل رئيس إلى الاارامية واليونانية – أولاً شفهيا، ثمّ كتابة. كان الهدف الرئيس من هذا الجهد الترجمي أن يعيد الكتب المقدّسة لتكون سهلة الوصول إلى الناس الأقل تعليماً لكي تمكنهم من اتباع مراسيم الصلاة (انظر ترجمة التوراة). يحتوي أدب التلمود على العديد من الملاحظات المهمة أيضاً عن طبيعة الترجمة والطريق الصحيح الذي يجب أن يتبع، بالإضافة إلى (في المبدأ تابع) منزلة الترجمة، والمترجمين والنصوص المترجمة في الثقافة اليهودية في ذلك الوقت.

في تاريخ ما بعد ثقافة التلمود اليهودية، حيث احتفظ بالعبرية كلغة مميّزة، لكن كانت اللغات الأخرى تستعمل أكثر لأغراض تواصلية، كان هناك فترتان / منطقتان تمتعت فيهما الترجمة باللسان المقدّس بمنزلة خاصّة، كمّا و نوعا؛ كانت هذه جنوب غرب أوروبا في العصور الوسطى وبعض أجزاء مركزية وأوروبا الشرقية أثناء التنوير وفترات الاحياء. في الحالتين، الترجمات مسئولة ليس فقط عن نسبة كبيرة جداً لكل النصوص التي أنتجت، لكنها ملأت بعض 'الشقوق' الثقافية والنصّية، بشكل رئيس، أحياناً حصريا. في بعض الحالات، كما في حالة المقامات maqamat من القرون الوسطى وقصص الخرافات الحديثة، خدمت الترجمة كوسيلة تجريبة، ولاحقا بتقديمها في التركيب الأصلي لأنواع النصّ التي كانت مجهولة حتى الآن باللغة العبرية.

العصور الوسطى

بعد فترة طويلة من الوقت، استأنفت الترجمة إلى اللغة العبرية في أوروبا من القرون الوسطى وكانت في أوجها عند نهاية القرن الثاني عشر. وكانت أغلب النصوص المترجمة ' أعمال الحكمة '، وبمعنى آخر: النصوص العلمية.

تم اختيار العديد من الأعمال العلمية أولاً للترجمة وكانت إطروحات بالعربية عن القانون اليهودي (Halakha) وعن الأخلاق (Musar) كتبها اليهود في إسبانيا الإسلامية أو شمال إفريقيا. ولم يكن هناك حاجة للترجمة وقتما عاش القرّاء اليهود في تلك المناطق حيث كانت العربية هي اللغة الأدبية المشتركة. على أية حال، بحلول القرن الثاني عشر، انتقلت العائلات اليهودية إلى أراضي مسيحية، بشكل خاص في جنوب فرنسا وشمال إيطاليا، وكان أحفادهم غير قادرين على قراءة اللغة العربية. لقد بقي الاهتمام بإنجازات ثقافة اللغة اليهودية قوي، وظهرت الحاجة الملحّة إلى ترجمة النصوص التي ظهرت. العبرية،التي كانت قيد الاستعمال كلغة أدبية مميّزة، أصبحت لغة الهدف جزئياً لأن اليهود القاطنين في أماكن مختلفة لم يعودوا مشتركين في أي وسائل تواصل أخرى. النمط متكرّر، ومع ذلك لم يكن نمطا خاصا، بل كان أطروحة مترجمة بناء على طلب الراعي المهتمّ، الذي طلب فقط مترجما متوقّعا منه أن يكون طليقا بالعربية إلى حدّ معقول. ليس هناك ذكر واضح للمكافأة، لكن من الواضح على الأقل أن بعض المترجمين تقاضوا دفعة من المال، إمّا من ' المفوّضين الأفراد أو من تجمع محليّ، حيث يحتل المفوّضون فيها في أغلب الأحيان مراكز رئيسة. بين أكثر الترجمات تأثيراً أعمال يهودية عن الحكمة ' وقد اكتملت أثناء هذه الفترة وهي: (Bahya ibn Paquda's Hovot halevavot Duties of the heart)، واجبات القلب، و(Maimonides' Moreh Nevukhim) دليل المحتار (Guide of the Preplexed) و (Juhah Halevi's Sefer ha Kuzari) .

انتشر الاهتمام بالثقافة فوراً إلى الكتب والمواضيع غير اليهودية، مؤديا إلى ترجمات عديدة إلى العبرية من أعمال الفلسفة، والمنطق، والقواعد، وعلم الفلك، والطبّ، والفيزياء، والعلوم المختلفة الأخرى من القرون الوسطى. وهنا، كانت العربية في أغلب الأحيان لغة وسيطة فقط، خصوصاً في حالة اليونانية واللغة اللاتينية، وتتضمن العديد من أعمال أرسطو. وأضيفت لغات مصدر أخرى لاحقا إلى القائمة. التمثيل الأكثر شمولية للترجمات العبرية في العصور الوسطى وفترة عصر النهضة، بالإضافة إلى دور اليهود كوسطاء ثقافيين بين الشرق والغرب، مازال Steinschneider (1893) ؛ وأغلب النصوص المذكورة في كافة أنحاء هذا المجلد ذي ١٠٧٧ صفحة ما زالت مدفونة في المخطوطات.

على الرغم من أن ترجمة 'أعمال الجمال من القرون الوسطى' كان لها تأثير أقل على التراث اليهودي، فقد كانت بلا شك أكثر شعبية مما نعتقد، بسبب التراث الطويل لتكريس الانتباه العلمي على النصوص 'الجدّية' فقط. كانت الترجمة 'الأدبية' الحقيقية تعد أصلا تابعا، على الأقل على عتبة الشرعية، وإنغمس اليهود فيها مع بعض التردّد – سواء للإنحراف الشخصي أو في محاولة لملء الفجوات الفارغة في القطاع الأدبي من ثقافتهم. على أية حال، يبدو من المعقول افتراض أن العديد من النصوص التي وجدت في ذلك الوقت ببساطة أخفقت في أن تصلنا. وحيث

إنها لم تنسخ ولم يُعد نسخها ثانية، مثل العديد من النصوص العلمية، فقد وُجد قليل جداً منها في أكثر من نسخة واحدة في البداية، وحتى هذه النسخ سرعان ما فقدت. عدد الترجمات الأدبية التي إعتبرت مناسبة للطبع بعد ذلك كان أصغر. وأخيرا، عندما أصبحت النصوص العبرية من القرون الوسطى موضع اهتمام علمي ضمن دراسات يهودية حديثة، فقد كانت أولاً وقبل كل شيء كتابات 'علمية' أخذت في الاعتبار و(إعيد) طباعتها.

استثناء مهم من هذه القاعدة كانت Mahbarot Iti'el الترجمة العبرية التي قام بها يهودا هارازي Judah Harizi لـ Al-Hariri"s Maqlimlit ومقامات الحريري بالعربية. تعهد هارازي بالترجمة كممارسة تحضيرية لكتابة ديوانه maqamat، بعنوان Tahkemoni. من المحتمل انه كنتيجة لتمجيد المقامات في الأدب العربي، بالإضافة إلى سمعة هارازي الخاصة، أصبحت لـ Tahkemoni احتراما كبيرا في الثقافة اليهودية. الترجمات الأدبية الأخرى التي تمتّعت بالسمعة والتوزيع الكبير تتضمن كليلة ودمنة لابراهام ابن الحاصدي Ben ha-Melekh ve-ha-Nazir و Mishle Sendebar و The Alexander Romance (نسخة من الحكماء السبعة) . هامشية الترجمات الأدبية في القرون الوسطى في العمل العلمي، خصوصاً تلك التي لم تبدأ من الشرق، بدأت تظهر علامات الضعف مؤخرا، والشاهد على ذلك الطباعة الأخيرة (١٢٧٩) للترجمة العبرية للملك آرتوس (King Artus Leviant 1969) وإعادة طباعة ١٥٤١ ترجمة Amadis de Gaula (مالاتشي ١٩٨١).

العديد من ترجمات القرون الوسطى كانت قد سُبقت بالمقدمات الطويلة، التي كانت نغمتها معتذرة بشكل كبير. وقد يوضّح هذا من ناحية الصورة الصعبة للترجمة في الثقافة اليهودية التقليدية، حيث كانت هناك مقاومة طويلة المدى لترجمة الكتب العبرية المقدّسة. مترجمو اللغة العبرية من القرون الوسطى شعروا بالاضطرار في أغلب الأحيان لسؤال مغفرة القارئ للانغماس في فعل الترجمة، خصوصاً إذا بدأ المترجم نفسه الترجمة. شعر الكثير بالاضطرار للاعتذار عن معالجة النصّ المعيّن الذي تعهّدوا أن يترجموه: ففي حالة ' أعمال الحكمة'، كان السبب بشكل رئيس هو محدودية ألفتهم بمادة البحث؛ وفي حالة ' أعمال الجمال '، عكس الاعتذار تخوف واسع الانتشار بخصوص ' كلام تافه '. أخيرا، فقد عرضت الاعتذارات أحياناً لنوع اللغة المستعملة في الترجمة، سواء بدافع الاختيار أو بدافع الضرورة. هؤلاء المترجمون قد يكون لديهم الأسباب الأصيلة للاعتذار إلى قرّائهم وقد لا يكون لديهم أسباب، لكن انغماسهم المفرط في الاعتذارات يجب أن يُفهم أولاً وقبل كل شيء على انه اتفاق لترجمة عبرية العصور الوسطى.

تعرض المقدمات أيضاً ملاحظات مهمة حول سيادة وجهات النظر عن طبيعة الترجمة والطرق الصحيحة لمعالجتها تحت شروط العصر. فقد وجدت فجوات ضخمة بين الملاحظات النظرية والتصريحات المعيارية من ناحية والسلوك الترجمي الفعلي من ناحية أخرى، والمترجمون أنفسهم لم يكونوا عميانا عن مثل هذه التناقضات.

عمليا، نجم العديد من المشاكل عن الحاجة المتجددة للترجمة من لغة غنية، كانت تناسب الغرض التي تخدمه، إلى لغة مع ذخيرة فنية صغيرة، النتيجة الحتمية من كونها منحصرة في مدى محدود من الاستعمالات التي التقت بالكاد مع طبيعة النصوص المصدرية. عندما كان الأصل المتناول مكتوبا بالعربية، نشأت المشاكل الإضافية عن التشابه العائلي بين لغات المصدر والهدف، التي في أغلب الأحيان قادت المترجمين إلى الضلال.

بشكل عام، كان لمترجمي القرون الوسطى إستراتيجيتان مختلفتان للاختيار، معتمدين بدرجة كبيرة على سمعة النصّ الخاضع للترجمة. مترجمو الأعمال 'المهمة' – في الغالب النصوص العلمية، عادة يختارون المحافظة بقدر الإمكان على التعبير العربي، مستبدلين، مقاطع صغيرة منخفضة الرتبة، واحده في كل مرة، ولذلك يعكس النصّ الناتج تركيب الأصل. وفي محاولة لتقليل الفجوة بين الذخيرتين المعجميتين، تم صياغة كلمات جديدة، إمّا من خلال الاقتراض المباشر (بقياس لتعديل إلى لغة الهدف) وإما عن طريق ترجمة المقترض. هكذا زخرت النصوص العبرية بالتدخل على كل المستويات، المتعمّد، أو على الأقل المسيطر عليه، أوالعرضي. وعلى النقيض، عندما تعلق الأمر بالنصوص الأدبية والنصوص الأقل تميزاً، بقى المترجمون –أحياناً هم نفس الأشخاص – أكثر قربا من النماذج المحلية، خاصة تلك التي عرضتها اللغة الثنائية المستخدمة في الشعر العبري في القرون الوسطى. ويمكن أن تظهر الإستراتيجيتان أكثر وضوحا في النصوص ذات الطبيعة العلمية والأدبية، على سبيل المثال Sefer ha Kuzari. كانت هذه تترجمة أحياناً كما لو كانت علم خالص وأحياناً كما لو كانت أساسا أدب.

باستعادة ما حدث في السابق، نجد ان الإستراتيجية التي استخدمها مترجمو النصوص العلمية، أثبتت أنها حقا إبداعية. حالة واضحة في الأصل للترجمة translationese، هي ان التراكيب والمفردات الناتجة تم استيعابها بشكل تدريجي في اللغة ككل. والذي أصبح معروفاً بـ Tibbonid" عبرية"، على اسم العائلة الأكثر تأثيراً للمترجمين من القرون الوسطى (انظر Tibbonids)، تبلور كتشكيلة في حد ذاته: ليس فقط تشكيلة شرعية، ولكن طريقة أكثر ملاءمة لاستعمالات معيّنة. وعلى النقيض، كانت للطريقة التي تترجم بها النصوص تأثيراً صغيراً جداً على الثقافة العبرية وليس لها أي تأثير على اللغة.

استمرت الترجمة إلى العبرية في عصر نهضة أوروبا أيضاً، وبشكل رئيسي في إيطاليا، التي أصبحت مركزا جديداً للثقافة اليهودية متعددة اللغات. مشوقة ككلّ مثال عملته الترجمة بين القرن السادس عشر والقرن الثامن عشر، سواء من ناحية اختيارالنوع، والمؤلف، والنصّ، أو حتى إستراتيجية الترجمة (تتضمن إختلاف في لغة الترجمة والأنماط المختلفة ومدى 'تهويد'، النصوص)، كانت الترجمة بالكاد ينظر اليها كنشاط ثقافي متميّز أثناء تلك الفترة. على سبيل المثال، إن قائمة حصر المكتبات الخاصة اليهودية في إيطاليا في نهاية عصر النهضة (Baruchson 1993) تُظهر أن المالكين كانوا متحمّسين لجمع النصوص العبرية، ولكن قليلاً جداً منها كانت ترجمات. علاوة على ذلك،

على خلاف العصور الوسطى، الترجمة العبرية أثناء هذه الفترة الفاصلة تبدو أنها قد إفتقرت إلى أي لمحة متميّزة. فبالتأكيد تباطأت الترجمة تقريباً عن أي عمل قام به اليهود بالعبرية، التي لم تعد في حد ذاتها تعود إلى المعايير الأوروبية على أية حال. وكان لزاماً ان يتغير كل هذا العمل مع البداية القادمة، التي كانت مرتبطة بحركة التنوير العبرية Haskala ارتباطاً حميمياً، التي استهدفت تقريب الثقافة اليهودية أكثر إلى الإنجازات المركزية للثقافات الأوروبية. وقد تزامنت البداية الجديدة مع تغيير إقليمي آخر: تحرك المركز الثقافي أولاً إلى ألمانيا ثمّ لاحقاً إلى الشرق. وقد حددت أخيراً نهاية التوقفات أيضاً في تطور التقليد العبري: من الآن فصاعداً سيكون هناك خطّاً مباشراً تقريباً للتطوير في نشاط الترجمة يقود مباشرة إلى الوقت الحاضر.

فترة التنوير

حتى أسلاف حركة التنوير العبرية Haskala غير المهيئين في منتصف القرن الثامن عشر امكنهم أن يروا إنه ليس هناك فرصة للحاق بالعالم المتحضّر عمليا بدون إستثمار رئيسي في الترجمة. ولم تكن الترجمة فقط طريق واضح لإنتاج النصوص بسرعة وبكمية، التي هي احدى الطرق لعرض وجود ثقافة جديدة، ولكنّ كانت الترجمة أيضاً وسيلة سهلة لتجريب أي شئ يعتقد أنه يستحق المعالجة استناداً إلى ارتباطها بثقافة حالية ذات سمعة عالية. على أية حال، توتّر محزن كشف نفسه مباشرة من البداية، بين هذه الحاجات المعترف بها وعدم قدرة العبرية على التعبير عن أي شيء قد كان، فما بالك بما يمكن أن يكون، تشكل في الثقافات الأخرى. لقد كانت الأيديولوجية هي التي حشدت لتخفيف التوتّر. وجاء الحل من ممارسة مبدعة على عكس ممارسات القرون الوسطى، التي كانت لا تزال سارية. الاعتذارات التي استندت على مبالغة نقائص الترجمة، كانت قد استبدلت بجهد واعي لإبراز قوّة وتعددية استعمال اللغة، حتى وإن كان هذا يتضمن استعمال حجج خاطئة. في حدود ٦ – ١٧٥٥ ظهر الادعاء الأول في المجلة الشهرية لـ Haskala الذي مفادة أنه بينما كانت ' كلمات الحكمة ' في الحقيقة غير قابلة للترجمة، فإنه من غير المحتمل أن يكون للعبرية منافسا عندما يتعلق الأمر بترجمة ' كلمات الجمال '، التي سرعان ما أصبحت محط الانتباه. بالتصريح بشكل مستمر عن قدرة العبرية على أن تقوم بالضبط بما حمل في جعبته العديد من الصعوبات، فقد خُلق مناخا مناسبا من البداية، وهذا مكنها من أن تتبع برنامجا عال الطموح جداً وأن تحرز العديد من أهدافها. كان هذا الحلّ الأيديولوجي أستكمل بحرّكة متطابقة أخرى ذات نتائج بعيدة المنال: المقبولية اللغوية إفتُرضت كمتطلب رئيس، لأي نهاية هامشية لأي رغبة حقيقية لإعادة بناء خصائص النصّ المصدري. الأولوية التي خُصصت للإمتثال للمعايير العبرية "النقية"، كانت لتحمي الثقافة الجديدة الصاعدة من أن تنطمر تحت الحجم الضخم للنصوص المستوردة.

النموذج الذي كان المترجم، مثل أي كاتب، من خلالة ملزما بالمناورة، كان في الحقيقة أضيق من مجموع المصادر العبرية؛ لأن اللغة التي وثّقت في العهد القديم فقط، كانت متوفرة للاستعمال الفعلي. وقرار تحديد اللغة المستعملة في شكل العبرية الأكثر كلاسيكية، كان محفّزا فكريا مرة أخرى: كان جزء من الكفاح العامّ ضدّ أي شئ يضرب اليهود الارثذوكس في ذلك الوقت. ومن المفارقة، هذا الأسلوب المهجور المتطرف، الذي كان ليحكم المقبولية أثناء الفترة المبكرة لـ Haskala، كان له تاثير إبداعي مهم على العبرية، كنوع اللغة التي جُعلت إلزامية بعد ان كانت لوقت طويل غير مستعملة. وكانت التوراة بهذا الوقت، تعتبرمصدر المصفوفات، التي تُملأ بالمادّة اللغوية الجديدة، وكمستودع للأشكال المحقّقة، التي تستعمل كتعابير ثابتة. والمصطلحات اللغوية الطويلة والمعقّدة أصبحت تعد أكثر تخصّصا بحد ذاتها، فقد كانت إلى حد ما، أجزاء لغة هدف تبحث عن مفردات اللغة المصدر لتستبدلها. والسلاسل ذات الكلمة الطويلة كانت تشكّل في أغلب الأحيان بسلسلة من مجموعة من العبارات التي أخذت من السياقات الأصلية، ومن الواضح ان هذا النمط المفضّل للاستعمال ضيّق خيارات المترجمين اكثر، وهذا يمكن أن يوضّح المستوى العالي لتوحيد النصوص المنتجة خلال تلك الفترة. في أغلب الأحيان، لم تميز النصوص كترجمات؛ فقد كان تقليدا معروفا ان ينسب النصّ المترجم أولاً وقبل كل شيء إلى مترجمه. لذا فقد كان مدى النشاطات، والإستراتيجيات والنصوص المرتبطة بالترجمة، واسعا ومستفيضاً جداً، خاصة وان العديد من التراكيب التي لم تنسحب مباشرة على نصوص اجنبية فردية، كانت ما تزال مستندة على نماذج مستوردة.

حيث إن التنوير العبري كان قد وصل اوجه في ألمانيا، فمن الطبيعي انه كان الثقافة المحليّة التي كانت تدعي للعمل كمصدر للنصوص والنماذج، خاصة أن إجادة الألمانية كانت تعد مثالية لحركة التنوير Haskala نفسها. على أية حال، بدلاً من التوجه إلى الثقافة النموذجية في حالتها المعاصرة، فإن مثال الثقافة الجديدة قد احتاط باستعمال الأشكال السابقة للألمانية كمرجع، وباختار المواد والنماذج التي حظت ذات مرة ببعض القداسة. العديد من النصوص والمؤلفين الذين تم اختيارهم للترجمة كانوا في الحقيقة قد احتلوا مناصب قريبة من المركز السطحي لنظام اللغة الألمانية الحية، ولكن كان أغلبهم قد نفوا إلى مناصب خارجية أو إعتبروا مهمين من منظور تاريخي فقط. ولفترة من الوقت، تضمين مختارة أدبية ألمانية – وهي نوع المصدر الذي نادراً ما يعكس الاذواق الحالية – يبدو انه كان معياراً مهماً في اختيار نص للترجمة، خاصة وأن الكثير من أشخاص الحركة Haskala اتصلوا بالنصوص الألمانية من خلال مثل هذه الدواوين. وهذا الفاصل الزمني يوضح سبب عدم ترجمة قصيدة شيلير أو Goethe، على سبيل المثال، حتى الربع الأول من القرن التاسع عشر. لذا أصبح كلاهما لاحقاً شعبيين جداً في الدوائر العبرية وبقوا كذلك قرنا من الزمان على الأقل، في أغلب الأحيان كانوا يعرقلون ترجمة الكتّاب والنصوص المعاصرين ولذلك طال الفاصل الزمني والركود.

أثناء العقود الأولى لـ Haskala، كانت الترجمة قد اقتصرت بشكل كبير على نصوص قصيرة أو أجزاء لنصوص أطول، ليس فقط لأن النصوص القصيرة أسهل أصلا في المعالجة، ولكن أيضاً لأنها مناسبة للنشرات الدورية والقرّاء، فهي في الحقيقة المكان الذي نشرت فيه الترجمات الأولى والعديد من الترجمات اللاحقة. وهذا جزئياً السبب في ان الروايات والنصوص المسرحية وحتى القصص القصيرة استغرقت وقتاً طويلاً لكي تُختار للترجمة.

عدد لابأس به من النصوص التي كانت قد ترجمت من الألمانية هي نفسها ترجمات من اللغات الأخرى. وهكذا، تم اتصال الثقافة العبرية الجديدة بالثقافات الأخرى أيضاً، ولو من خلال وسيط الألمانية. ومن الطبيعي ان الثقافة الوسيطة كيّفت النصوص والنماذج الأجنبية حسب حاجاتها الخاصة. فالثقافة التيّ أعطت الأولوية للمقبولية اللغوية من ناحية معاييرها الخاصة واولت اهتماماً قليلاً لمظاهر النصّ المصدري، من غير المحتمل ان تتسائل عن كفاية النص الوسيط، وفي الحقيقة، ولوقت طويل جداً مقترحو العبرية Haskala توقفوا امام هذه النقطة. ومرة أخرى، السماح بالترجمة غير المباشرة بصفة عامة بعد فترة طويلة من اعتبار الثقافة النموذجية الألمانية لها كغير ملائمة، قد انعكس في تزايد الترجمات المستعملة، بدءا بالترجمة الحديثة الأولى جداً إلى العبرية ، وهي جزء من كتاب أدوارد يونج Edward Young الشكوى، أو أفكار ليلية عن الحياة والموت والخلود Edward Young's The Complaint, or Night Thoughts on life, Death and Immortality، تعهّد بها بكل اشكالها موسى مندلسون (Moses Mendelssohn Gilon 1979) . وبالتالي، حتى شخص مثل Mendelssohn، الذي يمكن أن يترجم بسهولة من مصدر إنجليزي تبني طريقة محببة من مقترحي الأدب الجديد الصاعد عندما يعمل لمصلحته، وهي طريقة مختلفة جداً عن سلوكه الخاص عندما عمل كممثل للثقافة الألمانية (Toury 1988). أثناء العقود الأولى، كانت أكثر الترجمات غير المباشرة من أصل إنجليزي وفرنسي، لكي تصل الكثير من أفكار الثورة الفرنسية، على سبيل المثال، إلى القارئ العبري في شكل وسيط . بعض من ترجمات النصوص غير الألمانية التي كانت لا تتوسّط عن طريق الألمانية كانت نادراً ما تقبل كعنصر مكمّل للمثال الجديد، جزئيا، على الأقل؛ لأنها بدت مثل آثار مرحلة تاريخية سابقة بدلاً من متقدمين لعصر جديد.

مثال مثير للعديد من النقاط التي اثيرت حتى الآن، موجود في 'مصير شكسبير' بالعبرية (Almagor 1975): مع بداية القرن التاسع عشر، البيئة الثقافية العبرية أصبحت تعتبر الـ Bard الذي كانت تعرفه من خلال الألمانية، كشخصية رئيسة في الأدب العالمي. على أية حال، هذا التقدير في الحقيقة لم يبلغ شيء أكثر من خدمة كاذبة لأهمية شكسبير في محاولة محاكاة الثقافات 'الحديثة'، اما موقف شكسبير من وإلى أداب العبرية نفسها بقيت هامشية. ولم ينشر أول اقتطاف معروف من النصّ الشكسبيري إلا سنة ١٨١٦. قبل ١٨٧٤ عندما ترجمت

اول مسرحيّة (عطيل) في مجموعها، ولم يترجم من الأصل إلا المناجاة ومقاطع قصيرة أخرى، وكلّ واحدة من المحتمل أن تكون وسيطة، وكانت هذه الأجزاء قد قدّمت وقبلت كحالات شعر. في الوقت نفسه، لم تترجم أي سوناتة – قصيدة شكسبيرية قصيرة من الدرجة الأولى – حتى ١٩١٦، وقد يكون السبب هو أن العبرية كان لها تقليد سوناتة غير متوقفة ولم تكن بحاجة إلى التجربة في هذا المجال (Toury 1995: فصل ٦). معظم ترجمات شكسبير في القرن التاسع عشر قام بها مترجمون ثانويين، إن لم يكونوا شخصيات غامضة كليا، وفي الحقيقة لم يكسب أي منهم شهرة من خلال هذه الترجمات، التي نشرت في الغالب في النشرات الدورية الهامشية، وبالتالي فإن الغالبية العظمى للأجزاء التي ظهرت في الطباعة لم تلاحظ عمليا.

لم تبرز أي ترجمة وحيدة تم التعهد بها أثناء فترة التنوير كأداة في تطور الثقافة العبرية. على أية حال، الترجمة كنمط لتوليد النصوص، بالإضافة إلى الوزن المتراكم للمنتجات المترجمة – نصوص ونماذج على حدّ سواء، كان لها تأثير هائل على مجرى الترجمة. المجال الأكثر بروزا في هذا المقام بلا شك هو أدب الأطفال، وما شابه ذلك، الذي لم يسبق للعبرية أن كان لديها مثله، والذي كان قد تم تشكيله تقريباً بشكل خاص على المثال الألماني (Shavit 1986, 1992). بالرغم من الايجاز النسبي للتواصل المباشر بين الثقافتين، بالإمكان رؤية آثار التأثير الألماني في بعض مجالات الثقافة واللغة العبرية إلى يومنا هذا.

فترة الإحياء

أثناء القرن التاسع عشر، تحرك المركز الثقافي تدريجيا إلى الشرق، أولاً ضمن المجال الثقافي الألماني نفسه وبعد ذلك بعيداً عنه إلى المنطقة السلافية. وشهدت الأجيال اللاحقة تغييرات متكرّرة من الموقف والسلوك، لكن لم تكن هناك حاجة الآن لبدايات جديدة. كان التطور حينذاك يتقدم بانتظام وكانت معايير الترجمة تقترب من تلك التي عملت في الثقافات الغربية الأخرى.

التغييرالتدريجي شرقا حتما جعل كتّاباً عبرانيين يتواصلوا بالثقافات الجدّد. كان لهذه الاتصالات تأثيران مكمّلان: مع الأنظمة الجديدة في الخلفية، تم تمييزفجوات جديدة، وفي الوقت نفسه، قدّمت خيارات مختلفة أنفسها لسد الفجوة وحشوها أيضاً. ولم تكن الفجوات منحصرة في عالم من نوع نصّ، أو موضوع أو تركيب ما كما كانت من قبل، ولكن بالأحرى، أظهروا أنفسهم على مستوى اللغة أيضاً. ونظرا للمهام الجديدة التي كان لا بدّ أن تؤدّي، لم يعد الشكل الحالي للعبرية كافيا، ولا حتى عن طريق أمنيات مدفوعة فكريا. وأصبح واضحاً أن الكثير أسّسوا أنماط السلوك، مضمنين تلك المستوردة من الألمانية قبل بضعة عقود التي لم تكن بالإمكان أن تحقق الأغراض الجديدة فكان لزاما عليها أن تستبدل. في بداية ١٨٢٠، أصبحت الروسية تدريجيا النظام الأقرب المتوفر، وكانت هذه الثقافة هي التي يمكنها أن تقدّم العبرية مع أغلب تحدياتها الجديده وتزوّد أغلب الخيارات لتفي بها.

وأصبحت الروسية أيضاً مصدر النصوص الرئيس للترجمة، الأصلية والوسيطة. كانت الترجمة غير المباشرة ما زالت شائعة. وقد استورد إلى العبرية على الأقل مركّب أدبي مهم واحد، الكتابة الإسكندنافية عن نهاية القرن، وكانت بشكل خاص على شكل وسيط (Rokem 1982).

سلوك العبرية فيما يتعلق بالروسية أثناء هذه الفترة، التي أصبحت معروفة في تاريخ المؤرخين بفترة الاحياء، تضمّن أكثر من إعتراف بسيط بوجود الأخيرة. ويمكن للمرء أن يقول أنّ اللغة العبرية تصرّفت كما لو أنّ نظام اللغة الروسية كان جزء منها. بل جزءاً مهيمناً أيضاً. ومنذ ١٨٦٠ عندما استقرت أنماط الإعتماد، الشكل الجديد الذي حدث، حل تدريجياً محل السابق المستند على الألمانية والذي كان ليسيطر على الثقافة العبرية لعدة أجيال، حتى بعدما انتقل المركز خارج روسيا ثانية. وحسب الظاهر، النقاء العبري مازال يُدعى له بقوة، رغم انه لم يعد على أساس التوراة وحدها. على أية حال، النموذج الذي طُبق على الكتابة الأصلية والترجمة، بغض النظر عن لغة المصدر،كان في الحقيقة وإلى حد كبير روسيا Russified (جعله روسياً)، وقد ساهم هذا كثيراً في عملية إغناء وتنوّيع الذخيرة الفنية المتوفرة: فمن بين اشياء أخرى، جعل من الممكن للمرة الأولى خلق نوع من اللغة المنطوقة المقلّدة في الرواية النثرية؛ وأصبح هذا النوع ضروريا نظرا للأنواع الجديدة للأدب التي كانت تترجم، برغم حقيقة أنّ العبرية نفسها كانت قد بدأت تستعمل مرة أخرى كلغة منطوقة. إن التوسع في مدى الخيارات المتوفرة للكاتب والمترجم، في أغلب الأحيان نفس الشخص، جعل من الممكن تضييق مفهوم الترجمة وزيادة الوزن النسبي للاعتماد على النصّ المصدر. أصبح الخطّ الفاصل بين حدود الأصول وغيرالأصول أكثر وضوحاً، ولم تعد الترجمات تدعي أنها كتابات أصلية، كما فعلت أثناء الفترة الألمانية؛ بل انها أصبحت الآن نصوص أصلية مستندة بشكل كبيرعلى نماذج ترجمية. التدخل في ترجمة النصوص الفردية وكذلك في تراكيب النصوص غير المترجمة، لعب دوراً مهماً في إحياء اللغة ذاتها.

كلّ هذه الاتجاهات كانت مدعومة بالاتصال المباشر الذي تطور بين العبرية ولغة الايدش، وهي لغة محلية أخرى يستعملها اليهود ولكنهم عدوها أثناء فترة التنوير كلغة ألمانية محرفة، يجب ان تترك لمصلحة العبرية والألمانية النقية. لغة الايدش، خصوصاً في تشكيلتها الشرقية، أصبحت الآن وبشكل سريع لغة أدبية وكانت أيضاً تشكّل على المثال الروسي على نحو متزايد. وقد تصرفت العبرية ولغة الايدش لفترة من الزمان، كما لو أنهما مكوّنات مكمّلة للثقافة نفسها، نظام مقدّس وغير مقدّس على التوالي. لاحقا، بدأت نصوص لغة إيدش تترجم إلى العبرية، وفي أغلب الأحيان، لايترجم المؤلفون أنفسهم لكي يزيدون مجموعة قرّائهم (القارئ المحتمل للعبرية في أوروبا الشرقية يمكن أن يقرأ لغة إيدش بالطبع)، ولكن في محاولة مدروسة لتحسين سمعتهم الثقافية. ساعدت هذه

العملية أيضاً على ملء فجوات كثيرة كانت ما تـزال محـسوسة في النظـام العـبري، وعـززت أيـضاً جعلـه روسـيا Russification، أولاً وقبل كل شيء في المجال الأدبي.

إسرائيل

نحو نهاية القرن التاسع عشر، بصعود الصهيونية والموجات الأولى لهجـرة يهوديـة إلى فلـسطين، بـدأ مركـز الثقافة العبرية بالعودة إلى فلسطين. كان المهاجرون قد تربوا في تقليد روسي، وواصـل الكتّـاب والمترجمـون بيـنهم النشاطات في البيئة الجديدة. ومن ثم، خلدت العديد من العادات القديمة، خاصة وأن أغلـب القـراء مـا زالـوا في أوروبا. وفي السنوات الصعبة للحرب العالمية الأولى، أصبحت الترجمة الأدبية وسيلة مهمة لمساندة المثقفين اليهود، وقدمت المؤسسات المختلفة العديد من المشاريع المتقنة لذلك الغرض. أغلب هذه المشاريع لم تكن محققة بالكامـل، وبالرغم من هذا أدت نشاطاتها إلى ازدهار في إنتاج الترجمة (Shavit و1977 Shavit).

في بداية القرن العشرين، أسست مجموعة مماثلة من المهاجرين مـن أوروبـا الـشرقية مركـزا ثقافيـا ثانويـا في الولايات المتّحدة. والأهمية الرئيسة لهذا المركز قصير الاجل أنّه وفر فيما بعد، عدداً صغيراً مـن الكتّـاب والمترجمـين الذي كانوا مثقّفين بشكل جيد في الإنجليزية وآدابها، وانتقل العديد منهم إلى فلسطين لاحقا، عندما كـان الوضـع المحلي جاهز لإمتصاصهم؛ لأن الإنجليزية وهي لغة الانتداب البريطاني عـلى فلـسطين (٤٨ – ١٩١٧) أصـبحت تيارا في البلاد. وسرعان ما أصبحت الإنجليزية لغة المصدرالرئيسة في الترجمة، إلا أن النصوص الإنجليزيـة كانـت ما تزال مترجمة بالطريقة القديمة، كما لو أنّها مكتوبة بالروسية. في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن المـاضي، بـدأ الكفاح من أجل الهيمنة بين النماذج الروسية القديمة وبعـض الخيـارات الجديـدة المرتبطـة بالممارسـات الإنجلـو-أمريكية، واستقرت الأمور في النهاية لصالح الخيار الأخير.

وللتأكيد فإن سيادة المركز الفلسطيني لم تكن قائمة حتى دمار الثقافة اليهودية (العبرية ولغـة إيـدش) الـذي حدث في الاتحاد السوفيتي، وبعد قتل النازيون لحوالي ستّة ملايـين يهـودى . أدت هـذه الأحـداث إلى أن تـصبح الثقافة العبرية عمليا أحادية الأرضية مرة أخرى. في هذه المرحلة، كانت العبرية قد طـورت عـددا مـن التنويعـات المنطوقة فى طريقها إلى الاكتفاء الذاتي، ولكن العبرية المكتوبة استمرت في مقاومـة هـذه التنويعـات لفـترة طويلـة. وأخذت الترجمة وقتاً أطول لقبول التنويعات العبرية الجديدة، ومؤخرا بدأت السلسلة الغنيـة للخيـارات اللغويـة، التي تظهر في التطبيق، في استعمال العبرية في الترجمة (Ben-Shahar 1994). إن ظهور معايير الترجمية التي تـضمنت البناء على كلّ تنويعات العبرية، مكنت من الاقتراب من الصياغة الـشفوية للـنصّ المـصدري، وهنـاك الآن ثقافـة ثانوية ملحوظة تفضل التغريب على تأهيل الترجمات (انظر إستراتيجيات الترجمة).

مع نهاية القرن، يبدو أن الترجمة كانت تمرّ بعملية تهميش ثقافي: ففي الوقت الذي مازالت فيه أكثر النصوص العبرية من منتجات الترجمة، هناك إشارات واضحة أن جمهور القراء بدأ يفضل تلك التراكيب الأصلية.

تدريب المترجم وتنظيم المهنة

انه من المعتاد ان المترجم الإسرائيلي مازال ليس لديه أي تدريب معيّن لهذه المهمة، وما زال الكثير يزاول الترجمة كخطّ جانبي، وأغلب المترجمين الأدبيين ليسوا كتّابا، وقد بُذل جهداً كبيراً في البحث عن مهارة أكثر، لكن بدون جدوى.

كانت جامعة بار- ايان هي الجامعة الأولى التي عرضت برنامجا كاملا في الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية في Ramat-Gan. ولعقود أخرى، استمرت معاهد التعليم العالي بعرض مجموعة من الدورات في نظرية الترجمة و/ أو ورشات عمل في الترجمة العملية ضمن تشكيلة الأقسام، ومؤخرا اطلق برنامجان جديدان للترجمة.

حتى ١٩٨٠، لم يكن لدى المترجمين الإسرائيليين أي منظمة محترفة لتمثيلهم. في الحقيقة، كان المترجمون بشكل كبير ضدّ فكرة أن يكونوا 'منظّمين'، ولذا فشل عدد من المحاولات لتأسيس جمعية مستقلة، وقد اعتنت جمعية الكتّاب العبرية جزئياً بمصالح المترجمين لمدة طويلة من الزمان، على الرغم من أنّ المترجمين لم يكن من الممكن أن يقبلوا كأعضاء في الجمعية. وقد أسست جمعية جديدة للمترجمين الإسرائيليين في ١٩٨٠، وانتسبت إلى FIT منذ ١٩٨٧.

قدمت جوائز مختلفة لتشجيع الترجمة إلى اللغة العبرية، وكانت أكثر الجوائز رفيعة للمستوى هي جائزة Tschernihovski، التي أسست في ١٩٤٢. سميت هذه الجائزة، على اسم أحد أكثر المترجمين الأدبيين المنتجين بالعبرية، شاؤول Shaul Tschernllioyski، وتمنح هذه الجائزة لصنفين: الترجمة الأدبية والترجمة العلمية. لدى إسرائيل أيضاً معهد يروج لترجمة أدب اللغة العبرية إلى اللغات الأخرى.

دراسات الترجمة في إسرائيل

حتى الخمسينيات، لم يكن هناك إلا عمل صغير جداً في دراسات الترجمة في إسرائيل، عدا بعض البحوث عن الترجمات القديمة من الكتب المقدّسة وعن تطبيقات الترجمات من القرون الوسطى. وعلى خلاف نظرائهم في أكثر الثقافات الغربية، لم ينتج المترجمين والنقّاد كتابات كثيرة عن الترجمة، إلا بعض المقالات التي تم نشرها بالفعل ولم يكن لها أي تأثير حقيقي. ولم ينشر أي كتاب عن الترجمة الحديثة حتى ١٩٧٧، عدا دراسة مصغّرة عن الشخصية المثيرة لـ Yitshak (أدوارد) Salkinsohn (كوهين ١٩٤٢).

رغم أن اللغوي تشيم رابين Chaim Rabin تعهد بالبحث النظري الرائد في الخمسينيات، إلا أنه حيث أخفقت الترجمة في اكتساب أي منزلة أكاديمية، فإن قليل جداً من العلماء اللاحقين اقتدوا به. حدثت

نقطة التحوّل في السبعينيات، عندما أكتملت سلسلة عالية النوعية من إطروحات الدكتوراه : (Itamar Evenzohar 1971; 1978)، (Menachem Dagut 1971)، (Gideon Toury 1976; 1977). ألهمت نظرة Toury عددا من إطروحات الدكتوراه وإطروحات الماجستير، معظمها دراسات وصفية عن سمات الترجمة الأدبية إلى اللغة العبرية. وقد قام كل من ، Yishai Tobin و Blum Kulka و Elda Weizman بعمل مهم في نظرية الترجمة، في الغالب باللغة الإنجليزية. وعلى خلاف الحالة في العديد من البلدان الأخرى، قليلاً جداً من العمل العلمي نتج عن برامج تدريب المترجمين التحريرين والمترجمون الشفويين.

في ١٩٧٣، أسست جامعة تل أبيب منصب كرسي لنظرية الترجمة بحيث تكون الأبحاث والمنشورات منسّقة؛ وتضمت TRANSST (نشرة الاخبار الدولية لدراسات الترجمة، منذ ١٩٨٧) وهدف Target (منذ ١٩٨٩). واشترك في تحرير المجلتين كل من Gideon Toury (تل أبيب) وخوزيه لامبيرت Jose Lambert Leuven، (بلجيكا).

القراءة الأخرى

Halkin 1971; Shavit and Shavit 1977; Toury 1977, 1995.

GIDEON TOURY

السير الذاتية

يتشاك سالكنسون (أدوارد) (-831820) SALKINSOHN, Yitshak (Eduard). ولد Salkinsohn في روسيا، وقضى بعض الوقت في المانيا، وانتقل إلى لندن، حيث تحوّل إلى المسيحية. ثمّ أصبح قسا في أسكوتلندا وعمل أخيرا مبشّرا في أوروبا الوسطى، وبشكل رئيس في فيينا. ترجم الفردوس المفقود لميلتون (١٨٧١) وعطيل (١٨٧٤) وروميو وجوليت (١٨٧٨) لشكسبير. خلفيته القارية مع إجادته الإنجليزية، جعلته وسيطا مثاليا بين الأدب الإنجليزي والمركز الأدبي العبري في ذلك الوقت. على أية حال، منعت نشاطاته التبشيرية ان تكون ترجماته مقبولة بالكامل. له ترجمة غير مكتملة للعهد الجديد، نشرت في وقت متأخر.

أفراهام شلونسكي (1900-73) SHLONSKY, Avraham ولد في أوكرانيا، وهاجر إلى فلسطين في عام ١٩٢١. شاعر بحكم حقّه الشخصي، وكان شلونسكي أيضاً أحد أكثر المترجمين المنتجين للغة العبرية . ترجم بشكل رئيسي من الروسية (وتضمن ذلك العديد من الترجمات غير المباشرة)، ومن لغة الايدش والفرنسية. وهو شخصية رئيسة في حركة التحرر العبرية، وقد أدخل أيضاً التغييرات المهمة في معايير الترجمة التي التقطها عدداً متزايداً من المترجمين. تتضمّن ترجماته (Gogol's Revizor The Inspictor General ; 1935) ؛ (Marriage 1945)، و(Sholokhov's Virgin Soil Upturned 1935-6)،و (Quietly Flows the Don 1953-9)، و Pushkin's

(Pushkin's Yevgeny Onegin 1937ff)، و هاملت لشكسبير (١٩٤٦) والملك لير (١٩٥٥)، و De Coster's Tyl (Ulenspeigl 1949)

تيبونيدز The TIBBONIDS . عائلة أنتجت عدّة أجيال من مترجمي اللغة العبرية المهمين جداً في القرون الوسطى. من الجيل الأول، يهودا إبن تيبون (Judah ibn Tibbon 1120-90) يعد في اللغة اليهودية تاريخيا كأب لكل المترجمين. بين ترجماته الرئيسة Bahya ibn Paquda's Duties of the Heart, Judah Halevi's Sefer ha Kuzari and Sa'adia's Beliefs and Opinions. . ووصيته إلى إبنه Shmuel ibn Tibbon (c 1160-1230) تشكل وثيقة نظرية مهمة عن الترجمة. ترجمة Shmuel الأكثر أهمية هي Maimonides's Guide of the Perphexed. المقدمة إلى هذه الترجمة ليست فقط شاملة جداً، ولكنها أيضاً إحدى الاطروحات الأكثر أهمية عن الترجمة في العصور الوسطى. أفراد العائلة المشهورين الآخرين هم موسى Moses ibn Tibbon (1240-83) ويعقوب Jacob ben Machir ibn Tibbon (c 1236- 1312c).

شاؤول تشيرنهوفسكي TSCHERNIHOVSKI, Shaul (1875-1943). طبيب وشاعرعبري، ولد شاؤول على الحدود بين كريميا وأوكرانيا، وهاجر إلى فلسطين في ١٩٣١. إجادته لعدد كبير من اللغات خدمته كقاعدة لإنتاج ترجمة غنية ومختلفة جداً وتشمل، على سبيل المثال، الالياذة والأوديسة لهوميروس (١٩٣٠ ff، 1913) Longfellow's Song of Hiawatha) و (1923) Evangeline، (1929) Anacreon's poems والملك أوديب لسوفكليس، والملحمة الروسية (1939) The Song of Igor's Campaign.

GIDEON TOURY

Hungarian Tradition
التراث الهنغاري

بدأت هجرة القبائل الهنغارية في منطقة فولجا كاما Volga-Kama حوالي القرن السادس، واستمرت حتى فتحوا حوض جبال Carpathian، حيث استقروا في عام ٨٩٦. أصل بعض الكلمات التي أصبحت مستوعبة في اللغة تعطي إشارة عن الشعوب التي التقوا بها وذابت جزئياً أثناء سفراتهم. على سبيل المثال ، كلمة sajt (جبن) هي فولجا- تركية في الأصل، وكلمة asszony (إمرأة) مستعارة من الإيرانيين في شمال Caucasus، وكلمة barat (راهب) روسية الأصل.

يسمي الهنغاريون لغتهم مجيار Magyer . وهي اللغة الأكثر أهمية لفرع Ugric من عائلة اللغات Ugric - Finno وهي لغة يتحدث بها شعوب هنغاريا وكذلك بعض الأقليات في الدول المجاورة، وبشكل رئيسي في رومانيا، وتشيكوسلوفاكيا السابقة ويوغسلافيا السابقة.

العصور الوسطى

كان سانت ستيفن الأول I St Stephen، أو Szt Istvan I كما هو معروف في هنغاريا، الملك الأول للمجريين (٩٩٧ -١٠٣٨). لكي يحمي بلاده من اعتمادها على القوى الغربية (ألمانية و الرومانية) أو السلطات الشرقية (الإمبراطورية البيزنطية)، تحالف مع الكنيسة وتوج يوم الاحتفال بميلاد المسيح في سنة ١٠٠٠ بتاج ارسله له البابا سيلفستر الثاني. إن الترويج للعقيدة المسيحية في بلاده أدى إلى إعلان قداسته في ١٠٨٣ . أصبحت اللغة اللاتينية، التي هي لغة تعارف الجالية المسيحية، أو Respublica Christiana، اللغة الرسمية للمملكة الهنغارية، وقد كانت كل المراسيم والطلبات، والوثائق، والنقوش، والسجلات والملاحظات تكتب باللغة اللاتينية، ولم تتم في تلك الفترة أي ترجمة إلى الهنغارية أو إلى أي لغات أقلية أخرى.

بالرغم من هذا، فإن أقدم النصوص المعروفة بالهنغارية هي ترجمات أدبية. خطاب الجنازة Funeral Oration (1195)، الذي وجد بلغته اللاتينية الأصلية، هو ترجمة حرة (بتصرف) بالنثر الإيقاعي، لرجل دين مجهول. ولقد عثر على الترجمة اللاتينية لقصيدة Geoffroi de Breteuil (c 1280)، التي وجدت حوالي ١٣٠٠، وزعم أن راهبا دومنيكيا هنغاريا مجهولا قد تعهّد بها في إيطاليا. في الحقيقة، أغلبية النصوص الأدبية الهنغارية من القرن الحادي عشر إلى القرن السادس عشر هي ترجمات من اللغة اللاتينية، مثل أسطورة سانت فرانسيز Legend of St Francis of Assisi (1370).

وقد وجدت أيضاً أجزاء مختلفة من وثائق للهبات، والهدايا، والشهادات؛ وقد ترجمت من اللغة اللاتينية واليونانية على يد مترجمين مجهولين. وقد كتبت السيرة الذاتية للاسكندر الأكبر، في القرن الثالث بيد مؤلف

معروف بـ Pseude-Callisthenes (لأنه كان متأثّرا بـ Callisthenes 370-32 قبل الميلاد)، وقد ترجمت من اليونانية. وتظهر بعض الاغاني الشعبية الفلكورية التأثير الفرنسي، أما ترجمة Jacobud de Voragine لاسطورة Golden legend (1298) كانت قد قُرأت على نحو واسع في هنغاريا في العصور الوسطى المتأخّرة.

ترجمة الإنجيل

قُرأ الإنجيل بالهنغارية أثناء خدمات الكنسية مع بداية القرن الثاني عشر. أجزاء من إنجيل هوسيتي Hussite Bible (سميت على اسم جان هيس Jan Hus، مصلح ديني بوهيمي وشهيد) كانت قد ترجمت بعد عام ١٤٣٠ على يد كاهنين، درسا في براغ، حيث كان يعمل Hus مدرسا في الجامعة وواعظ شعبي. ظهرت أيضاً ترجمتان كاملتان لـ Vulgate اللاتينية، ونسخة القرن الرابع للعهد القديم والعهد الجديد التي ترجمها سانت جيروم St JEROME (انظر التراث اللاتيني): فقد ترجم الأولى البروتستانتي جاسبار كارولي Gaspar Karoli في ١٥٩٠ (c 1530-91)، وترجم الثانية في ١٦٢٦ الكاثوليكي جيورجي كالدي Gyorgy Kaldi (1530-1634)، وقد تم مراجعة النسختان ونشرهما عدة مرات. واليوم توجد ترجمات لها أصل عبري ويوناني. وترجمة النسخة العبرية لـــ Pentateuch و Haftaroth صدرت في ١٩٣٩ وأعيد طباعتها في ١٩٨٤ .

بعض النصوص الدينية المترجمة من اللغة اللاتينية إلى الهنغارية لمصلحة الراهبات كانت قد وجدت في القرون الخامس عشر والسادس عشر. من بينها مخطوطة Erdy Codex (1527) التي تعد أغنى مجموعة أساطير هنغارية معاصرة.

القرنين السادس عشر والسابع عشر

بقيت مملكة هنغاريا عظيمة القوّة، بغناها وثقافتها المستقبلة، حتى نهاية القرن الخامس عشر. بعد أن فتح العثمانيون القسطنطينية Constantinople في ١٤٥٣، غزوا شبه الجزيرة البلقانية وأخيرا، في ١٥٢٦، هزموا الهنغاريين والبوهيميين في معركة Mohacs. وقسمت هنغاريا إلى ثلاثة مناطق: وقع الجزء المركزي الرئيس تحت الحكم التركي، أما الأجزاء الغربية والشمالية فحكمها Habsburgs، والجزء الشرقي حكمه أمراء Transylvania. وأصبحت اللغة المجرية Magyars الرابطة الباقية الوحيدة بين المجريين في المناطق الثلاث. ازدهر الأدب الأصلي والمترجم وحفّزه النزاع الكاثوليكي والبروتستانتي. وبدأت تظهر الترجمات غير أدبية، ومعظمها نصوص دينية،، لكنّ ليس لدينا سجلات لأيّ مترجمين غير أدبيين بارزين. هذه الموجة من الترجمة ليست نتيجة التخطيط الوطني ولكن نتيجة الطموحات الفردية والاهتمام بالقضايا الأدبية والدينية والفلسفية.

بعض الأعمال الرئيسة التي ترجمت أثناء تلك الفترة، تضمّنت أسطورة أيسوبAesop's Fables، ترجمها جاسبار بستي Gabor Pesti في ١٥٣٦ وجاسبار هيلتي Gaspar Heltai في ١٥٦٦؛ وكيّف بيتر Peter Bornemisza

في ١٥٥٨ إليكترا Electra لسوفكليس؛ وكيّف Balint Balassi من الإيطالية Amarilli's Castelleti في ١٥٨٨؛ وكيّف أيضاً Balassi من نسخة لاتينية George Buchanna's Jephte في ١٥٨٩. وترجمت النسخة البارزة لترتيلة مارتن لوثر مشهورة Hymn (انظر التراث الألماني)، ترجمها إلى الهنغارية شاعر بروتستانتي مجهول، وظهرت المزامير Psalms أيضاً في القرن السادس عشر. أعيد ترجمتها شعرا على يد Istvan Szekely (1548) وألبرت Szenci Albert (1607) Molnar وقد ترجم الأخير من النصوص الفرنسية كليمنت ماروت Clement Marot وسويس ثيودور Swiss Theodore de Beze. وعلى الجانب الكاثوليكي، كان الكاردينال بيتر Peter PAZMANY أحد المصلحين البارزين للأسلوب الهنغاري.

عصر التنوير

حكمت ماريا تيريزا (٨٠ - ١٧١٧) كإمبراطورة هنغاريا (أو بالأحرى 'ملكة هنغاريا'، وقد تم تتويجها على العرش طبقاً للدستور) وأرشيدوقة النمسا (٨٠- ١٧٤٠) وأسست فوجا من الحرس الملكي يتكون من النبلاء الهنغاريين الشباب. كانت هذه فترة مهمة من التاريخ الأوروبي-الأمريكي: عصر إعلان استقلال الشمال الأمريكي، والعصر الذي توقّع فيه إعلان الحقوق الإنسانية والمدنية في فرنسا والذي شهد على استبدال الاعتقادات الاستبدادية بعلمية عقلانية تحقق في الحقول المختلفة من المعرفة.

كان عدّة أعضاء من الحرس الملكي لماريا تيريزا شعراء، يجيدوا للغات الأجنبية ولديهم حماس لمثاليات التنوير. حاولوا أن يروّجوا لتلك المثاليات في هنغاريا بترجمة الأدب الغربي، لذا فقد اكتسبت الترجمة مهنة جديدة للهنغاريين، وساعدت أفكار المختلفة وأساليب الأعمال المترجمة على إثراء أداب موطنهم الخاص.

في تاريخ الأدب الهنغاري، تعتبر سنة ١٧٧٢ بداية العصر الجديد، وهي السنة التي شهدت نشر مأساة Gyorgy Bessenyei's Tragedy of Agis، التي تم تكييّفها من مسرحية فرنسية مجهولة طبقاً لمبادئ مقالة الكسندر بوب Alexander Pope's Essay on Man، التي قرأها Bessenyei بالفرنسية. هذا العمل، بالإضافة إلى نسخة من قصص جين فرانسوا Jean Francois Marmontel's Stories التي ظهرت على يد Sandor Baroczi (1775)، وأعمال أخرى مختلفة (بعض منها قد كتبها أعضاء الحرس الملكي أيضاً أو ترجموها) شكّلت صميم ما أصبح معروفا بالمدرسة الفرنسية. ترجم (Jozsef Peczeli 1750-92)، كاهن كالفيني، تشكيلة من المؤلفين والأعمال من الفرنسية، وتشمل فولتير Voltaire (على سبيل المثال زائير Zaire في ١٧٨٤ وHenriade في ١٧٨٦) والأفكار الليلية لأدوارد يونج Edward Young's Night Thoughts (1787).

أسس اليسوعي Baroti Szabo مدرسة أخرى، اهتمت بترجمة الكلاسيكيات اللاتينية إلى الهنغارية. ترجم Szabo أينياد فيرجل Virigil's Aeneid (13- 1810) وأجزاء من الجنة المفقودة لجون ميلتن Paradise Lost من

النسخة اللاتينية. بترجمات Szabo وبترجمات Benedek Virag بدأ العصر المجيد لشعر هوراس بالهنغارية، وهذه الترجمات هي التي ألهمت كاتب القصيدة المشهور دانيال (1776-1836) Daniel Berzsenyi. وقد تبع ذلك تدفق مستمر لترجمات هوراس واستمر إلى القرن العشرين. وثقت هذه الترجمات في مجموعة المختارات الأدبية Horatius Noster (هوراسنا) التي ظهرت في ١٩٣٥، حرّرها Imre Trencsenyi W aldapfel. ووثقت أيضاً في أوبرا Opera Omnia (أعمال هوراس الكاملة) حررها Gabor DEVECSERI في ١٩٦١. من بين المترجمين المشهورين الآخرين للمدرسة اللاتينية Miklos Revai وJozsef Rajnis.

فيما يتعلق بالألمانية، الأعمال المشهورة لتلك الحقبة، مثل Aloys Blumauer's Aeineid-travesty ومسرحيات أغسطت فون August von Kotzebue، كانت قد تكيفت بدلاً من ترجمتها إلى الهنغارية. ويعد Ferenc Kazinczy أحد أهم مترجمي الأدب الألماني خلال تلك الفترة.

ترجمة شكسبير

بدأ العصر الذهبي لشكسبير في هنغاريا بعمل Ferenc Kasinczy الذي ترجم هاملت من الألمانية في ١٧٩٠. بعد Kasinczy، كان هناك محاولات ضعيفة لبعض المترجمين لإعادة عناوين رئيسة أخرى، لكنّ ساندر Sander Petpfi (1823-49)، و(1800-55 Mihaly Vorosmarty)، و Janos Arany (1817-82) هم من خطّطوا سوية لإغناء الأدب الهنغاري بترجمة كل مسرحيّات شكسبير. هذه الخطة لم تتحقق بالكامل عندما ترجم Petofi مسرحية Coriolanus فقط في ١٨٤٨، ومات في ساحة المعركة في ١٨٤٩ أثناء حرب الاستقلال. استمر Vorosmarty، وهو شخصية بارزة للرومانسية الوطنية الهنغارية، في ترجمة جوليوس قيصر Julius Ceaser وأجزاء من روميو وجوليت Romeo and Juliet والملك لير King Lear. وترجم ارينى Arany هاملت Hamlet، وحلم منتصف ليلة صيف Mid Summer's Night Dream وحياة وموت الملك جون The Life and Death of King John.

استمر الجهد بترجمات أكثر وأفضل من شكسبير بالهنغارية بعد الثالوث العظيم: Petofi، Vorosmarty وArany. وأثناء النصف الأول من القرن العشرين، مجموعة جديدة من الشعراء المترجمين، الذين نشروا في مجلة Nyugat (الغرب)، تعهّدوا بتزويد الجمهور الحديث بترجمات الأعمال الكاملة لشكسبير، وتتضمّن سوناتاته. ومنذ الحرب العالمية الثانية، نُشرت عدّة سلسلات تضمنت الأعمال الكاملة لشكسبير بالهنغارية.

الترجمة في القرن الثامن عشر والتاسع عشر

بعد طرد الأتراك، الذي بدأ في أواخر القرن السابع عشر، حاول ملوك Habsburg دمج هنغاريا إلى إمبراطوريتهم. ونتيجة لذلك حلت الألمانية تدريجيا محل اللاتينية كلغة مصدر في الترجمة الفورية والترجمة غير

الأدبية، في الغالب للوثائق الرسمية. بعد قرون تقريباً من الانشغال بالنصوص الأدبية، بدأت ترجمة الوثائق الرسمية بجدّية في القرن الثامن عشر، وتبعها ترجمة النصوص التقنية في القرن التاسع عشر.

الترجمة غير الأدبية

حتى نهاية القرن الثامن عشر لم تكتب أية نصوص رسمية وتقنية في مملكة هنغارية باللغة اللاتينية، كما حدث في عدّة بلدان أخرى في أوروبا. وبالرغم من ترويج الاتصال بالبلدان الأخرى وتسهيله، فقد تأخر تطوير الثقافة الوطنية. نتيجة واحدة لذلك كانت أنه لم يتعهد المترجمون التحريريون والمترجمون الشفويون بأي أمر رسمي.

والاستثناءالوحيد كان بضعة ورشات عمل للترجمة التحريرية والترجمة الشفوية من اللغة الهنغارية ومن اللغات الأقلية الأخرى في البلاد وإليها، التي كانت تُعرض في مكاتب الحكومة المركزية.

بعد فترة قصيرة في الثمانينيات من القرن الثامن عشر (s1780)، عندما حاول الملك يوسف الثّاني أن يقدم اللغة الألمانية ويجعلها اللغة الرسمية الوحيدة، بدأ كفاح اللغة الهنغارية، وانتهى هذا الكفاح في ١٨٦٧ بأن حصلت هنغارية على حكومة ذاتية داخلية كجزء من الحكم الملكي الثنائي الأسترالي -الهنغاري. من هذه النقطة، أصبحت هنغاريا دولة ثنائية اللغة. ولضمان حقوق متكافئة في التشريع، والإدارة والاقتصاد للمواطنين الذين ليست الهنغارية لغتهم الام، أسّست الحكومة مكتب الترجمة المركزي الوزاري الرئيس في ١٨٦٩. وما زالت هذه المنظمة تعمل كمكتب للترجمة وموثقة اليوم. على أية حال، لم يبدأ المترجمون التحريريون والمترجمون الشفويون بتنظيم أنفسهم في الهيئات المهنية إلا بعد الحرب العالمية الثانية.

أما فيما يتعلق بالترجمة التقنية، فقد نشرت الدورية الشهرية Tudomanyos Gyujtemeny (مجموعة مقالات علمية؛ ١٨١٧ -٤١) مقالات عن النقد الأدبي والدراسات التاريخية؛ ونشطت الأكاديمية الهنغارية للعلوم، منذ ١٨٣٠ وأصدرت مجلة نقدية Tudomanytar (مخزن علمي)،التي غطت تشكيلة في المجالات التقنية: العلوم الطبيعة، والطبّ، والجغرافية، والتاريخ، وعلم اجتماع، وهكذا. أغلب المقالات في هذه المجلّة كانت ترجمات، بشكل رئيس من الإنجليزية، والفرنسية والألمانية. وبدأت تظهر تدريجيا بالهنغارية مجلات تقنية أخرى. وتتضمن مجلة تاريخية Szazadok (قرون؛ ١٨٦٧ -)، ومجلة ربع سنوية (Ethnographia 1890 -). تميل هذه المجلات على ان تحتوي على المقالات المترجمة.

علاقات Finno Ugric وترجمة النصوص الفولكلورية الشعبية

تختلف اللغة الهنغارية جوهرياً عن اللغات الأخرى في المنطقة، وقد كانت تعد عموماً ذات أصل غامض. حاول عدد من العلماء تتبّعها تاريخيا إلى تشكيلة اللغات الشرقية، وتشمل اللغة العبرية التوراتية. في ١٧٦٩، بدء العضو الهنغاري في مجموعة استرو- هنغاري Austro-Hungarian الفلكيين في شمالي النرويج Janos Sajnovics،

بدراسة لغة السكان المحليون. وفي ١٧٧٠، نشر كتاباً باللاتينية بيّن فيه أنّ الهنغارية وثيقة الصلة باللابش Lappish، التي تعود مثل الفلندية والاستونية، إلى الفرع الفنلندي للعائلة اللغوية Finno- Ugric. ألهم هذا الاكتشاف بعض المؤلفين لكتابة قصائد وروايات حول القرابة الهنغارية- الفلندية- الاستونية. وقد تبع ذلك موجة من نشاط الترجمة في هذا الحقل.

من منتصف القرن التاسع عشر حتى أوقات حديثة، جمع الهنغاريون اللغويون نصوصا فلكلورية شعبية للأمم Finno Ugric الصغيرة في روسيا جاعلين الترجمات الحرفيّة للتحليل اللغوي والانثوغرافي. أجزاء من Kalevala، الملحمة الوطنية للفنلنديون، ترجمها أولاً Istvan Fabin في ١٨٢٦؛ وظهرت الترجمة الكاملة الأولى للنصّ، على يد فيردناند Barna، في ١٨٧١. النسخة الأكثر شعبية لـKalevala، من Bela Vikar، ظهرت في ١٩٠١ ومنذ ذلك الوقت أعيدت نشرها عدّة مرات. ترجم Aladar Ban الملحمة الاستونية، Kalevipoeg، في ١٩١١.

هذا الاهتمام الخاصّ بأدب الأمم البلطيقية بقي حياً حتى القرن العشرين. وقد نُشرت ترجمات سلسلة أعمال الروائيين الأستونيين في الثلاثينيات. المؤلفان الفنلنديان الأكثر شعبية في هنغاريا اليوم هما Mika Waltari وVaino Linna، والمؤلف الاستوني المعروف هو Jaan Kross. أثناء العقود الأربعة للحكم الشيوعي في هنغاريا، أصبح القرّاء أيضاً على علم بالعديد من المؤلفين القدامى والحديثين للأمم المختلفة من الاتحاد السوفيتي السابق، وأغلب هؤلاء المؤلفين ترجموا من الهنغارية إلى الروسية وبالعكس.

بدايات نظرية الترجمة

بدأت البيانات النظرية حول الترجمة بالظهور في هنغاريا في بداية القرن السابع عشر، عندما دعا الكاردينال بيتر Peter Pazmany إلى ترجمة تعبيرية، موجهة للغة الهدف. لاحقا بعد أكثر من قرن، وفي الوقت الذي ظهرت فيه ترجمة Ferenc VERSEGHY للبارسياز (١٧٩٤)، حاول معجب آخر بالثورة الفرنسية هو، Janos Batsanyi، أن يعرض نظرية عامّة للترجمة التي ركّز فيها على التناقض القديم لـ' Les Belles Infideles (انظر التراث الفرنسي).

دعا العلماء الآخرون لتشكيلة مبادئ. اعترض العاطفيّ Jozsef Karman (1769-95) على أن كثيراً قد ترجم. ورفض Jozsef Peczeli (1750-92) مفهوم الحرية في الترجمة، وكان Gabor Dobrentei (1758-1851) أكثر اهتماماً بكيف كان شكسبير سيكتب، لوكان ليكتب بالهنغارية.

نحو منتصف القرن التاسع عشر، Ferenc Toldy (1805-75) الذي يعد أبا للتاريخ الأدبي الهنغاري، ميز بين الوفاء للإقتناع والوفاء للتشكيل، وأنكر التعايش المحتمل من النوعين. ومن ناحية أخرى، عارض كارولي Karoly Szasz (1829-1905)، وجهة النظر هذه ونجح في ترجمة قصائد ملحمة عظيمة من عدّة لغات وقدمها إلى القارئ الهنغاري.

خلاصة وجهات النظر هذه يمكن أن توجد في (1883) Rado. و (1862-1944) Antal Rado كان مترجم شعر إيطالي، وكتب أيضاً عمل نظري عن فن ترجمة (Rado 1909).

من القرن التاسع عشر إلى القرن العشرين

قدم مترجمو أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرون للقراء الهنغاريين تشكيلة واسعة من الآداب الأجنبية. تقريباً كلّ أعمال Goethe، وشيلير، وديكينز، وبلزاك Balzac، وفيرن Verne، وDumas، وHugo، وZola، وIbsen وPoe ظهرت بالهنغارية. كانت ألف ليلة وليلة قد ترجمت من الفرنسية. وقد شهد كلّ عقد تقريباً منذ ١٨٦٠ ترجمة لروائي روسي آخر مشهور: Turgenev في ١٨٦٠، و Tolstoy في ١٨٧٠، Dostoyevski في ١٨٨٠، وChekhov في ١٨٩٠ و Gorky في العقد الأول من القرن العشرين.

ثلاثة إنجازات بارزة لهذه الفترة تستحقّ إشارة خاصّة. بدأ كارولي بركيزي Karoly Berczy بترجمة Pushkin's Yevgeny Onegin من نسخة Bodenstedt الألمانية في ١٨٦٣، لكنه عندئذ، ملهماً بجوّ العمل، تعلّم اللغة الروسية وأنهى ترجمها من الأصل في ١٨٦٦. لم يترجم فيلموس غيوري، دون كيشوت لـــ Cervantes (1873-6) فقط، ولكنه كتب أيضاً نسخة مختصرة منها للشباب (١٨٧٥). وقد كانت Emil Abnmyi's Cyrano، ناجحة جداً بحد ذاتها بنفس نجاح اصلها الفرنسي، بايقاعها الفعال والقافية المتميزة وباستنادها على مسرحية شعرية لـ Rostand (1896).

بدأ الناشر Officina بتحفيز من العالم الكلاسيكّي كارولي Karoly Kerenyi (1897-1973)، بنشر سلسلة من الترجمات الأدبية في منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي تحت عنوان Bilingual Classics وحررها Karoly.

أفضل الشعراء المترجمين المعروفين في القرن العشرين هم Mihaly Babits، وDezso KOSZROLANYI وArpad TOTH، الذين ينتمون إلى المجموعة التي نشرت في المجلة النقدية Nyugat وتعهّدوا بتزويد الأعمال الكاملة لشكسبير بالهنغارية (انظر سابقاً).

بين أولئك الذين أنتجوا ترجمات شعرية لأعمال كتاب الطليعة مثل جيمس جويس ومارسيل Marcel Proust، وأكثرهم بروزاً كان ألبرت Albert Gyergyai ومارسيل Marcel Benedek للفرنسية، وAladar Schopflin و Tivadar Szinnai للإنجليزية،و Jozsef TurocziTrostler للألمانية، و Jozsef Revay وMihalyAndras Ronai nai للإيطالية، و Endre Gaspar للإسبانية، Hugo Gallert وZoltan Trocsanyi للروسية، ويونس Janos Tomcsanyi للبولندية، وهينريك Henrik Hajdu وساندر Sandor Kreutzer للاسكندنافية، وGyula Germanus، وإرفإن Ervin Baktay وRezso Honti للغات الشرقية. بعض من هؤلاء

المترجمين عمل مباشرة مع المؤلفين الذين ترجموا لهم، على سبيل المثال هينريك Henrik Hajdu تراسل بانتظام مع سلمى Selma Lagerlof و Hugo Gellert مع Gorky.

أصبح بعض من الشعراء المترجمين الأكثر بروزا لهذه الفترة ضحايا الاضراب السياسي والاجتماعي في ذلك الوقت. (1910) Gyorgy Faludy-، الذي كيّف - بدلاً من أن يترجم - عمل الشاعر الفرنسي فرانسوا فيلون Francois Villon من القرون الوسطى، الذي نجا من السجن ومن التجارب المؤلمة المختلفة قبل هجرته (أولاً إلى فرنسا، ثمّ إلى شمال إفريقيا، وإلى إنجلترا وأخيرا إلى كندا) ليهرب من الإرهاب النازي والستاليني.

اتيلا جوزيف (1905-37) Attila Jozsef، هو من نشر مختارات أدبية من شعر سلوفاكي وتشيكي وروماني في وقت كانت الصداقة بين الجيران عرضة للمحاكمة، ومتوقفة تحت ضغط تجريب التحليلي النفسي للحزب الشيوعي وفي النهاية افتتن وانتحر . وماكلوس رادونتي (1909-44) Miklos Radnti، مترجم الشعراء الفرنسيين والمختارة الأدبية Orpheus nyomaban (في خطوات Orpheus، 1942) سقط ضحيّة للقتلة النازيين. انتل زيرب (١٩٠٩-٤٥) Antal Szerb، مؤرخ الأدب، مؤلف وناقد ومترجم، عانى من المصير نفسه. وكان Szerb قد حرر المختارة الأدبية ثنائية اللغة Szaz vers (مائة قصيدة، ١٩٤٤)، ومجموعة من أفضل الترجمات الهنغارية للشعر الحديث.

مثل أكثر المظاهر الأخرى للحياة في هنغاريا، كان تقدم الترجمة قد شكّل أثناء الفترة من ١٩٤٥ إلى ١٩٨٩ بقرار السلطات المتحالفة بتخصيص هنغاريا إلى المنطقة السوفيتية، وبدأت أعمال الروس والكتّاب الآخرين الممنوعة سابقا في المنطقة نفسها بالظهور بالهنغارية. وتأثرت طريقة الترجمة بالمطلب المفاجئ للترويج لأدب العالم الشيوعي، متضمّنة أدب لغات غيرمعروفة لأي أحد في هنغاريا ماعدا حفنة من اللغويين. الشاعر، الذي سمّى بغير حق مترجما، استلم نثراً أو ترجمة 'خام' قام بها لغوي، ثم كان عليه/ عليها ان يضع هذه الترجمة الخام كشعر للنص الأصلي الذي يجهل/ تجهل سياقه ثقافي.

وبهذه الطريقة انتجت المختارة الأدبية للشاعرالالباني (1952) Alban koltok وكذلك A mongpe irodalom kistiikre (المرآة الصغيرة للأدب المنغولي، ١٩٦٥) . هذه الممارسة أصبحت واسعة الانتشار وأحياناً متبعة حتى في حالة ما تكون اللغات معروفة للمترجمين.

الضغط السياسي والتحمّل العامّ للترجمات ذات النوعية الرديئة ناهيك عن الجهد للترويج لترجمة أدبية عالية النوعية، استمر بدون انقطاع. وكان Geza Komorczy، وساندر Sander Rakos وساندر Sander Weores من بين أولئك الذين ترجموا الأعمال الأقدم للأدب، مثل القصائد الغنائية Sumerian lyrics وملحمة جيلجامش Gilgamesh Epic. وترجم كل من Istvan Meszaros وغراسيا Gracia Kerenyia أعمال بولندية كلاسيكية

وحديثة، من النثر والشعر على التوالي. وقد تُرجم لعدد من المؤلفين الأمريكيين الجنوبيين والكاريبيين أثناء هذه الفترة. وفي ١٩٧٧، منح Zoltan Csuka جائزة FIT-Nathhorst الدولية لترجمات من الصربية، والكرواتية، والسلوفينية، والمقدونية والبلغارية.

في ١٩٥٦، ظهرت النشرة الدورية الشهرية NagyviIag (عالم واسع)؛ واستمرت في نشر الترجمات، والمقالات والمراجعات للأدب الأجنبي تحت الطبع. Gyorgy Somlyo مترجم الشعر الفرنسي والإسباني، حرّر تقويم، آريون Arion، الذي احتوى على ترجمات من الهنغارية وإليها. السلسلة الطويلة Lyra Mundi (قصيدة غنائية من العالم) نشرها Europa، والسلسلة vilagirodalom gyongyszemei (لإلىء عالم الأدب) نشرها Mora؛ كلتا السلسلتين تشتملان على ترجمات الشعر العالمي.

أصبح قسم المترجمين من اتحاد الكتاب الهنغاريين Translators' Section of Hungarian Writers' Union عضوا في (FIT) في ١٩٦١. ونشر مجلّة بابل Babel، من ١٩٧٧ إلى ١٩٨٨ في بودابست وحرّرها المترجم الهنغاري جيورجي رادو من ١٩٧٥ إلى ١٩٨٨ المترجم الهنغاري الذي منح جائزة FIT -Nathhorst في ١٩٨٧.

بعد ١٩٤٥، وخصوصاً أثناء ١٩٥٦ و١٩٥٧، ترك عدد من المؤلفين والمترجمين هنغاريا. ولم تكن هذه الموجة الأولى لهجرة الكتّاب. بعض المؤلفين والمترجمين الشيوعيين هربوا بعد ١٩١٩ إلى النمسا، وألمانيا، وفرنسا وخصوصاً إلى الاتحاد السوفيتي. وواصلوا الترجمة في بيئاتهم الجديدة و لكنهم عادوا إلى هنغاريا بعد الاستيلاء الشيوعي على السلطة، ونشروا ترجماتهم هناك. أما أولئك الذين هاجروا إلى إسرائيل ودول غربية مختلفة بعد ١٩٤٥ حاولوا الترويج للأدب الهنغاري هناك بنشر ترجمات إلى الهنغارية، وشملت : الشجرة المجهولة The Unknown Tree (1975) ، ومجموعة الشعر البولندي التي نشرت بالترجمة الهنغارية على يد Gyorgy Gomori في واشنطن في ١٩٧٨. ونشر الروماني Rezek ترجماته عن أعمال الفيلسوف الكاثوليكي الفرنسي Teilhard de Chardin في البرازيل أثناء الستينيات من القرن الماضي.

عندما انهار النظام السياسي الشيوعي في هنغاريا في ٩٠ - ١٩٨٩ بدأت طلباته فيما يتعلق بنشر الكتاب تختفي. وتوقفت الترجمة الإلزامية للأدب الشيوعي وعاد بعض المؤلفين والمترجمين الذين كانوا قد هاجروا إلى الغرب.

في ١٩٦٦، Lorand TamOczi نشر كتيب المترجم: النظرية والتطبيق للأدب الخاصّ Translator's Handbook: Theory and Practice of Special Literture وهو خلاصة المعرفة العامّة و معلومات للمترجمين غير الأدبيين. مجموعة المقالات للـ ٢٩ مترجم الرواد، mufordita ma (ترجمة اليوم)، نشرت في ١٩٨١.

تدريب المترجم

في ١٩٧٣، كان مركز تدريب المترجمين، ومترجمو (TCTI) قد أسس في جامعة بودابست. وبعد سنة، في ١٩٧٤، بدأ عدد آخر من الجامعات الهنغارية بتقديم برامج تدريب للمترجمين، واليوم تعرض تشكيلة واسعة من المؤسسات الأكاديمية هذه البرامج في أماكن أخرى – منها بودابست، وDebrecen وPecs.

وتدرس الآن نظرية الترجمة في المؤسسات المختلفة، من منظور لغوي وأدبي. بالإضافة إلى الجامعات المختلفة، تشمل هذه المؤسسات جمعية المترجمين الأدبيين لعلم فقه اللغة الحديث، والأكاديمية الهنغارية للعلوم، واللجنة العاملة لنظرية الترجمة. والمؤتمر الدولي الأول عن دراسات الترجمة الذي انعقد في هنغاريا كان في نوفمبر ١٩٩٢ والثاني كان في سبتمبر ١٩٩٦.

في ١٩٩٠ المترجم المحترف للأدب الإنجليزي، والكاتب المسرحي Arpad Goncz، كان قد انتخب رئيسا للجمهورية.

وليس للمترجمين منظمة تمثلهم في هنغاريا حتى الآن..

القراءة الأخرى

Bart-Rakos 1981; Bayer 1909; Kohn and Klaudy 1993; Kurucz-Szorenyi 1985; Lenkei 1911; Raba 1969; Rad6, A. 1883, 1909; Rad6, Gy. 1971, 1985; Rakos 1975; Ronay 1968; Szab6 1968; Tezla 1964, 1970.

GYORGY RADO

السير الذاتية

بابتس ميهالي (1883-1941) BABITS, Mihaly مؤلف بارز ومحرّر للمجلة الأدبية الهنغارية Nyugat (الغرب)، عضو الأكاديمية الهنغارية للعلم، وشاعر، وروائي، وناقد، ومؤلف Az euro pai irodalom tortenete (تاريخ الأدب الأوروبي)، المجلد الأول والثاني (١٩٣٤-٥). كان بابتس معارضا للحرب، وقوله المشهور ' في وسط المذنبين، الرجل الصامت شريك في الجريمة ' (من كتاب يونس، ١٩٣٩) أصبح قولا مأثورا في مجلده للشعر المترجم Pavatollak (ريش الطاووس، ١٩٢٠) وله مختارات أدبية ثنائية اللغة Erato (1921) و Amor Sanctus (1932)؛ (التراتيل اللاتينية للعصور الوسطى)، وقد ألهم بابتس الحركة الشعرية الحديثة في هنغاريا.

يونس باتساني (1763-1845) BATSANYI, Janos. شاعر ومتحمّس للثورة الفرنسية، سجن من ١٧٩٤ إلى ١٧٩٧ كعضو المجتمع اليعقوبي Jacobin. يعتقد باتساني بأنّه كان مترجما ولبى نداء نابليون إلى الهنغاريين في ١٨٠٩ للانضمام إليه ضدّ النمسا. ترك باتساني هنغاريا مع الجيش الفرنسي في ١٨٠٩ وعاش في باريس حتى ١٨١٥، عندما إعتقلته قوات الاحتلال النمساوية وأخذ إلى السجن في النمسا. بعد تدخّل زوجته، شاعرة

نمساوية، غابريل بامبيرج Gabriele Baumberg، أطلق سراحه وأبعد إلى Linz حيث قضى بقية حياته. ترجم باتساني القصائد التي نسبت إلى أوسيان Ossian، شاعر القرن الثالث الإيرلندي الاسطوري، واسندت إلى شاعر إسكتلندي جيمس ماكفرسون James Macpherson الذي إدّعى أنه قد إكتشف بقايا شعر أوسيان، وتم نشر ما يسمّى بترجماته من Gaelic بين١٧٦٣ – ١٧٦٠ . إن دراسة A forditasrol Batsanyi (حول الترجمة، نشرت في مجلة نقدية Magyar Musa في ١٧٨٧) هي مناقشة للقضايا المركزية في نظرية الترجمة، خصوصاً التناقض العادي للإخلاص مقابل التطبيع naturalness.

مارسيل بينديك (1885-1969) BENEDEK, Marcell. مؤلف، وناقد، ومؤلف قواميس ومؤرخ الأدب، مع حوالي ٢٠٠ مجلد منشورة باسمه، في الغالب هي ترجمات من الإنجليزية الحديثة، ومن الأدب الفرنسي والألماني، كان بينديك المترجم الأكثر غزارة في الإنتاج في هنغاريا أثناء العشرينيات، والثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي.

جابور ديفيسكسيري (1917-71) DEVECSERI, Gabor شاعر مشهور وكاتب بحكم حقّه الشخصي، مشهور جداً لقصيدته ' Dirge for a Bull (1970)'، وكان ديفيسكسيري أيضاً أحد أكثر المترجمين الموهوبين للشعر في هنغاريا أثناء الثلاثينيات وحتى الستّينيات من القرن الماضي. وهو مشهور لترجماته للشعر اليوناني القديم والشعر اللاتيني، بشكل خاص ترجماته للأعمال الكاملة لـ Catullus (1938)، و لهوميروس Homer's Odyssey (1947) وإلياذة Iliad (1952) ، وحرر Devecseri أيضاً الأعمال الكاملة لهوراس، Opera Omnia في ١٩٦١.

فيرنس كازنزي (1759-1831) Ferenc KAZINCZY, مصلح اللغة الهنغارية، كان كازنزي أيضاً شخصية مركزية على المسرح الأدبي الوطني لنصف قرن. بدأ حياته المهنية في ١٧٨٨ بترجمة قصائد رعوية idylls للشاعر السويسري سالومون Salomon Gesner. بحلول ذلك الوقت، كان قد اعتقل في ١٧٩٤ كعضو في المجتمع اليعقوبي Jacobin، وقد ترجم ١٣ مسرحيّة وأعمال مختلفة لـ Lessing وGoethe. إنجازه الرئيس، على أية حال، هو أنه قدّم مسرح شكسبير إلى مسرح المواطن الهنغاري. مات في ١٧٩٠ مع ترجمة غير مباشرة لهاملت من الألمانية.

ديزسو كوزتولاني (1885-1936) KOSZTOLANYI, Dezso. شاعر، وروائي، ومراجع وممثل مشهور للحركة الرمزية في الشعر الهنغاري. بصرف النظر عن مجلده A szegeny kisgyermek panaszai (رثاء الطفل الصغير الفقير، ١٩١٠)، بدأ كوزتولاني مهنته الأدبية بمجموعة ترجمات الشعر، Koltok (شعراء حديثون، ١٩١٤). في مقدّمة هذه المجموعة، وصف الترجمة الأدبية كمحاولة ' للرقص مع القيود '. ترجم كوزتولاني أيضاً مسرحيات شكسبير، ومسرحيات أنتون شيكوف Anton Chekhov ولكتّاب آخرين مختلفين.

بيتر بيزماني (1570-1637) PAZMANY, Peter. كاردينال، واعظ، ومؤلف، ومترجم وشخصية بارزة في معارضة الإصلاح في هنغاريا. ترجم توماس Kempis' lmitatio (تقليد السيد المسيح) في ١٦٢٤. حاول بيزماني أن يصلح أسلوب النثر الهنغاري، وكان مبدئه التوجيهي في الترجمة، هو أنه يجب أن تتدفّق الكلمات بيسر وسهولة كما لو أنها كتبت على يد هنغاري باللغة الهنغارية.

كلارا زولوسي (1913-70) SZOLLOSY, Klara. مترجمة هنغارية بارزة للنثر الأدبي، وهي معروفة بنسختها لميخائيل بولجاكوف Mikhail Bulgakov السيد ومارجريتا (1969) Master and Margarita، وبترجماتها من الروسية للقصص القصيرة لانتون شيكوف، ومن الألمانية لروايات توماس Thomas Mann وأعمال مختلفة لمؤلفين أمريكيين معاصرين. ونشرت زولوسي أيضاً عددا من الكتب تصف تجاربها الشخصية كمترجمة.

توث ابراد (1886-1928) TOTH, Arpad. شاعر هنغاري. وصل في ترجمته من الفرنسية automne 'Chanson d (أغنية خريفية) لبول فيرلاين Paul Verlaine، للوفاء الشعري بإدخال التأثير الموسيقي للكلمات:

Verlaine:	Toth:
Les sanglots longs	Osz hUrja zsong
Des violons	Jajong, busong
Des l'automne	A tajon
Blessentmon coeur	S ont monoton
D'une langueur	But konokon
Monoton	Es fajon

في أغلب الأحيان اقتُرح بأن ترجمة Toth ' لقصيدة شيلي "إلى الريح الغربية' Ode to the West Wind" هي القصيدة الاجود جداً المكتوبة بالهنغارية.

فيرسيجي فيرنس (1757-1822) VERSEGHY, Ference شاعر هنغاري، مترجم وكاهن كاثوليكي. كمفكّر حرّ، تعاطف مع اليعقوبيين الهنغاريين. وفي ١٧٩٤ ترجم فيرسيجي النشيد القومي الفرنسي La Marseillaise، الذي وافق عليه مجموعة جنود جمهوريين وتبنّوه كنشيد ثوري. وقد إعتقل وحكم عليه بالموت، لكن لم ينفذ الحكم. بقى في السجن حتى ١٨٠٣.

GYORGY RADO

كتب Ewald Osers المدخل التالي بعد فترة وجيزة من موت الدّكتور رادو : رادو جيورجي RADO, Gyorgy (1912-94) مترجم هنغاري وعالم ترجمة. كان رادو مهتما بشدّة باللغات وآدابها. تكلّم الهنغارية والألمانية منذ الطفولة، تعلّم اللغة اللاتينية واليونانية في المدرسة، بالإضافة إلى الفرنسية والإنجليزية من المعلمين الخاصّين، ودرس الإيطالية في Perugia ولاحقا علّم نفسه البولندية، ومباشرة قبل الحرب العالمية الثانية، تعلم الروسية.

وبالرغم من ان تدريبه مبكرا (الدكتوراه) كان في القانون، ومهنته المبكّرة في الخدمة المدنية والدبلوماسية وفي الأكاديمية الهنغارية للعلوم، فقد كان يُعد الترجمة كحقل نشاطه الحقيقي'. لقد مثّل المترجمين الهنغاريين في كونجرس FIT من ١٩٦٦ إلى ١٩٨٧، وكان نائب رئيس FIT من ١٩٧٤ إلى ١٩٧٧ و رئيس تحرير مجلّة بابل لمدة ١٤ سنة. كانت مساهمته الرئيسة إلى دراسات الترجمة : Outline of a Systematic Translatology، التي نشرت في مجلة بابل في ١٩٧٤، وبعد ذلك ترجم إلى العديد من اللغات ونشرت ترجماته في عدّة بلدان. أفضل مجلد معروف، نتاج عمل خمسين سنة Szerelmes Szembesites (لقاءات المحبة) وهي مجموعة الشعر المترجم من ٢٠ لغة. أما الصعوبات التي واجهت اللغة الهنغارية بعد سقوط الشيوعية وخسارة الاعانات المالية الرسمية، فقد منعت نشر his Confessions of a European and History of the Reception of Hungarian Literature throughout the World، بالإضافة إلى قصائده العديدة. تضمن وسام تكريم رادو جائزة Nathhorst للترجمة الأدبية (١٩٨٧)، ووسام الدبّوس الذهبيGolden Pen of Honour من (FIT 1992) وزمالة فخرية لمعهد الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية في بريطانيا العظمى (١٩٩٢).

GYORGY RADO

obeikandl.com

I

Icelandic Tradition
التراث الآيسلندي

إن وصف آيسلندا أحياناً بأرض التناقضات: الطبيعية والاجتماعية ليس له ما يبرره. فبرغم موقعها في الأطلسي الشمالي، على حافة الدائرة القطبية الشمالية، يدفئ الجزيرة جدول خليجي، وبذلك تتمتّع الجزيرة بمناخ أكثر اعتدالا من أي مناخ متوقّع في مثل خطّ عرض شمالي. تتجه حافة منتصف الأطلسي من الشمال إلى الجنوب وتمر من وسط آيسلندا وتحدد نقطة الاتصال بين لوحين تكتونيين من قشرة الأرض. هذه الحافة غير مستقرة جيولوجيا وكانت موقع انفجارات بركانية متكرّرة، التي تسبّبت في أعلى كثافة للنشاط الحراري في العالم. ولكن على الرغم من هذه القوى النارية تحت سطحها، تبقى الجزيرة مغطاة بأكبر أنهار الجليد في أوروبا.

إن الشعب الآيسلندي، مثلهم مثل ذلك المحيط الطبيعي الذي يعيشون فيه، مليئنن بالتناقضات أيضاً. سكنت الشعوب آيسلندا أولاً في أواخر القرن التاسع، عندما بدأ المهاجرون النرويجيون والسلتيون بتوسّيع مستوطناتهم تجاه الغرب عبر جزر الأطلسي الشمالية. شكّل الآيسلنديون أحد المجتمعات العشائرية الأخيرة في أوروبا، حكمها عشرات الـ gooar، أو الزعماء المحليّون، باجتماع سنوي سمي Althing. دام هذا الكومنولث لأربعة قرون تقريباً قبل الإذعان للتاج النرويجي في ١٢٦٢. سوية مع النرويج، وقعت آيسلندا لاحقا تحت سيطرة التاج الدانماركي في ١٣٨١. وفي ١٩٤٤، أصبحت آيسلندا بما لا يتعدى ١٢٠,٠٠٠ ساكن، أصبحت آيسلندا جمهورية مستقلة مرة أخرى.

كون الآيسلنديين يعيشون اليوم في هذة الدولة الصغيرة، فهم مستقلون استقلالا تاما، ومعتمدين اعتماداً عاليا على بقيّة العالم. تشكل الاسماك والمنتجات البحرية تقريباً ٨٠ ٪ من صادرات السلع، والمصادر المحلية المحدودة تعني ان كلّ السلع الاستهلاكية المصنعة، بالإضافة إلى العديد من منتجات الغذاء الرئيسي، يجب أن تستورد. ورغم أن الآيسلنديين فخورون جداً بلغتهم الوطنية، الآيسلندية، ومصممين على دعمها ضدّ أي هجوم

دولي للإعلام الجماهيري، إلا أن كلّ الآيسلنديين تقريباً يعرفون لغة أجنبية واحدة على الأقل (عادة الإنجليزية) والعديد منهم يتكلّمون لغات أوروبية أخرى أيضاً.

إن اللغة بنفسها هي دليل حي على معتقد أن اللغات على حافّة منطقة اللغويات، تخضع لتغيير صغير مع مرورالوقت، وتحتفظ الآيسلندية بالقواعد الألمانية المركّبة والتي كانت شائعة جداً ذات مرة في كافة أنحاء شمال أوروبا. تسمية "جزيرة الحكايات" 'Saga Island" مستحقّة أيضاً: فإن أكثر ما نعرف حول التقليد الأدبي لشمال أوروبا أثناء العصور الوسطى المبكّرة تم الاحتفاظ به في المخطوطات الآيسلندية، كما أن هناك بعض البلدان حيث ينظر للقراءة والكتابة على مستوى رفيع . في هذه البلد، هناك شخص من بين كل عشرين يكتب الشعر، وكلّ شخص تقريباً يقترب من سن التقاعد يكون قد كتب سيرته الذاتية، وبالتأكيد كلّ شخص له رأي كيف يقول الأشياء بالآيسلندية الصحيحة، وهذا قد يجعل حياة المترجم صعبة في أغلب الأحيان.

الترجمة في العصور الوسطى

إنه لأمر قد يبدو غريب، أن الشماليين من القرون الوسطى الذين سكنوا آيسلندا، لا يبدو أنهم كانوا بحاجة للمترجمين التحريرين أو المترجمين الشفويين. بالرغم من حقيقة أنهمّ تجوّلوا من القطب الشمالي إلى الفاتيكان، وحتى أبعد، فإن قصّة واحدة من القرون الوسطى تأتي على ذكر أناس عاديين (بمعنى الناس ما عدا مسؤولي الكنيسة الذين يؤهلون القصص البطولية للأساقفة) تكلّموا، لغات 'غير مفهومة' أخرى. في قصّة Ingvars saga vioforla، 'و قصّة، the Sage of Ingvar the Fartravelled ' التي تعيد سرد رحلات نرويجية لإكتشاف أوروبا الشرقية، يشير الراوي أكثر من مرّة إلى تشكيلة اللغات التي تستخدم. وإحدى الشخصيات الرئيسة يتمأدى في تجهيز بعثة استكشاف عن طريق البدء بدورة في دراسات اللغات العامّية. كقاعدة، على أية حال، يبدو أن كلّ شخص عليه أن يفهم الآخرين بسهولة في العالم الشمالي من القرون الوسطى، حتى أولئك الذين سافروا إلى القسطنطينية للانضمام إلى حرس الفرنجة لا يبدو أنه كان لديهم مشاكل في التواصل مع الآخرين؛ وإذا لاقوا صعوبة، فإنهم لا يتركون لنا أي سجل لمثل هذه المشاكل.

تشير أقدم المخطوطات الموجودة إلى أنه بنهاية القرن الثاني عشر كانت هذه الجنة اللغوية قد أصبحت شيئا من الماضي. تحويل آيسلندا إلى المسيحية حوالي سنة ١٠٠٠ جلبت حاجة عظيمة إلى أن تترجم كلّ أنواع النصوص الدينية إلى لغة يمكن للمتحوّلون الجدّد أن يفهموها. طبقاً للأطروحة القواعدية الأولى، يعود تاريخ أول عمل آيسلندي عن القواعد إلى منتصف القرن الثاني عشر، ' ترجمات الأعمال المقدّسة'. للحكم على بعض الأجزاء الحالية والأعمال السابقة، كانت هذه أولاً شروحات وكتابات تفسيرية أخرى، بدلاً من ترجمات فعلية بالمعنى الحديث. ومن المحتمل أيضاً أن تقاريرحياة بعض القديسين وجدت بالآيسلندية بحلول عام ١١٥٠.

الكتاب الآيسلندي الأقدم للمواعظ (محفوظ الآن في المكتبة الملكية في إستوكهولم) يرجع تاريخه لحوالي ١٢٠٠، ويحتوي على مجموعة خطب، نصفها على الأقل مستندة على نماذج أجنبية. هذه الأعمال نادراً ما 'ترجمت' مباشرة؛ فهي في الغالب إعادة روايات أو حتى مجموعات من عدّة أعمال في واحد. المثير للانتباه، أن أحد النصوص في الكتاب الآيسلندي للمواعظ يخاطب المستمعين مباشرة ويأمرهم أن يلتمسوا الاعذار للكهنة الذين كانوا يجدون صعوبة في التعبير عن أنفسهم بالآيسلندية.

من الجدير الإشارة إلى أن الفعل ao pyoa، الذي يستعمل الآن بمعني ' ترجم '، لم يكن يستعمل بهذا المعنى في العصور الوسطى. وكان يعني، كقاعدة، ' يلتزم 'أو' يطيع'، بينما الفعل الذي كان يستعمل عموماً لعملية الترجمة، يبدو أنه الفعل ao snua، الذي يعني حرفيا "يحول". في المجموعة الكبيرة من الكتابة الآيسلندية التي جمعها واقتبسها مشروع قاموس جامعة آيسلندا على عدّة عقود، لا تظهر أمثلة على استعمال الفعل ao pyoa بعني 'ترجم'، قبل منتصف ثلث القرن السادس عشر، عندما تم تعهد الترجمات الأولى الجديدة.

لكي يجعلوا تعليمات المسيحية سهلة الوصول بقدر الإمكان إلى العامة، كل هؤلاء المترجمون من القرون الوسطى الأوائل، تدربوا كتابيا، وتبنوا أسلوب تعبيري بسيط للنثر، مزيّن من حين لآخر بالأمثال والتشبيهات المحلية من الحياة اليومية العادية. أسلوب اللغة اللاتينية والنحو المفضلين، الذي جاء لاحقا لتمييز معظم الترجمة الآيسلندية القديمة لوسائل النثر الديني، لم يكن موجوداً عموماً في المواعظ المبكّرة. عدد من الأدوات البلاغية الكلاسيكية كان يضاف أحياناً للرقي بأسلوب بعض المواعظ، ومن أمثلة تلك الأدوات النقيض، وتكرار اللفظة الواحدة مرتين والتقاطع، والجناس الاستهلالي والكلمة المؤلفة من مقطعين.

شكل آخر من أشكال الأدب من القرون الوسطى الشعبي، وهو حياة القديسين، كان أيضاً يضرب جذوراً بسرعة في آيسلندا. أكثر من ١٠٠ من التقارير عن حياة القديسين المختلفين الموجودة في ترجمة المخطوطات المؤرخة من أواخر القرن الثاني عشر فصاعدا، كانت قد سحبت أولا، ولكن ليس بشكل خاص، من مصادر لاتينية مثل الكتب المشكوك فيها للعهد الجديد والاساطير مثل Jacobus de Voragine's legends aurea وحوارات جريجوري Gregory's Dialogues.

في عمله الموثوق، أصول الأدب الآيسلندي The origins of Iclandic Literature، (1975) زعم ترفيل بتري Turville Petre بأنّ الكتابات الدينية المبكّرة علّمت الآيسلنديين دروسا طبقوها لاحقا في كتابة القصص العلمانية. والتقاير المترجمة الأقدم لحياة القديسين، مثلها مثل المواعظ، تُظهر تأثيراً قليلاً جداً للقواعد اللغة اللاتينية ولاتحتوي إلا على بضع كلمات مقترضة من تلك اللغة، حتى إن أسماء الآلهة اليونانية الرومانية قد استبدلت بأسماء نرويجية: Ooinn for Mercury و Porr for Jupiter، و Frigg for Venud . وأسلوبهم العذب النشيط بالكاد يختلف

عن أسلوب الأعمال الآيسلندية، مثل قصص الملوك أو قصص الآيسلنديين. لم يبق هذا الوضع، على أية حال، ومن منتصف القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر، العديد من روايات حياة القديسين كانت مكتوبة بأسلوب معقّد مزخرف، قلّد اللغة اللاتينية عن علم وفي أغلب الأحيان ترجم التراكيب اللاتينية بشكل حرفي.

بالإضافة إلى تزوّيد الناس العامة بأمثلة مناسبة ليقتدوا بها في شكل حياة القديسين، يبدو ان الكهنة، الذين شكلوا عمليا الطبقة المتعلّمة الوحيدة في البلاد، اعتقدوا أنه من المهم تقديمهم إلى الدين المسيحي والفكر الفلسفي. أحد أفضل الأعمال الأكثر رواجا في العصور الوسطى (يحكم بعدد الترجمات والنسخ المحفوظة) كان Elucidarius لـ Honorius Augustodunensis، الذي يعود تاريخه إلى أوائل القرن الثاني عشر. وكان قد ترجم إلى الآيسلندية القديمة في القرن نفسه، وأخذ العمل شكل المناقشة بين الطالب والاستاذ، وتعرض المناقشة إجابات بسيطة ومؤكدة لعدد من الأسئلة الشائعة، وقد أعاد مترجم آيسلندي مجهول في القرن الثاني عشر، هذا في لغة احتفظت بالنكهة المتواضعة والبسيطة للأصل.

كانت عدّة أعمال علمانية قد ترجمت أيضاً أثناء هذه الفترة. تاريخ ملوك بريطانيا The History of the Kings of Britain، جمعه جيفري Geoffrey Monmouth حوالي ١١٣٧، وقد ترجم في حوالي نهاية القرن الثاني عشر، ويعتقد أنه كان له تأثيراً كبيراً على القصص التي وصفت نشاطات التبشير للملوك النرويجيين؛ وهذه القصص كانت من بين أكثر الإنجازات الأدبية والتاريخية الآيسلندية أهمية. لقد تضمّنت المخطوطة الرئيسية للترجمة الآيسلندية لعمل جيفري قصيدة Merlinussp، وهي مثال نادر للشعرالمحول إلى نصّ نثري، وكان الأصل هو Geoffrey's Merlin's Prophecy، والأكثر إثارة في الحقيقة أنه في النسخة الآيسلندية، القسمان الاثنان من القصيدة كانا في ترتيب مقلوب، مما جعل القصيدة أقرب تواصلا مع القصيدة الآيسلندية الأخروية القديمة Voluspa أو The Sybil's Prophecy، التي قورنت بها الترجمة ووجد أنها تشبهها تماما. ويمكن أن يجادل أنّ هذا ما هو إلا مثالاً ألمانياً مبكّراً لتجديد نصّ مصدري ليلائم نمط معروف متعدد الأنظمة الأدبية في ثقافة الهدف.

أظهرت كلّ الترجمات العلمانية إلى الآيسلندية أثناء فترة القرون الوسطى ميلا نحو تجديد شامل للنصّ المصدري. فما يسمى بـ riddarasogur أو ' رومانسيات مجاملة' كانت ترجمات نثرية للرومانسيات الشعرية العامّية (من الفرنسية القديمة، ومن الألمانية الفظه أو حتى من الإنجليزية). وقد كان مترجم واحد مجهول على الأقل من القرون الوسطى، للأعمال عن روما الكلاسيكية، على سبيل المثال، كان مولعا باستعمال الحديث المباشر، وتحوّيل الكلام غير المباشر في أغلب الأحيان ليناسب أدائه. وهذا يثيرالتساؤل عما إذا كان الغرض من الترجمات أن تقرأ جهورياً وهي بذلك تكون نمطية، عن وعي أو غير ذلك، لتلائم الصيغة الشفهية. الكثير من أدوات الأسلوب

للأعمال الآيسلندية الأصلية في هذه الفترة، مثل التكرار، والإشارات إلى الوقت أو إلى الجمهور، والجناس الاستهلالي، تربط الترجمات بتقليد شفهي وتوحي بأنّها كان يمكن أن تؤدى بشكل شفهي.

ترجمة النثر لرئيس الدير Brandr Jonsson (1264) لقصيدة Alexandreis للشاعر Galterus de Castellione (1180) قد تكون المثال الأكثر لمعانا لترجمة القرون الوسطى من الكلاسيكيات الاغريقية- الرومانية إلى الآيسلندية. dactylic التفاعيل السداسي الأصلي قد وسع في ترجمة النثر لإعطاء سرد مستفيض أكثر، وقد عرف المترجمون من القرون الوسطى بوضوح أنه كان لا بدّ أن يرضوا مشاهديهم. المؤلف الأصلي،Galterus، توقّع من قرّائه أن يكونوا مألوفين مع الجغرافية الشرق أوسطية، وعلم الاساطير الكلاسيكية وقصّة ألكساندر الأكبر. واعتقد رئيس الديرBrandr، أنه من الضروري إضافة التفسيرات إلى ترجماته، أو حتى تقصّير الفصول التي تتطلّب مثل هذه المعرفة المتخصّصة. استعمل أسماء الآلهة اليونانية بدلاً من ترجمتها، ووضّح أدوارها. وحيثما ظهرت علامات التعجب البلاغية في الأصل، أو حيثما ذكر رأي Galterus بشكل واضح، يضيف المترجم تعليقاً بما معناه أنّ هذه الكلمات ليست من تأليفه ولكنها كلمات Galterus

الترفيه الشعبي الآخر أثناء أواخر العصور الوسطى في آيسلندا كان sagnadansar، وتعني ' الاغاني الشعبية أو 'ballads'. ويُعتبر عموماً أنها نشأت في فرنسا في القرن الثاني عشر والقرن الثالث عشر، ومن ثمّ انتشرت بسرعة في كافة أنحاء أوروبا. هناك دليل موثوق يؤكد أنّها وجدت في الترجمة في البلدان النرويجية في بداية القرن الخامس عشر، لكن أكثر العلماء يشعرون بأنّهم لا بدّ وأن عرفوا الكثير في وقت سابق. ويختلف أسلوب الأغنية الشعبية بدرجة كبيرة عن الشعرالآيسلندي المحلي: ترتيب الكلمات طبيعي، والمفردات محدودة نوعا ما. ومن الجدير ملاحظة أن الكثير مثل الأغنية الشعبية الآيسلندية كان قد ترجم جزئياً فقط من النسخ النرويجية ولم تكن حتى مكيفة بالكامل مع النظام التصريف النحوي الآيسلندي. وقد خلق هذا في أغلب الأحيان مشكلة صعبة عندما كانت القافية والإيقاع يحافظ عليهما بدون تعديل رئيسي للأغنية الشعبية. خصائص الملاحم الآيسلندية القديمة الأصلية، مقفاة وغير مقفاة، نادراً ما تظهر في الأغنيات الشعبية. وتتضمّن مثل هذه الخصائص ترتيب الكلمات الملتوي لشعر skaldic، له kennings (بمعنى آخر: التعابير التي تعمل مثل الالغاز، على سبيل المثال ' حصان الموجات ' = 'سفينة')، واستعمال الأسماء الشاعرية القديمة لأسماء الجنس.

في آيسلندا، كما في أي مكان آخر في أوروبا، أدى تأثير الرهبان في أواخر العصور الوسطى إلى الشعبية المتزايدة للأمثلة، وهي حكاية قصيرة، أدخلت في أغلب الأحيان في خطبة أو نص للأغراض التوضيحية أو كمثال لحالة جيدة أو سيئة أو مغزى. استعمل الكتّاب الشرقيون والكلاسيكيون الأمثلة بالإضافة إلى الاباء الأوائل للكنيسة المسيحية، وتتضمّن أمثلة هذا النوع حوارات البابا كريكوري الكبير Dialogues of Pope Gregory the

Great، التي حفظت في مخطوطة آيسلندية مؤرخة بعد ١٢٠٠ بقليل. المجموعة الأخرى للأمثلة كانت قد ترجمت من الإنجليزية في أواخر القرن الخامس عشر. الحكاية الأساسية يمكن أن تسحب من التاريخ، ومن الأسطورة، ومن التوراة، ومن حياة القديسين، ومن الأدب الكلاسيكي، ومن القصص الشعبية، وحتى من الخرافات، ومن حكايات وأمثال حيوانية. أكثر من ١٥٠ قصة من القصص المختلفة وجدت وحرّرت في الترجمة الآيسلندية، ويبدو أنه يعتقد أنها مختلفة تماماً عن النوع الأدبي الوطني Pattr، حكاية قصيرة ركزت على الأبطال المحليّين، وكانت جذورها في تقليد المحارب الألماني. كانت الشخصيات في الأمثلة أجانب – مع الضعف الواضح الذي يعطي فرصة كثيرة للوعظ الديني.

تضاءلت شعبية الأمثلة في صحوة الإصلاح، لكن استمر نسخ المخطوطات حتى القرن التاسع عشر.

الترجمة الرسمية والقانونية في العصور الوسطى

حتى عندما أذعن الآيسلنديون للتاج النرويجي في ١٢٦٢، لم يكن في نيتهم الاستسلام بشكل ودي. وبدون أسطول بواخر في حيازتهم، استطاعوا التفاوض مع النرويجيين الذي قصد حمايةحد أدنى لتجارة خارجية حيوية. واشترطت الاتفاقية أيضاً أنّه مسموح لهم أن يحتفظوا بالقوانين الآيسلندية، وهذه طبيعياً عنت مواصلة استعمال اللغة التي يمكن بها تفسيرالقوانين. في ذلك الوقت، كان هناك بعض الاختلافات بين اللغات المعنية، وكانت الاختلافات التي وجدت عموماً متفاداة أو متغاضى عنها. في القرون اللاحقة، أي قوانين صادق عليها الحكم الملكي الحاكم، أولاً في النرويج وبعد ذلك في الدنمارك، كان يجب أن تترجم إذا طبقت في آيسلندا، ويسبب هذا الإصرار علي استعمال الآيسلندية للأغراض القانونية والرسمية لم يفقدالآيسلنديون لغتهم المكتوبة كما صار على جيرانهم Faroese، وفي الحقيقة كما صار على النرويجيون أنفسهم بعدما وقعوا تحت الحكم الدانماركي.

إن اللهجة قد استعملت على ما يبدو للمراسلة الأكليروسية الرسمية في وقت مبكر جداً في آيسلندا، في القرن الأول بعد تبني المسيحية. عموماً يفترض أنّ لغتين مكتوبتين رسميتين، هما اللغة اللاتينية والآيسلندية، اعترف بهما عمليا من بداية العصر المسيحي، وأنه طبقاً للقاعدة المتبعة بصورة واسعة وغير المكتوبة، كانت الوثائق تعد وترسل باللغة التي استعملها وفهمها المستلم المقصود. Kulturhistorisk leksikon for nordisk middelader (1982) fra vikingetid til reformationstid: وكتب Finn Hodnebo مقالات عن النرويج وآيسلندا). رغم ذلك، حتى الفجوات الكبيرة في السجلات التي وصلتنا، تظهر بأن استعمال اللاتينية للتواصل المكتوب الرسمي كان محدود جداً. فقط على نحو استثنائي كان عدد صغير للرسائل المكتوبة باللاتينية قد حفظت في المخطوطات الآيسلندية؛ وعلى العكس، مراسلات الكنيسة الشاملة بالآيسلندية يمكن أن توجد بين التجميعات التاريخية.

وعلى افتراض أن اللغة اللاتينية هي اللغة المستعملة للتواصل مع الكنيسة، فإن هذه الرسائل من المحتمل أن تكون قد ترجمت إلى الآيسلندية، ربما لجعلها معروفة لدى جمهور أوسع.

لم يستمر تأثير اللغة اللاتينية، وقد استبدل في القرون اللاحقة بالألمانية والدانماركية، الوسيط المفضّل للكنيسة اللوثرية والإدارة الرسمية على التوالي. أثر هذا التغيير على تطوير اللغة الآيسلندية المكتوبة، خصوصاً في الاستعمال الرسمي. وما عرف بأسلوب 'المستشارية'، مع جعل اللاتينيات دانماركية، والاستعمال الشامل للمحاور، تم تبنيها على نحو واسع؛ والنتيجة، تبقى الأعمال المكتوبة الأصلية من القرن السابع عشر والثامن عشر بين النصوص الآيسلندية الأكثر صعوبة للقرّاء حديثي الفهم.

الإصلاح وما بعده: ترجمة النصوص الدينية

الفترة التي تلت الإصلاح كانت تقريباً مكرّسة بشكل خاص لترجمة الأعمال الدينية في آيسلندا. الكنيسة اللوثرية الوطنية التي سيطرت على دور الطباعة في البلاد، احتاجت مادّة لخدماتها باللغة الدارجة، وتشمل خطباً، و نصوصا دينيّة، وتراتيل. أنظمة الكنيسة الأولى من الملك الدانماركي كريستيان الثّالث (1503-59) Kristian III، وهو لوثري متحمس، زوّدت لصلاة الكنيسة التي ستتلى باللهجة، باستثناء عدد صغير جداً من التراتيل باللاتينية التي صدرت لكي تكون مقبولة. علاوة على ذلك، جهود الكنيسة للنشر استهدفت وعظ للمذهب 'الصحيح' وتشجيع انتشاره. من بين الأشياء الأخرى، أنّ الأعمال الدينية المحلية الآيسلندية كان لزاماً عليها أن تكون مطهّرة من أي مادّة غير ملتزمة قبل النشر، والعديد من الأعمال الأجنبية المثقفة التي تلت الخطوط المذهبية المصادق عايها من الكنيسة، كانت قد ترجمت لتتميم هذا الجهد. ازدهر كل من الترجمة وكتابة التراتيل لسد الحاجة المستعجلة للأنغام الدينية

تشير أغلب الدلائل إلى أنّه من غير المحتمل أن كامل الإنجيل قد ترجم إلى الآيسلندية قبل القرن السادس عشر. ليس هناك ذكر لكتب الإنجيل بالعامّية بين قوائم الكتب المملوكة للمكتبات العامة في القرون الوسطى في آيسلندا. في بلدان أوروبا الغربية التي مارست تأثيراً مباشراً على آيسلندا أثناء الفترة المتأخّرة من القرون الوسطى، لم تظهر نسخ كاملة للإنجيل باللغة الدارجة حتى وقت متأخّر جداً: في فرنسا وألمانيا، تؤرخ للنسخ الأولى من نهاية القرن الثالث عشر؛ وظهرت النسخة الكاملة الأولى للإنجيل بالإنجليزية بعد قرن من الزمان.

من الناحية الأخرى، كان معروفاً لفترة طويلة أن بعض أجزاء الإنجيل قد ترجمت إلى النرويجية القديمة، وهي اللغة المنطوق بها في آيسلندا ومعظم اسكندنافيا بين القرن الثامن ومنتصف القرن الرابع عشر . العمل المعروف كـ (Stjorn 1310) ، نسب إلى كاهن محكمة الملك Hakon Magnusson عاهل النرويج، وتشمل الأجزاء الكبيرة للكتب التاريخية للعهد القديم. بعض من التفسيرات التي زوّد بها هذا العمل تؤكّد أنّ سفر المزامير قد

ترجم أثناء تلك الفترة من القرون الوسطى، والتشابه الرائع بين بعض التقديرات من الاناجيل في النصوص الأقدم والنصوص التالية، يشير إلى أن لغة ترجمة الإنجيل نرويجية قديمة، لا بدّ وأنها وجدت في القرن الثالث عشر.

ترجمة الإنجيل مهمة لتطوير اللغة لأسباب عديدة. أولا، النصوص التي يستعملها عدد كبير من السكان طبيعيا تلعب دوراً مهماً في توحيد اللغة. ثانيا، عملية الترجمة نفسها تولّد إنشاءات جديدة، ومعانٍ جديدة وكلمات جديدة (تعابير جديدة) لإبداء أفكار العهد القديم والعهد الجديد في الثقافات المختلفة. لقد أظهرت دراسات آيسلندية ان هذه هي الحالة هنا: عدد استثنائي من الكلمات إمّا تظهر لأول مرة في الآيسلندية المكتوبة، أو تأخذ معاني جديدة، في ترجمات الإنجيل التي تعود إلى القرن السادس عشر.

أبقت الكنيسة رقابة صارمة على نشاطات الطباعة أثناء هذه الفترة، أي أن الأعمال العلمانية كانت نادرة إن كانت على أي حال مطبوعة. ومع ذلك كانت نسخ مكتوبة باليد للكتب المعدة لتسلية عامة الشعب يعج بها القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر. وكانت الكتب من هذا النوع، خصوصاً الأقدم بينها، معروفة باسمها الألماني، Volksbucher؛ وكانت بشكل رئيس تعيد سرد القصائد التاريخية الاقدم، والرومانسيات والخرافات . الاسم الألماني مضلل حيث يحجب الحقيقة بأنّ هذه الأعمال قد أعدت أصلا للطبقات الراقية؛ وهي على أية حال، إنتشرت بسرعة في ألمانيا في نهاية القرن الخامس عشر، مع وصول الطباعة، وأصبحت عامة تدريجيا. وأصبح الآيسلنديون على علم أولاً بهذه الكتب في طبعات الترجمات الألمانية والدانماركية : العديد منها كان قد ترجم إلى الدانماركية مبكرا في القرن السادس عشر، وما زال عدد كبير في شكل مخطوطة، والعديد من الحبكات قد تم تبنيها في rimur الشعبي، أو الملاحم المقفّاة، التي ازدهرت من القرن السابع عشر إلى القرن التاسع عشر.

الترجمة الأدبية في آيسلندا

شهد أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر في آيسلندا اهتماماً متجددا بترجمة كلاسيكيات اليونانيين والرومان. كان Sveinbjarn EGILSSON (1791-1852) مدير المدرسة الحقيقية الوحيدة في آيسلندا في ذلك الوقت، التي تحوّلت من سكن الحاكم السابق في Bessastaoir إلى ريكفيك Reykavik. ترجم EGILSSON عددا من مثل هذه الأعمال إلى الآيسلندية، وكان في أغلب الأحيان يقلد عن وعي الأسلوب الكلاسيكي، بمعنى آخر: أسلوب آيسلندي من القرون الوسطى.

اتجه مترجمون آخرون من هذا العصر إلى لغات أوروبية حديثة لنصوص مصدرهم، ترجم Benesikt Grondal the Elder (1762-1825) "بوب" إلى بحر الشعر الآيسلندي fornyroislag؛ هذا البحر الشعري الذي كتبت به العديد من قصائد Eddic القديمة. وسارجون بولاكسون (1744-1819) John Porlaksson

على نهجه في ترجمة بوب، وميلتون وكلوبستوك، من بين آخرين. كان هؤلاء هم المترجمون الآيسلنديون الأوائل الذين لم يكونوا أساساً رجال دين؛ رغم من أن جون بورلاكسون بدأ في الحقيقة كرجل كنيسة، وكان قد جرّد من كهنوته لفترة وكان من الواضح انه مهتما أكثر بالأدب منه بالكهانة. من ذلك الوقت فصاعدا، كان أكثر المترجمين متعلمين في الخارج (تقريباً في جامعة في كوبنهاجن) وتأثّروا كثيراً بالاتجاهات المعاصرة في الأدب الأوروبي. وقد لعب هذا بشكل واضح دوراً في تشكيل وجهات نظرهم عن الترجمة أيضاً، وهدّفوا لجلب الأفضل والأكثر تهذيباً من الأدب الأجنبي إلى الآيسلنديين بلغتهم الخاصة.

ترجم الشعراء الأوائل للفترة الرومانسية، أمثال Bjami Thorarensen (1786-1841) و Jones Hallgrfmsson (45 – 1807) ، عدداً من قصائد شيلير، و Oehlenschlager و Heine بأسلوب حر مثالي لتلك الفترة. واكتشف الجيل التالي من الشعراء Goethe والشعراء الرومانسين الإنجليز: بيرون، وشيلي وبيرنز. وكان من بين أكثر المترجمين المنتجين في القرن: Steingrfmur Thorsteinsson (1831- 1913) و Matthias Jochumsson (1835- 1920). شجّع Thorsteinsson الشاب Jochumsson، أصغر منه ببضع سنوات، الذي كان قد أبحر أصلاً إلى كوبنهاجن لتعلّم التجارة، ثم عاد في النهاية إلى آيسلندا حيث أصبح رجل كنيسة، ثمّ محرّر صحيفة، وعاد في النهاية إلى الكنيسة. إضافة لكونه مسافر عظيم، كان أيضاً مراسلاً متلهّفاً وأحد أكثر المنتجين لكلّ الشعراء الآيسلنديين. بالإضافة إلى قرضه الشعر لكل مناسبة و بكمية عظيمة، وكتب عدداً من المسرحيات الشعبية وترجم أفضل الأعمال المعروفة لشكسبير. ترجماته لقصائد بوب، وبايرون، و Ibsen والعديد من كتّاب إسكندنافيين آخرين مكتوبة في أسلوب شامل ومتحمس، الذي يرفع المعنويات أحياناً، ويمكن أن يفقد المعنى الحرفي للأصل أحياناً أخرى.

ازداد أعداد المترجمين و الترجمات في آيسلندا مع الزيادة في نشاط النشر أثناء هذا القرن. إن القيود على الاستيراد، الذي طبق على أكثر السلع الاستهلاكية إلى السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، كان له تأثير على توجيه الاستهلاك إلى تلك المناطق ذات الإنتاج الداخلي حيث يوجد الاختيار عالي النوعية والمدى العريض ؛ وقد كان هناك عدد قليل فقط من مثل هذه المناطق، وتضمّنت النشر. ونتيجة لذلك كان هناك مطلبا عاليا للكتب، ومن ثم ترجمت أعداد كبيرة من الأعمال المنشورة، خصوصاً أثناء فترة الضعف، وما بعد الضعف وما بعد سنوات الحرب. يُظهر الجدول رقم (٢) الزيادة في عدد الأعمال المنشورة في آيسلندا في ستّة عقود في ثلاثة أنواع أدبية مختلفة: الشعر، الرواية الأصلية، والرواية المترجمة.

في السنوات الأخيرة، تقريباً نصف العناوين في معرض الكتاب الآيسلندي السنوي، الذي أقيم لمدة ستّة أسابيع لموسم شراء الكتاب في احتفالات الكريسماس (عيد ميلاد المسيح)، شمل الأعمال المترجمة.

الجدول رقم (٢). الأعمال المترجمة المنشورة في آيسلندا.

العقد	١٩٠٠-٩	١٩١٠-١٩	١٩٢٠-٩	١٩٣٠-٩	١٩٤٠-٩	١٩٥٠-٩
الشعر الأصلي	١٠١	٨٣	١١٨	١٦٠	٢٤٩	١٩٨
الرواية الأصلية	٤٦	٧٢	١٠٢	١٤٢	٢٤٤	٢٧٨
الرواية المترجمة	١٣٦	١٢٠	١٣٥	٢٧٧	٧٦٠	٥٤٨

(المصدر: Palsson ١٩٧٨: ١٦٦)

لغة الجماعة لـ ٢٥٠,٠٠٠ شخص فقط، محدودة بالطبع بكمية الأدب الأصلي الذي تنتجه. ومع نشأة المسرح المحترف، وبداية سلسلة الروايات في الصحف والراديو ومنتجات التلفزيون المسرحية، نما الطلب على القصة الشعبية والأعمال المسرحية بشكل خاص أكبر من الإنتاج المحلي، وازدهرت الترجمة بعد ذلك في هذه المجالات.

الترجمة من الآيسلندية

وجود مجموعة شاملة ومختلفة من أدب القرون الوسطى محفوظة في مخطوطات آيسلندية، حفّزترجمة هذه الأعمال التي بدأت في القرن السابع عشر. كتيب صغير بعنوان Brevis commentaries de Islandia كتبه رجل الدين Arngrimur Jonsson، 'المعروف بـ' المتعلّم، في ١٥٩٣. كان موجها لدحض أكاذيب واسعة الانتشار وأوهام حول آيسلندا. ومع مرورالوقت، أصبحت المجادلات الانفعالية لعمل جونسون غير ذات علاقة، ولكن القطع القصيرة التي ترجمها أو اعاد روايتها من المخطوطات الآيسلندية من القرون الوسطى في هذا العمل وفي مجموعته اللاحقة، Crymogaea، نجح في إثارة اهتمام العلماء في استكشاف هذه الكنوز المجهولة.

شهدت القرون التالية مستوى نشاط متزايد في جمع هذه المخطوطات وتحريرها وترجمتها. وقد جُمعت المجموعة الأكبر معا في كوبنهاجن، تحت رعاية الآيسلندي (١٦٦٣-١٧٣٠). Arni Magnusson الذي خدم كأمين ارشيف ملكي في كوبنهاجن وتولى مهام عديدة للحكومة الدانماركية في آيسلندا. سافرعلى نطاق واسع في آيسلندا للبحث عن مخطوطات، واستطاع أن يجد الطلاب أو النحويين الآيسلنديين واستأجرهم ليسجلوا المادة وينسخوها، ويفهرسوها ويعالجوها بطرق مختلفة. كان ثلثا المخطوطات في مجموعة Magnusson قد التهمته النار في ١٧٢٨، لكن أصبحت مجموعة Arnamagnean والمعهد مركزا للثقافة الآيسلندية الوسطى لعدة قرون.

جزء كبير من النشاط المتعلق بهذه المخطوطات تضمنت جعل المادة متوفرة للترجمات: أولاً باللاتينية، ثمّ بالدانماركية. ترجم Sveinbjorn Egilsson أغلب قصص الملوك ومجموعة كاملة لشعر skaldic إلى اللاتينية؛ ثم جمع أيضاً معجم لغة skalds. ومع نشأة الرومانسية في أوروبا، وجد العلماء والشعراء إلهاما في المادّة الآيسلندية،

خصوصاً في ألمانيا وإنجلترا. فقد ألف وليام موريس Willian Morris، على سبيل المثال، قصائد عديدة مستندا على القصص الآيسلندية والشعر البطولي؛ وترجم أيضاً العديد من الأعمال الآيسلندية إلى اللغة الإنجليزية.

عدا الأعمال الآيسلندية من القرون الوسطى، قد تكون التراتيل العاطفية Hymns of the Passion للشاعر ورجل الدين Hallgrimur Petursson (1614-74) العمل الأقدم الوحيد بالآيسلندية، الذي كان قد ترجم على نطاق واسع إلى اللغات الأخرى. مكتوبا في (٦٠- ١٦٥٩)، تصف التراتيل في لغة رمزية وغنائية جداً، ومفهومة وسهلة، كيف طابق الشاعرالأم السيد المسيح عليه السلام مع الأم البشرية. أثناء القرن التالي ونصف القرن، ليس أقل من ثلاث ترجمات لاتينية مختلفة للقصائد طُبعت بالكامل أو جزئياً في كوبنهاجن. منذ ذلك الحين قد نشرت ترجمة صينية، وترجمة هنغارية، وعدّة ترجمات إنجليزية بالإضافة إلى Hymns of the Passion، وترجمت قصائد فردية أخرى لـ Petursson أيضاً إلى اللغة الدانماركية.

في ١٩٥٥، مُنح الروائي Halldor Kiljan Laxness جائزة نوبل للأدب، وعدد أعماله منذ ذلك الحين ترجم إلى لغات عديدة، خصوصاً تلك ذات الثقافات المجاورة: اللغات الإسكندنافية، والإنجليزية، والألمانية والفرنسية. وقد تُرجم الكتاب المعاصرون الآخرون بشكل رئيسي إلى اللغات الإسكندنافية والإنجليزية.

وجهة النظر الآيسلندية للنوعية والأسلوب في الترجمة الأدبية

حددت الترجمة أثناء فترة القرون الوسطى المسار لما سيأتي في أسلوب جازم جداً. وكان متوقع دائماً من المترجمون الآيسلنديون تسليم نصّا يقرأ بالآيسلندية. وقد كان الآيسلنديون المهتمّين باللغة سريعون بإكتشاف وإنتقاد الاقتراضات والتعبيرغير الطبيعي أوترتيب الكلمات. الترجمة التي تبدو جيدة بالآيسلندية تعد في أغلب الأحيان ترجمة نوعية. المراجعات الصحيفة لترجمات جديدة بالآيسلندية (في المناسبات عندما يقررالمراجعون تخصيص أي مساحة لمناقشة سمات الترجمة في حد ذاتها) تشيرتقريباً بشكل ثابت ان الأعمال تبدو طبيعية وكتبت في أسلوب جيد، أو تفتقر انها لهذه النوعيات.

على أية حال، بينما عرف المترجمون من القرون الوسطى لغتهم اللاتينية، ونادراً ما يقعون في أخطاء رئيسة أو يقومون بالحذف، لايمكن ان يقال الشيء نفسه على المترجمين الآيسلنديين اليوم. يمكن للمرء أن يخمّن بأنّ الاختلاف قد يقع جزئياً في حقيقة أنّ المترجمين من القرون الوسطى ببساطة لم يدفع لهم أجرة بالصفحة وأن الاعتبارات المالية لم تتدخّل في مسعاهم للنوعية. أياً كانت الأسباب، تبقى الحقيقة أنه حتى في أعمال النوعية الأدبية المعترف بها، هناك جمل أو حتى فقرات في أغلب الأحيان مفقودة، ويساء فهمها أو أسيئ ترجمتها. عموماً، مثل هذه التغييرات تبدو غير محفزة، وتنطبق الحالة على الترجمات من الآيسلندية وإليها. وتشير عدّة مقالات نشرها العلماء

الأدبيون في آيسلندا في السنوات الأخيرة إلى هذه النقائص، ويمكن للمرء أن يتخيّل نوعية الترجمات لأعمال أقل شأناً، مثل قصة شعبية أو قصة ذات ورق خشن وتعالج مواضيع متعددة.

الوقت الحالي

في عالم اليوم للإعلام الجماهيري، تعتمد أمم صغيرة بشدّة على الترجمة لوقت راحتها وفراغها بالإضافة إلى عملها . ٦٠ ٪ و٧٠ ٪ من برامج تلفزيون المذاعة في آيسلندا تتكون من مادّة أجنبية مترجمة؛ وبرامج للأطفال عددها محدود ولكنها مدبلجة بشكل كبير، والمواد الإخبارية الأجنبية في الراديو والتلفزيون وفي الصحف كلها تقريباً مترجمة من مصادر أجنبية، وكذلك الجزء الكبير لبقيّة المادة المطبوعة أو المادّة المذاعة والإعلانات. كمية كبيرة من الترجمة ينفّذها أو تنفذ أيضاً لعدد محدد من المستعملين مثل السياسيين والاختصاصيين في الحقول المختلفة؛ وتشمل الوثائق الرسمية والقانونية، والعقود، والمواد التعليمية، وهكذا. حسب حجم السكان ومستوى نشاط الترجمة المعطى، ليس من المبالغة القول إن النسبة الأكبر للسكان مشغولة بالترجمة في آيسلندا أكثر من أي بلد أخر من العالم.

إنه لأمر مفاجئ، بناءً على هذه الحقائق، إنه ليس هناك اليوم ولم يكن هناك في الماضي أي برنامج تعليمي للمترجمين في آيسلندا، لا في شكل قاعة درس تعتمد التعليم ولا صنعة من أي نوع. صدر قانون في ١٩١٤، على ما يبدو كنتيجة لنزاع قائم آنذاك و قلق العداوات الوشيكة في شمال الأطلسي، يزوّد المترجمين التحريرين والمترجمين الشفويين في المحكمة 'بوثيقة مصدّقة قانونياً'، إلا أن بنود قليلة صدرت بعد ذلك للتدريب أو اختبار أي مجموعة. في واقع الحال، حتى قبل عقود قليلة، أي شخص يقدم طلب للحصول على الرخصة لاستعمال هذه التسمية كان مخوّلا للقيام بذلك، ويمكن أن يتظاهر بأنه إمّا درس لغات أجنبية في الداخل أو استقر في الخارج لوقت طويل. على مدى السنوات العشرين الماضية أو نحوها، تعقد وزارة العدل امتحانات منتظمة لأولئك المتقدمين ليستعملوا مؤهلاتهم. الامتحانات الآن تحترم على نحو واسع وتعد اختبار جدّي للقدرة المحترفة. لم يقدم أي فصل تحضيري، ولم تقم أي محاولة للتدرب أو تصديق المترجمين الذين يتخصّصون في مجالات معينة، ما عدا الترجمة القانونية. في السنوات الأخيرة، كان هناك خطّط لعرض دبلوم سنة واحدة في الترجمة في جامعة آيسلندا في ريكفيك تحت الدراسة، ورغم ذلك لم يتم أي التزام مؤكّد حتى الآن.

القراءة الأخرى

Einarsson 1961; Kulturhistorisk leksikon for nordisk middelalder fra vikingetid tif reformationstid 1982; Pulsiano and Wolf 1993; Seelow 1989; Zuck 1990.

KEN EVA KUNZ

السير الذاتية

ماجنس اسجيرسون (1905-55) ASGEIRSSON, Magnus بعد دراسته الآيسلندية في جامعة آيسلندا في ريكفيك Reykjavik، أصبح اسجيرسون صحفيا ومترجما، ويعد المترجم الأول للشعر أثناء ذلك الفترة. نشر ستّة مجلدات بعنوان Pydd (الشعر في الترجمة) بين ١٩٢٨ و ١٩٤١. أغلب ترجماته هي أعمال إسكندنافيين، خصوصاً الشعراء السويديون، بالإضافة إلى أعمال أمريكية، وألمانية وإنجليزية.

سفنبجورن جلسون (1791-1852) EGILSSON, Sveinbjorn درس علم اللآهوت في كوبنهاجن قبل أن يصبح معلّم الكلاسيكيات، ثم مدير المدرسة اللاتينية في ريكفيك Reykjavik. ترجم أو ساعد في ترجمة الأعمال الآيسلندية من القرون الوسطى إلى اللغة اللاتينية، وتتضمن Konungasogur (قصص الملوك) وSnorra Edda (نثر Edda)، وهو أيضاً مؤلف قاموس شعر skaldic، ومعجم Lexicon poeticum antiquae linguae septentrionalis. كانت ترجماته لعدد من المؤلفين الكلاسيكيين إلى الآيسلندية هي المساهمات الرئيسة إلى الأدب الآيسلندي، وتشمل هوميروس. وقلّد Egilsson الأسلوب الكلاسيكي في أغلب الأحيان، بمعنى آخر: الآيسلندي من القرون الوسطى. وقد رفض النماذج الدانماركية والألمانية للقرون التالية. كانت له ترجماته للنثر (وما تزال) تعد معلما في الأدب الآيسلندي وأوضح الطريق للآخرين لاتباعه؛ وقد أعيد طباعة ترجماته للألياذة والأوديسة لهوميروس متأخّرا في ٩- ١٩٤٨.

ستنجريمر ثورستينسون (1831-1913) THORSTEINSSON, Steingrimur من بين المترجمين الآيسلنديين الأكثر إنتاجا في القرن التاسع عشر، قد أشار إليه نقّاد زمانه كـ Kulturbringer. درس الفلسفة بالإضافة إلى لغات كلاسيكية ولغات حديثة في كوبنهاجن وعمل هناك لعشر سنوات أخرى كشاعر ومترجم مستقلّ. ترجماته، التي تضمّنت ألف ليلة وليلة The Arabian Nights، والملك لير King Lear، روبنسن كروزو Robinson Crusoe وH. C Anderson's Fairy Tales تميّزت بأسلوب آيسلندي رفيع وكلاسيكي، الذي كان في أغلب الأحيان أسلوبه الخاص أكثر منه أسلوب المؤلف الأصلي. ليس من العجب إذن وجود اختلاف قليل، على سبيل المثال، بين الحكايات الرائعة لالف ليلة وليلة وخرافات اندرسون Andersen's fables المكتوبة بعناية .

KEN EVA KUNZ

Indian Tradition
التراث الهندي

هذا المدخل يرسم لتاريخ الترجمة في شبه القارة الهندية بدلاً من دولة الهند بعد -١٩٤٧. إن شبه القارة الهندية هي تقريباً منطقة على شكل ماسة تمتد حوالي ١,٥٠٠ ميل من الشمال إلى الجنوب، وتمتد المسافة نفسها من الشرق إلى الغرب، وتحدها جبال الهملايا في الشمال والبحر من جهة الجنوب. اللغات المستعملة حالياً في هذه المنطقة تنقسم إلى مجموعتين رئيستين:حوالي ٧٠ ٪ من السكان، وبشكل رئيسي في النصف الشمالي، يتكلّمون لغات هندية أوروبية إشتقّت مباشرة من السنسكريتية، مثل الهندية، والبنجابية،والكوجراتية Gujarati، والمهاراتية، والبنغالية، والنيبالية، والسينالية التي يتكلّم بها الناس في سريلانكا، تعود إلى هذه المجموعة أيضاً. في الجنوب، يتكلّم حوالي ٢٠ ٪ من السكان بشكل رئيسي لغات درافيدية Dravidian، تسمى التاميل Tamil، وتيلوجو Telugu، وكانادا Kannada، والمالايالم وMalayalam. ويتكلّم بقية السكان لغات استركية Austric (بشكل رئيس شعوب قبلية مبعثرة)، وهي لغات Tibeto- Burman (في المنطقة الشمالية الشرقية)، ولغة Dardic (في المنطقة الشمالية الغربية). والأوردو، وهي اللغة الرئيسة لدولة باكستان، وهي لغة متصلة مباشرة بالهندية، ولكنها تبنّت العديد من الكلمات الفارسية والعربية وتستعمل الخطوط العربية.، أما اللغة غير الأصلية الرئيسة، فهي الإنجليزية، التي يستعملها أكثر الناس المتعلّمين بجانب لغتهم الام.

تظهر عدّة مشاكل عند محاولة التعامل مع التاريخ المبكر للترجمة في شبه القارة الهندية. إنّ الدليل واهي جداً، جزئياً بسبب التقليد الشفهي بالدرجة الأولى، وبسبب تلف نصوص لاحصر لها بالعوامل المناخية، أو من الحشرات مثل النمل الابيض، أو بفعل العداء البشري. والنسخ الموجودة من النصوص تاريخها في أغلب الأحيان بعد بضع قرون من تاريخ تأليفها. طول العمر و استمرارية التطوير اللغوي في المنطقة يعني أن النصوص الفردية في أغلب الأحيان تعرض بعض المظاهر لأكثر من فترة تاريخية واحدة. فتعيين تواريخ أحداث النصوص نادراً ماكان مضبوطاً وغالباً ماكان يستند بشكل كبيرعلى دليل داخلي، مثل إشارات إلى المؤلفين وأعمال السابقين. وبالطريقة نفسها، فالمد الجغرافي لشبه القارة غالباً ما يحدد التمييزات بين لغة ولهجة بأنها أكثر صعوبة. إن التجانس الثقافي يسبب المشاكل في التمييز بين إعادة السرد وإعادة مختلفة لمصدر مادّة عامة، وفي تكييّف النصوص السابقة، والترجمات الفعلية. وأخيرا، لم يتم إلا القليل من العمل السابق في مجال الترجمة في هذه المنطقة.

الفترة القديمة (٢٥٠٠ قبل الميلاد إلى ٨٠٠ بعد الميلاد)

من المحتمل أن الحاجة الأولى للتواصل عبر اللغات في شبه القارة الهندية ظهرت من خلال التجارة. والدليل اللغوي الأقدم يمكن ان نجده في الرموز المنقوشة على أختام حجر صابوني في وادي اندوس Indus في

المنطقة الشمالية الغربية. ويقال إن تاريخها من ٢٥٠٠ – ١٥٠٠ قبل الميلاد، لكن لسوء الحظ لم تفك رموز هذه المخطوطة إلى الان، إلا أنه تم الكشف عن بقايا الميناء في المنطقة، ووجدت المصنوعات اليدوية من طراز الـ Indus في مناطق بعيدة جداً كبلاد ما بين النهرين. ولمدة الفي (٢٠٠٠) سنه بعد هذه الأدلة، اكتشفت نقوش الإمبراطور أسوكا Asoka في القرن الثالث قبل الميلاد، ولكن ليس هناك أي دليل لغوي مادي على الإطلاق. ويرجع هذا أولاً إلى الاريين، وهم فرق من رعاة الماشية البدوية من وسط آسيا الذين استقروا في منطقة Indus في الفترة الأخيرة من الالفية الثانية قبل الميلاد، وتكلّموا السنسكريتية، وهي لغة هندو–أوروبية، وجلبوا معهم ثروة من الشعرالذي جمعوه سوية تحت اسم Rigveda أو 'تراتيل الحكمة'؛ وتحركت جماعة أخرى من الاريين إلى بلاد فارس في الوقت نفسه ومعهم كتابهم المقدّس، Avesta، الذي يعكس ثقافة مماثلة جداً لثقافة Rigveda . عد الاريون أنفسهم أرفع من الناس الأصليين وحاولوا أن يحافظوا على نقاوة ثقافيهم ولغتهم. وعندما استقروا في شبه القارة الهندية، منح الكهنة Rigveda القداسة المتطرّفة والقوّة الباطنية. وسُمح للآريين وحدهم أ يتعلموا تراتيل الحكمة ويستعملوها. لم توجد أي إشارة للكتابة لبضع مئات من السنين، ولذا كان التراث اللغوي والديني شفهيا كليّا، على الرغم من الاسهاب المستمر لمادّة تراتيل الحكمة الأصلية، وحتى بعد ظهور الكتابة، وتطوير اللغات العامّية، كانت نصوص Vedic تعتبر مقدسة جداً لدرجة انه لم توجد إلا التعليقات المكتوبة بالسنسكريتية حتى أواخر العصور الوسطى، وبالتأكيد لم توجد يتمكن العلماء الغربيون من الوصول لأي ترجمات في القرن التاسع عشر. ومع ذلك ومن السخرية انه حتى عرض الـ Rigveda لدليل تأثير لغة الدرافيديان Dravidian في استعمالها للأصوات الخلفية retroflex، و Atharvaveda، وهي الفيدا الأصغر من الفيدات الأربعة Vedas، يحتوي عزائم سحرية وعادات يبدو بوضوح جداً أنها غير آرية. لابد وان وجد إذن شكل ما من التفاعل بين الاريين والجاليات اللغوية الأصلية، ولكن تبقى طبيعته الدقيقة مسألة تخمين.

الفترة ما قبل الكلاسيكية: (٨٠٠ قبل الميلاد إلى ١٠٠ بعدالميلاد)

منذ حوالي ٨٠٠ قبل الميلاد فصاعدا، بدأ الاريون في الانتشار خارج منطقة Indus تجاه الشرق إلى وادي جانجس Ganges وجنوبا تجاه ديكان Deccan، وفي تلك الفترة سيطرت الإمبراطوريةالفارسية آشيمند Achaemenid على منطقة Indus. وبدأ الاريون أيضاً بتجاوز حدود أراضي عشائرهم: فسافر طلابهم وتجّارهم إلى تكسايلاTaxila في مملكة قندهار Gandhara في المنطقة الشمالية الغربية، وقاتل جنودهم على الفيلة في جيش آشيمند Achaemenid ضدّ اليونانيين.

عندما بدأ الاريون بالتفرق، حدثت عدّة تطوّرات رئيسية، وأصبح الموقف العلمي واضحاً في ثقافتهم، وأعدت نصوص سنسكريتية عن القانون، وعلم فلك، والتنجيم، ومواضيع لغوية أخرى مثل علم أصل الكلمة،

وبحور الشعر، وعلم العروض، والقواعد. في الوقت نفسه، بدأت اللغة الارية بالتمزق إلى أشكال لهجية أو إقليمية معروفة بـ Prakrits. أما قواعد بانيني Panini المشهورة فقد عدها البعض أنها استجابة للشتات الاري، وهي محاولة لتثبيت شكل السنسكريتية قبل أن تتحلّل إلى لهجات غير واضحة. عزّز المصلحون المتدينون العظماء عملية التفكك في القرن السادس قبل الميلاد، خصوصاً بوذا Buddha وMahavira (مؤسس اليانية)، اللذان دعيا إلى لغات اللهجات لجعل تعاليمهما سهلة الوصول إلى الجماهير. ويمكن لقواعد Panini أن تمثّل أيضاً جزء من ردّة فعل دينية أرثذودكسية ضدّ حركات معادية للـ Vedic .

كتب كيوتيلا Kautilya، وهو قس في القرن الرابع قبل الميلاد لإمبراطور هندي Candragupta Maurya أطروحة عن أصول الحكم (تقارن في أغلب الأحيان بعمل الإيطالي ميكافيلي Machiavelli في القرن السادس عشر) التي تعطينا إشارة للمنزلة التي ربّما كان عليها المترجم أثناء هذه الفترة. بالرغم من أن مصطلح 'مترجم' لم يستعمل في تلك الفترة إلا أن كيوتيلا ذكر لفظة "النساخ" نحو نهاية قائمة طويلة من الوظائف والرواتب: الكاهن الرئيس للملك، وكهنة كبارآخرين، ورئيس وزراء، وقائد عسكري، وأعضاء من العائلة المالكة (٤٨,٠٠٠ panas)؛ ورئيس الشرطة، وحريم، ومستودع سلاح، ودخل السجن، وخزانة (٢٤,٠٠٠ panas)؛ وأفراد العائلة المالكة الأقل، ورئيس مستشاري الصناعة، (١٢,٠٠٠ panas)؛ وأعضاء النقابة، ورؤوساء الكتبة، وقادة العربات، وأطباء، وقارئو بخت، وشعراء وأساتذة وجواسيس (٥٠٠-٨,٠٠٠ panas)؛ وجنود مشاة، وكتّاب، ومحاسبين (٥٠٠ panas). وفي آخر الوظائف والمهن الحرفية ذكر حرفيين، وخدم، ومساعدو أطباء، ورعاة بقر (أرقام غير دقيقة للعبيد، والفيلة والثيران).

في القرن الرابع قبل الميلاد، بدأت الاتصالات الخارجية مع شبه القارة الهندية: وصل ألكساندر الأكبر Alexander the Great من Macedon، إلى Indus في ٣٢٦ قبل الميلاد، وكان المؤرخ اليوناني Megasthenes سفيرا لـ Seleucus – وريث ألكساندر الأكبر– في بلاط Mauryan. من المحتمل ان يكون من بين الترجمات المسجّلة الأقدم، أسماء أماكن وحكّام، وقد عرفت عاصمة كندهارا Gandhara بـ Takshashila للهنود وTaxila لليونانيين. ويستعمل المؤرخ اليوناني بلوتارش Plutarch النسخة اليونانية، Sandracottos، لاسم الإمبراطور الهندي Candragupta .

بوصول اليونانيين إلى الهند من باكتريا Bactria، نرى العملات المعدنية التي سكت برسومات أساطير يونانية على وجهها الأول، ومخطوطة برهاما Brahmi الهندية على الوجه الآخر. كانت أفكار يونانية عن التنجيم، والطبّ، والمسرحية أيضاً محسوسة في الأدب الهندي في تلك الفترة. غالباً ما لُقّب ملوك هندو– يونانيين وملوك Bactrian لقبيلة Kushana التي حكمت أجزاء من الهند، بألقاب إمبراطورية يبدو أنها قد استعيرت من الفارسية،

مثل maharajatiraja أو 'ملك الملوك (قارن شاه ان شاه)، أو من الصينية، على سبيل المثال daivaputra أو 'إبن السماء'. الملك Kushana Kanishka (78-101) كان الراعي العظيم للبوذية، وازدهر الفنّ البوذي، خصوصاً في Gandhara، وعجّل Kanishka في انتشار البوذية في آسيا الوسطى والصين.

البوذية المبكّرة

على خلاف دين Vedic، كانت البوذية بشكل علني دين المهتدين من البداية، وحث بوذا بنفسه أتباعه للدعوة إلى تعاليمه. في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد، اتبع الإمبراطور الهندي أسوكا Asoka، بعد بعض الحملات الدامية، الاتجاه العام بعيداً عن تضحيات Vedic ونحو عقيدة الشفقة والرحمة العالمية (التي تؤكدها البوذية بصفة خاصة) ونصب أعمدة عديدة مع النقوش التي تسجّل مراسيمه باللغات المحليّة، من المحتمل أنه تقليد الإمبراطور الفارسي داريوس الأول Darius I . هذا لا بدّ وأنه تطلّب بعض من نشاطات ترجمة من جانب النساخين. فقد استعملت مخطوطات مختلفة على أعمدة الإمبراطور الهندي أسوكا، وسميت بأسماء ملوك سوريين ومصريين ومقدونيين.

منذ حوالي سنة ٢٥٠ قبل الميلاد، أرسلت بعثات بوذية إلى الجنوب والغرب، وبنجاح بارز إلى سريلانكا. من المحتمل أن تكون الشريعة البوذية (في Pali، أحد Prakrits) قد كتبت في سريلانكا في القرن الأول قبل الميلاد، حوالي ٥٠٠ سنة بعد موت بوذا. على أية حال، بالإضافة إلى كونها مكتوبة باللغات العامّية، ظهرت نصوص بوذية ربما تكون قد كتبت بالسنسكريتية. وهكذا أصبحت الترجمة جزءاً مهما لنقل تعاليم بوذا. في بعض الحالات، توفرت النصوص نفسها، مثل Jatakas (قصص حياة بوذا الماضية، من المحتمل أن تكون قد الفت بين القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول بعد الميلاد)، بالسنسكريتية والبالية Pali، ومع إنّها قد لا تكون على وجه التحديد ترجمات، ولكنها نصوصا متوازية مع مصدر مشترك.

سافر علماء بوذيون هنود إلى الصين في القرن الأول الميلادي وكانوا بلا شكّ مسؤولين عن بعض من الترجمات الأولى لنصوص بوذية إلى الصينية .

تمثل قصيدة Buddhacarita، 'حياة البوذا' للشاعر Ashvaghosha السنسكريتي الكلاسيكي الأول (في القرن الأول قبل الميلاد)، ولكن مخطوطاته التي وجدت في Turfan في الغوبي Gobi، هي ترجمة صينية قام بها عالم هندي.

الفترة الكلاسيكية (c 100-1000)

الملحمتان الهندوسيتان، مصدران من المصادر الأكثر أهمية لنصوص تاريخ الترجمة اللاحقة، التي كانت قد دعمت أثناء هذه الفترة. تحكي الملحمة الأولى Mahabharata (من عام ٣٠٠ قبل الميلاد إلى عام ٣٠٠ بعد الميلاد)

قصّة حرب رئيسة، من المحتمل أنها تمثل توسع الاريون شرقا على طول وادي Ganges. أما الملحمة الثانية Ramayana (200 قبل الميلاد إلى سنة ٢٠٠ بعد الميلاد) فهي حول إختطاف ملك Lanka (سريلانكا) لزوجة الامير Rama وإنقاذها، والتي تكون صدى لحركة الاريون تجاه الجنوب. هذه النصوص يمكن أيضاً أن يقال إنها تمثل بداية الإيمان بالهندوسية، حيث إن الابطال ارتفعوا بشكل تدريجي إلى منزلة مقدسة مثل تجسيد الاله فيشنو Vishnu.

من الصّعب في أغلب الأحيان الاخبارباي لغة كان النصّ مكتوبا أصلا، مقابل لغة النسخة الموجودة. على أية حال، فإن بعض نقاط صغيرة من القواعد وبحورالشعرفي هاتين الملحمتين توحي بأنّ النسخ السنسكريتية الموجودة ربّما كانت قد ترجمت من نسخ Prakrit الأصلية، أو أن النسخ الموجودة يمكن أن تمثّل محاولات تحويل نسخ Prakrit إلى السنسكريتية 'Sanskritize'. عمليات مماثلة واضحة تماماً في إعادة كتابة اللهجة Puranas أو ' قصص قديمة ' (مجموعات من الاساطير، ومادّة دينية، وقوائم ملكية تاريخية مزيّفة) بالسنسكريتية الكلاسيكية، مع فكرة تحسين منزلتهم بذلك.

في حالة اليانية والبوذية، كتبت النصوص اللاحقة في أغلب الأحيان بالسنسكريتية؛ لأن اللغات العامّية في ذلك الوقت إمّا تباعدت بعداً شاسعاً جداً أو أنها حدّدت محليا أيضاً. لذا، لمصلحة إرسال التعاليم الدينية، رجع العلماء إلى السنسكريتية. على أية حال، فإن الاتجاه لاحقا قد انعكس مرة أخرى، ومضت الترجمة بشكل رئيسي من السنسكريتية إلى لغات أخرى. على سبيل المثال، حركة Bhakti الدينية ليست فقط مادة أصلية مركّبة باللغات العامّية، ولكنها أيضاً ترجمة للعديد من القصائد التعبدية، بالإضافة إلى الملاحم وPuranas، من السنسكريتية إلى اللغات المحليّة. وكان هناك أيضاً تكيّيف للملاحم وPuranas إلى لغات الدرافيديان.

حقل واحد من الأدب الذي يظهر تطوراً مهماً في هذه الفترة هو المسرحية. ينسب بعض العلماء هذا التطور إلى التاثير اليوناني، لكن هذا لم يتم اثباته. أهمية تقدم المسرحية للترجمة هو أن المسرحيّات السنسكريتية بدأت بالسماح للشخصيات الذين ليسوا ملوكا أو brahmins (كهنة هنودس) بالكلام بلغة Prakrits التي تمثل مرحلة متوسطة بين السنسكريتية الكلاسيكية ولغات هندية حديثة مشتقة من السنسكريتية. على أية حال ، chaya أو ' الحاشية كانت ما زالت تزود بالسنسكريتية للخطابات الـPrakrit في المسرحيّات.

النوع الأدبي الآخر المهم خاصة لتاريخ الترجمة هو الخرافة. التي أصبحت شعبية مع Pali Jatakas ويتضمّن حيوانات ناطقة في أغلب الأحيان. يرى بعض العلماء ان التأثير اليوناني وراء هذا التطوير، ولكنّ على الارجح أن تقاليد رواية قصص من الشرق الأوسط إلى الصين تبادلت حبكات القصة والشخصيات. مجموعة واحدة من مجموعات الخرافات الحيوانية بشكل خاص، Pancatantra أو ' خمس إطروحات '، لها تاريخ ترجمة مدهش . لقد

ترجمت أولاً من السنسكريتية إلى Pahlavi بأمر خسرو Khusrau Anushirwan، الإمبراطور الفارسي في القرن السادس. ثم تلاها ترجمة سريانية في 570 c، وترجمة عربية في القرن الثامن. وأظهر القرن الحادي عشر ترجمات جديدة بالسريالية والعربية (كقصّة كليلة ودمنة)، والفارسية (Kalila Daman)، بالإضافة إلى الترجمة الاغريقية من السريالية التي استعملت لنسخة عبرية. النسخة اللاتينية في هذه الفترة كانت معروفة أيضاً، وانتشرت القصص تدريجيا في كافة أنحاء أوروبا بكلّ لغاتها الرئيسة أثناء القرن الخامس عشر والسادس عشر. النسخة الإنجليزية الأولى التي ترجمها Sir Thomas North ظهرت في ١٥٧٠ وسميت Morall Philosophie of Doni على اسم المترجم الإيطالي. أما خرافات La Fontaine قد اعترف بشكل واضح أنها مستندة على قصص Pilpay، الاسم الذي عرف به الراوي الهندي المزعوم Vidyapati في أوروبا. من المحتمل ان Pancatantra كان مسؤولا عن قصص رينارد، الثعلب، الشائع في العديد من التراث الشعبي الأوروبي، والتي أعطاها Goethe شكلها الأوروبي النهائي. وقصص أخرى من أصل هندي، متضمنة بعض من قصص السندباد ويمكن أن توجد في قصص لف ليلة وليلة.

كانت النصوص الطبية هدفا لنشاط الترجمة الكبير أثناء هذه الفترة. فقد ترجمت إطروحات سنسكريتية أولاً إلى Pali، ولاحقا إلى البنغالية والنيبالية. أما خارج الهند، فكانت الترجمات معروفة بالكورية، وKhotanese، والتيبتية، والمنغولية، والصينية، والعربية. وقد اظهر الخلفاء الإسلاميين في بغداد، مقر الإمبراطورية الإسلامية، اهتماماً عظيما أيضاً بالعلم الهندي، ولذا أنشا الخليفة المنصور (٧١٠-٧٧٥) مكتبا لترجمات نصوص سنسكريتية في علم الفلك، والطبّ والرياضيات (بشكل خاص أطروحة Aryabhata بالسنسكريتية في القرن الخامس)، مقدما النظام الرقمي للأصل الهندي إلى أوروبا، بالإضافة إلى مفاهيم في علم الجبر والهندسة ومفاهيم فلكية هندية، وواصل كل من هارون الرشيد (٧٦٦-٨٠٩) وإلمامون (786-833) Ma'mun عمل نشاطات الترجمة إلى القرن التاسع، لكنّها توقّفت فيما بعد عندما بدأت بغداد تفقد سلطتها السياسية (انظر التراث العربي).

جنوب الهند ولغات الدرافيديين

لم يكن الأدب الجنوبي الاقدم، على خلاف Rigveda، دينياً جداً في محتواه بصفة خاصة. يخبرنا التراث عن ثلاث "جمعيات شعرية تنافسية" sangams في Madurai. لا توجد نصوص باقية من الأولى، وقواعد التاميل Tolkappiyam من المفترض أنها نتاج للثانية، والمختارات الأدبية الثمانية من شعر Sangam (أكثر من ٢,٠٠٠ قصيدة) تشكل الثالث. ينسب التراث أيضاً تقديم ثقافة الارانية في الجنوب إلى حكيم Agastya، إن الادّعاءات بأن ملوك الجنوب شاركوا في حرب Mahabharata، تشير إلى تضحيات Vedic. ويعكس هذا، إن لم يكن شيئا آخر، مدى التأثير الاري في الجنوب في فترة مبكّرة. في الوقت نفسه، كشف دليل أثري في Arikamedu قرب المدينة الجنوبية الشرقية لـ Pondicherry عن تجارة بحرية مع الرومان في القرن الأول الميلادي.

النقوش المبكّرة الموجودة في هذه المنطقة هي براكيتية وسنسكريتية، ولكن لغة التاميل سرعان ما حلت محل Prakrit. وقد سيطر اليانيون والبوذيون أساسا على التعليم، ولكن تدريجيا غلبهم التقليد الهندي. نصوص يانية، مكتوبة أصلا بالسنسكريتية و Prakrit، بدأت تكتب بالتاميلة، وتنافست البوذية والهندوسية على الرعاية الملكية. يظهر الأدب التاميلي التاثيرات اليانية، كما أن القصائد الملحمية التاميلية مثل Silappadikaram و Manimekalai لديها ميزّات الأسلوب السنسكريتي. على أية حال، كان قد جمع شعر ديني تاميلي ذو نوعية أعلى أيضاً، وكان هناك إشارات إلى أدب مبكّر شامل في Kannada أيضاً، لكن ما بقى منها قليل جداً.

دعت حركة دينية معروفة بـ Bhakti إلى عبادة شخصية للإلهة الهندوسية Vishnu وSiva، وأعطت دفعة إلى نشاط شعري في القرن السادس والسابع وكسبت اهتمام العديد من الناس العاديين وكان التعليم بشكل رئيس في المعابد الهندوسية الارثذوكسية وباللغة السنسكريتية، وقد استثنى العديد من الناس، ولكنهم كسبوا تعليما شفهيا من مدارس Bhakti بالتاميلة بدلاً من ذلك. كما أخذت الفترة الكلاسيكية السنسكريتية بالتّلاشي، وأصبحت أعمال بالسنسكريتية بلا حياة وإصطناعية وقابلة للإشتقاق جداً. في الوقت نفسه، بدأت لغات محليّة بالازدهار: فنسخة Kamban من Ramayana كتبت بلغة تاميلية قوية جداً.

لقد اكتسبت لغات التاميل، و Telugu، وKannada مفردات كثيرة من السنسكريتية، لكن ارتباطاتها أصبحت أوسع. فالأعمال السنسكريتية، مثل Kalidasa، والملاحم، قد كيّفت إلى Telugu و جعلتها متوفرة للمشاهدين الشعبيين. وقد فضلت حاشية جاين في Mysore الـKannada، ولكن مرة أخرى نصوص Kannada الأولى المكتوبة هي تكيّفات لأصول سنسكريتية. واللغة المهاراتية لغة هندو- أوروبية، قد تطوّرت بالطريقة نفسها: من خلال رعاية ملوك Yadava، ثمّ استعملت لإعادة النصوص السنسكريتية مثل الباكافاد جيتا Bhagavad Gita (الزيادة المتأخرة في Mahabharata)، وقد استعملت أيضاً للقصائد الدينية الملهمة بنصوص Bhakti التي قدّمت من الجنوب.

البوذية المتأخرة

مع تطور البوذية، بدأت بعض الطوائف باتباع طرق مماثلة للهندوسية، فكان من ممارسات هذه الطوائف اندماج يوغا (تمارين طبيعية، وتأمل، وفلسفة لإدراك الذات) وتانترا Tantra (تقنيات صور بصرية تتضمّن pantheon للآلهة الايقونية، وطقوس رمزية تشمل الاتّصال الجنسي، وهكذا) بشكل جماعي. أعطيت هذه الطوائف مصطلح Mahayana أو ' المدرسة الشمالية '، مقابل لـ Hinayana للمدرسة الجنوبية الأكثر محافظة'، وكتبت بشكل رئيس بالسنسكريتية فضلاً عن البالية Pali.

اشتهرت جامعة Nalanda في المنطقة الشمالية الشرقية من الهند بتدريب المترجمين ابتداء من القرن الرابع ذهب Kumarajiva إلى الصين في ٤٠١، وترجم حياة Nagarjuna (فيلسوف بوذي مهم) إلى الصينية، وجاء أحد تلاميذه، وهو hsien Fa–، إلى الهند بعد ذلك بمدة قليلة (٤٠٥ –١١) لجمع نصوص أكثر، و ترجم Jinagupta 37 عملاً سنسكريتيا إلى الصينية، والمترجم الآخر هو Paramartha، ذهب إلى الصين في القرن الخامس وترجم حياة Vasubandhu (سلطة سابقة عن يوغا Yogaفي Nalanda). وجاء الحاجان البوذيان الصينيان Hsuan Tsang و I Tsing إلى الهند في القرن السابع ودرسا في Nalanda، ويقال إن Hsuan Tsang قد ترجم أكثر من ثلاثين مجلدا بوذيا رئيسا، وأعاد I Tsing عدّة مئات من النصوص إلى الصين. وقد اعتمدت ترجمة ديفا دهراما Deva Dharma (960-1000) التي ترجمت ١١٨ نصا بوذيا إلى الصينية. حوالي ٨,٠٠٠ نصا هنديا، العديد منها مترجم، محفوظ في مجموعة Sung- pao ؛ وترتبط بالبوذية، والهندوسية، وعلم الفلك، والرياضيات، والطبّ. من بين الكتب المطبوعة الأقدم في الصين كتب بالسنسكريتية المطبوعة على كتل خشبية ومن المحتمل أنها قد أخذت من التبت.

كانت الثقافة التيبتية شفهية كليا إلى حين وصول البوذية. وقد أنتجت الأبجدية الأولى فقط من أجل تلقي النصوص البوذية بالسنسكريتية. ذهب علماء Nalandalk، وهم Arya Deva، و Silabhadra، وDharmapala إلى التبت، وترجموا أعمالهم إلى اللغة التيبتية. كان Santarakshita وPadmasambhava نشيطين خصوصاً في إرسالية البوذية في القرن الثامن. بعد فترة الاضطهاد في القرن العاشر، أعاد البنغالي Atisa Dipankara Srijnana البوذية إلى التبت. وكان التعاون بين العلماء التيبتيين والهنود الصينيين واضحاً فيMahavyutpatti، القاموس السكنسكريتي–التبتي –الصيني لمصطلحات التعاليم البوذية الذي يرجع تاريخه من القرن التاسع إلى القرن العاشر.

بعد فترة طويلة من دخول البوذية إلى الصين، عبرت إلى اليابان على شكل Zen. وفي الأوقات العاصفة من القرن الحادي عشر فصاعدا، أخذ رهبان بوذيون المخطوطات السنسكريتية إلى نيبال، والتبت، أو الصين، وبقي العديد من تلك النصوص فقط في نسخها المترجمة.

فترة العصور الوسطى (١٠٠٠ – ١٧٥٠ قبل الميلاد)

إن ضعف بغداد من القرن العاشر فصاعدا سمح للحكّام الأتراك في أفغانستان أن يتوسعوا في ثقتهم بالنّفس، وبدأوا بتصعيد الهجمات على شمالي الهند. وقام محمود غازني Ghazni بشن ١٧ غارة في المنطقة الشمالية الغربية بين ١٠٠١ و ١٠٢٧، محطما القصور والمعابد والمكتبات العامة. في القرن الثاني عشر، ضم محمد من Ghor مدينة Ghazni إلى أملاكه في الهند، ونافس جنرالاته محمودا بتحطيم البنايات، والصور، والنصوص وصولاً إلى البنغال. على أية حال، أصبح اتباع محمد متهندين Indianized بعد ذلك، واستقروا في دلهي، قاوموا المغوليين

المحتلين في المنطقة الشمالية الغربية، حتى امتد سلطانهم إلى Deccan وجنوب الهند، وأسّست سلطنة إسلامية بقيت منفصلة جزئياً عن الهند حتى وصول المغول.

تنافست اللغة السنسكريتية إلى حدّ معين مع الفارسية في البلاط أثناء هذه الفترة، ولكنها أصبحت عاطلة جداً في مكان آخر، بينما ازدهرت اللغات العامّية. بدأ بعض الشعراء المسلمين الكتابة بالهندية، كما اعطت الهيمنة المتزايدة للفارسية في العمل والأدب اللغات الإقليمية دفعا عظيما. وفي الوقت المناسب، بدأ سلطان دلهي يظهر اهتماماً بالثقافة الأصلية. في ١٣٥٧، طلب سلطان فيروز شاه Firuz بعد زيارته إلى مكتبة في Kangra ترجمة المخطوطات السنسكريتية عن الهندوسية إلى الفارسية والعربية.

في ١٣٩٨ حطم التاميرليون السلطنة المتضائلة وتركت أراضيها في أيدي الحكام المسلمين المحليين. وأعاد The Lodi الافغاني باختصار بناءها في القرن الخامس عشر، لكن البنغاليين بقوا خارج سيطرتهم، نازع Rajputs مملكة غوجارات على المناطق الجنوبية، وحكم ملوك الانفصاليين المسلمين Bahmani في Deccan، مع مملكة Vijayanagar الهندوسية إلى الشرق.

في الجنوب، في هذه الأثناء، بدأ الإسلام و ملل أخرى مثل Bhakti وTantra بإضعاف الهندوسية الارثذوكسية، وحاول علماء مثل Sankara، Ramanuja وMadhva دمج بعض الأفكار الجديدة إلى الإطار الهندوسي التقليدي. كانت هناك طائفة واحدة قوية جداً وهي Virashaivas أو Lingayats، وكان الداعية الرئيس باسافا، Basava، يانيا أصلا، ومن المحتمل أنه كان متأثّرا بالبوذية وبالإسلام بالإضافة إلى طوائف Bhakti. سميت تعليماته، ببساطة باسم باسافا Basava، وتوجد في شكل واحد في (1195) Palkurika Soma's Telugu Basava. وفي القرن الرابع عشر، كيّف هذا العمل Sumatibhima إلى الـ Kannada أو Bhimacandra .

كانت Puranas (' قصص قديمة ') قد ألفها وجمعها عابدو Vishnu في Kannada، بالإضافة إلى أتباع باسافا، وقد ترجم Bhagavata Purana السنسكريتية إلى Kannada في القرن السادس عشر. منذ ذلك الوقت، كانت أغلب Puranas قد ترجمت إلى لغة Kannada . وكان Hastimalla's Adi Purana نصّا يانيا في نثر Kannada ولكن كلّ قسم من أقسامه يبدأ بشعر سنسكريتي مماثل لالأشعارالافتتاحية لنسخة Jinasena السنسكريتية. إن Puranas التاميليين في أغلب الأحيان أكثر تعقيداً وتطوراً من نظرائهم السنسكريتيين. Bagavad وهي نسخة تاميل لـ Bhagavata Purana، كانت قد ترجمت إلى الفرنسية في تاريخ مبكّر. ونسخ Telugu من Puranas تعود للقرن الثالث عشر. على أية حال، احتفظت السنسكريتية بمكانتها في البلاط الملكي وبين العلماء الهنودس الارثذوكسيين، فكتب Hemadri تعليقات عن Dharmasastras (قانون هندوسي) في القرن الثالث عشر (بقيت قريبة جداً من النسخ الشمالية)،

وSayana عن الفيدا في القرن الرابع عشر. بالرغم من أن اللغات الإقليمية كانت تتباعد وتزدهر، فإن سكان شبه القارة الهندية كانوا قد بدأوا بالمشاركة في التجانس الثقافي إلى بدرجة معتبرة.

في ١٣٣٧، أسست المملكة الجنوبية الرئيسية Vijayanagara وسرعان ما سيطرت على الجنوب. وصدمت كل من سلاطين دلهي وملوك Bahmani المسلمين في Deccan، والهندوسية المستعادة. وقد تحرك مركز النشاط الديني تدريجياً من الأراضي التاميلية إلى Mysore و Maharashtra . وأعاد Jnanadeva (1291) Bhagavad Gita باللغة المهاراتية، وتبعه في القرن الرابع عشر Namadeva، الذي شجبت أعماله عبادة الاوثان. ولقد تبنى ملوك Vijayanagara الاله المهاراتي الشعبي. واستمرت الأعمال السنسكريتية، خصوصاً الملاحم وPuranas، في التكييف إلى التاميلية، و الـ Telugu، والـ Kannada، واللغة المهاراتية، لكن نصوص Bhakti كانت تنتج أيضاً باستمرار. أما الفارسية والعربية فقد قدّمهما ملوك Bahmani المسلمين في شمال Decca . وبدأت Jnanadeva التي هي أصلا اللهجة الغربية للتاميل، بالتمتّع بمنزلة مستقلة، كما أصبحت Malabar أقل شأنا في جزء من الممالك التاميلية، وأكثر تأثرا بالمستوطنين الأجانب، خصوصاً العرب.

في هذه الأثناء، استمر الـ Bhakti الهندوسي في الازدهار، ودعا إليه الشاعر الشعبي Chaitanya بالبنغالية، كما دعا إليه قديس اللغة المهاراتية غورو ناناك (1469-1539) Guru Nanak مدمجين مع Bhakti في ملة جديدة هي السيخية. وانسحب الإسلام الأصولي إلى النخبة الثقافية، ولكن شارك الصوفيون المرحلة الشعبية مع Bhakti، وما زالت الفارسية مسيطرة على البلاط الملكي.

إمبراطورية منغولية

في ١٥٠٤، Babur، سليل Tamerlane الذي كانت ادعاءاته بقرابته مع جنكيز خان المنغولي هي أساس لتعبير المغول Moghul، تمركز في أفغانستان، وبعد بضع هجمات أولية، احتل دلهي في ١٥٢٦. ترجمت مذكراته لاحقا من التركية إلى الفارسية وبعد ذلك إلى الإنجليزية. فتح إبنه 'حومايون' كوجرات، ووسع إبنه 'أكبر' Akbar الإمبراطورية، مستخدما موظّفين غير هنود بشكل رئيس في إدارته. وطوّر نظام ديني لامركزي، مشغلا الهنودس، و Jains، وبرتغاليين ومسيحيين، وزرادشتيين كمستشارين، وسحق ثورة المسلمين الأصوليين. وفي ذلك الوقت كانت بلاد فارس قد حررت نفسها من المنغوليين. وكانت ثقافة ما قبل الإسلام الفارسية أكثر قبولا للهنودس من الإسلام، وكون الصوفيون الفارسيون غير الأصوليون أقرب إلى الـ Bhakti من المسلمين، فقد احتلت العربية المرتبة الثانية بعد الفارسية.

كان الدين هو الدافع الرئيسي للترجمة. سمع Dara Shukoh، ابن شاه Shah Jahan، عن Upanishads (نصوص فيدية متأخرة ونصوص هندية فلسفية مبكرة) في كشمير في ١٦٤٠، ترجم منها حوالي ٥٠ من

السنسكريتية إلى الفارسية بحلول الـ١٦٥٧، وفيما بعد ترجمها Anquetil Duperron إلى اللغة لاتينية ونشرت في باريس في ١٨٠٢. وأخذ شاه ولي الدين دهلوي العالم الديني Shah WaliAllah Dahilawi (1703-62) الخطوة الثورية لترجمة القرآن الكريم إلى الفارسية. وأعطى العلم أيضاً رفعة لنشاطات الترجمة: Sawai Jai Singh Jaipur، عالم الرياضيات، والفلكي، الذي بنى عدّة مراصد، كان لديه بعض نصوص اللغة اليونانية الكلاسيكية عن الرياضيات (تتضمن رياضيات إقليديس) التي ترجمت إلى السنسكريتية، بالإضافة إلى أعمال أوروبية أكثر حداثة عن علم المثلثات واللوغاريتمات، ونصوص عربية في علم الفلك.

أثناء سلطنة دلهي وفترة المغول، استعمل التبلاء والوزراء الهندوسيون الفارسية في البلاط، وكتب العديد من الهنودس الكتب بالفارسية، وترجم العلماء المسلمون نصوصا سنسكريتية إلى الفارسية. وقد اكتشفت Puranas السنسكريتية في الترجمات الفارسية، وترجمت نسخة واحدة لـ Purana Bhagavata بأمر أكبر Akbar، وتسببت الفارسية في نشأة اللغة الاوردية أيضاً، التي أثّرت على الهندستانية، وهي اللغة العامّية في الشمال، وعلى الهندية.

الفترة الأوروبية (١٧٥٠-١٩٤٧)

بدأ الأوروبيون بالمنافسة تدريجيا مع العرب للهيمنة التجارية في القرن الثالث عشر. فقد زار ماركو بولو ممالك الجنوب Pandyan، وسافر كل من Nicolo Conti، Athanasius Nikitin، Durate Barbosa برا إلى آسيا، وفتح فاسكو دي جاما Vasco da Gama الطريق البحري في ١٤٩٨. بالإضافة إلى هؤلاء التجّار، وصل مبشّرون كاثوليكيون، خصوصاً البرتغاليون، الذين ترجموا العهد الجديد إلى الفارسية.

في ١٦٠٠، كانت شركة الهند الشرقية البريطانية اتحدت للمتاجرة في شركة التوابل الهندية الشرقية -ولكنّها مارست سلطة سياسية كبيرة في الهند ككل. وقد اعترف مدراء الشركة بالحاجة لترجمات النصوص الهندية مبكرا. وكان القانون الإسلامي سبق وأن كتب في ملخّص بأمر من الإمبراطور المغولي Aurangzeb (1659-1707) واعتُرف به بصفة عامة في المحاكم الهندية. وبالرغم من أن القانون الهندوسي أقدم بكثير، إلا أنه لم يسبق أن صُنّف بشكل منظّم. اجتمع وارن هايستينجز، الحاكم العام لشركة الهند الشرقية البنغالية، مع عشرة من المثقّفين الهنودس الساميين وكلّفهم أن يعدوا كتابة ملخّص للقانون الهندوسي للمحاكم، فكان هذا أول ما ترجم من السنسكريتية إلى الفارسية ثمّ من الفارسية إلى الإنجليزية؛ لأنه لم يكن أي شخص إنجليزي يعرف السنسكريتية في ذلك الوقت.

وفي البداية مانع العلماء الهنود أن يعلموا السنسكريتية للأوروبيين. ولكن السّير وليام جونز Sir William Jones، قاضي محكمة عليا في كلكتا، استطاع أن يجد ممارسا طبيا لا يتبع للبراهماتية، الذي وافق على تعليّمه، لكن تحت أكثر الشروط صرامة. ترجم جونز في ١٧٨٩ المسرحيّة السنسكريتية الكلاسيكية Sakuntala التي قام بها Kalidasa، التي سرعان ما ترجمت إلى الألمانية والإيطالية والدانماركية والفرنسية. وقد تأثر Goethe

تأثيراً كبيراً جداً بالمسرحيّة، وقد اعتُبر ان مقدمته لـ Faust بنيت على نحو واسع على نمط الـ Sakuntala. استمر العلماء الألمان في إظهار اهتماماً كبيراً بالسنسكريتية ولعبوا دوراً بارزاً في الدراسات السنسكريتية.

بعد الحماس الأولي لهايستينجز جونز والآخرين، كانت الثقافة الهندية عموماً وأعمال سنسكريتية بشكل خاص قد أخضعت على نحو متزايد للأحكام السلبية للمتكلمين الإنجليز، الذين قارنوا أنفسهم بالنماذج الإنجليزية الفيكتورية – بدلاً من النماذج الكلاسيكية اليونانية أو النماذج اللاتينية، التي كان يمكن أن تكون قاعدة أكثر ملائمة للمقارنة – وأهملوا القواعد الشعرية السنسكريتية وآراء النقاد المحليين. وبدأ تدفق الترجمة بالتحرّك في الاتجاه المعاكس (من لغات أوروبية إلى لغات هندية). كانت هناك محاولات معزولة لإعادة التعاليم المسيحية إلى لغات هندية أثناء القرن الثامن عشر. وأخيرا، في ١٧٩٢ استقر المعمدان وليام كاري في Serampore الدانماركية وبدأ بترجمة الإنجيل إلى اللغات الهندية على نطاق واسع، مستخدماً الصحافة الخاصّة الأولى في الهند. في ١٨١٣، فتح البريطانيون الهند للمبشّرين ليقوموا بعملهم، وازدادت أعدادهم زيادة سريعة.

تبعت شركة الهند الشرقية أساساً النمط المغولي لرعاية التعليم الهندي، ولكن على مستوى بسيط. أنشأ هايستينجز كليّة الدراسات العربية والفارسية في كلكتا، وأنشأ جوناثان دنكان Johathan Duncan كليّة سنسكريتية في بينارز Benares . وفي ١٨١٣ منح قانون الدستور £١٠,٠٠٠ سنوياً إلى 'إحياء الأدب وتحسينه وإلى تشجيع المواطنين المتعلّمين الهنود وللترويج لمعرفة العلوم بين سكان الأراضي البريطانية في الهند' (١٩٧٠: ١٢٦ Spear). في باديء الأمر، وتحت تأثير المستشرقين البريطانيين، أدى ذلك إلى طباعة الكلاسيكيات وترجمة الأعمال الحديثة إلى السنسكريتية. على أية حال، في ١٨٣٥ أصدر الحاكم العام Bentinck قراراً يعلن أنّ الاموال يجب أن تستعمل لمنح 'معرفة الأدب والعلم الإنجليزي بواسطة اللغة الإنجليزية' (مصدر سابق. : ١٢٧). فأصبحت الإنجليزية اللغة الرسمية للبلاد بدلاً من الفارسية؛ وفي المحاكم الدنيا، استبدلت الفارسية باللغات المحليّة، التي ازداد تطورها لتفي بالحاجات الإدارية والنثر القانوني، بدلاً من الشعر الديني. في هذه الأثناء، بدأ الهنود بإدراك فوائد الإنجليزية لتقدم المهنة، فأسست الكليّة الهندوسية، في البنغال في ١٨١٦، حيث تدرس اللغة والأدب الإنجليزي. وأنشأ البريطانيون ثلاث جامعات على الطراز الإنجليزي بين أعوام ١٨٤٨ و١٨٥٦ وطوّروا نظام المنح لتمكين الهنود من فتح كليّات خاصّة تنسب إليهم. وأسس السيد أحمد خان كليّة Aligarh في ١٨٧٥ للاهتمام بحاجات المسلمين في دلهي.

ظهور الصحافة المطبوعة جعل الترجمات النثرية للإنجيل متوفرة باللهجات، وقد نشرت الجمعيات التبشيرية المختلفة أيضاً ترجمات التعاليم الهندية ونصوص أخرى. وكذلك خدمت الصحافة أيضاً في تشجيع كتابة النثر باللغات المحليّة: نشر المصلحون الاجتماعيون في مجالات تعليم النساء، وزواج الأطفال، وزواج الارامل وإعادة الزواج، وطبع Roy Ram Mohan الصحيفة الهندية الأولى ثنائية اللغة: الإنجليزية – البنغالية. وإستعادت

الاديان الثقة أيضاً، والهمRamakrishna (وريث التراث Bhakti) تابعه Vivekananda لتأسيس مهمّة Ramakrishna، التي بدأت تلعب دوراً مهماً في نشر النصوص الهندوسية بالسنسكريتية، مع الحواشي بالإنجليزية، وتوزيعها في الهند وفي الخارج، خصوصاً في الولايات المتحدة الأمريكية. وترجم Durgaprasad أيضاً Puranas وUpanishads، إلى الهندية. وبدأت نسخ من الحكايات السنسكريتية والفارسية بالظهور باللغات المحلية، على سبيل المثال حكايات، Raja Bhoj، Raja Birbal، Akbar، و Hakim Tai بالهندية.

تبنّى الأكاديميون الأوروبيون في هذه الأثناء تأسيس جمعيات مثقفة، مثل الجمعية الاسيوية الملكية، وجمعية النص البالي، وهكذا، وواصلوا إنتاج ترجمات لنصوص سنسكريتية وبالية. وجمعت قواميس وقواعد النحو، لخدمة حاجات المستشرقين العلماء والمبشّرين المسيحيين. شجّعت حركة الاستقلال أيضاً النشاط اللغوي الكبير باللغات المحليّة، وبالإنجليزية، بالإضافة إلى الترجمة بينهما. فترجم Rabindranath T AGORE عمله من البنغالية إلى الإنجليزية، وقد منح جائزة نوبل للأدب في ١٩١٣.

الفترة الحديثة (١٩٤٧ إلى الوقت الحاضر)

يحتوي كتاب جوندا Gonda ذو العشرة مجلدات عن تاريخ الأدب الهندي History of Indian Literature (1975 –) على إشارات غير معدودة لترجمات بين اللغات الهندية وبين الإنجليزية، و تشمل الأعمال المترجمة نصوص Vedic، والملاحم الهندوسية، Puranas وUpanishads، ومسرحية سنسكريتية كلاسيكية؛ وشعر إنجليزي لكيتس وتينيسون؛ ومسرحيّات شكسبير وقصائد؛ ومسرحيّات بنغالية، وشعر، وروايات هندية وقصص أوردو؛ والإنجيل ونصوص مسيحية أخرى؛ أدب أمريكي، وقصص قصيرة خصوصاً المسرحية؛ والأدب الأوروبي: لـ Cervantes، Tolstoy، Ibsen – في الغالب عن طريق الترجمات الإنجليزية.

أصبحت كل من الهندية، والاوردية وموخرا البنجابية لغات وسيطة مهمة في الترجمة العملية، من اللغة الإنجليزية واللغات الأوروبية الأخرى ومن اللغات المحلية الأقل انتشاراً. وبدأت ندرة أدب الأطفال في اللغات الهندية تجذب الانتباه ببطء.

مارست الحاجات السياسية والإدارية ضغوطها الخاصة. على سبيل المثال كان لزاما أن ينشأ نثر متخصّص لترجمة الدستور الهندي إلى الكشميرية، ولاحظت لجنة المراجعة الرسمية فقر وعوز مفرداتها وقلة قواعدها الإملائية القياسية (Kachru 97 :1981)، ومع ذلك لم تعمل أكاديميات اللغة الإقليمية إلا قليلاً لتشجيع عمل الترجمة والتمويل، وتُرك النشر والتمويل للمبادرة الفردية والاختيار. ويلعب الناشرون الغربيون دورهم في ترجمة الكتابات الهندية الحديثة إلى الإنجليزية، على سبيل المثال تبع هينمان Heinemann ترجماتهم الرائدة في سلسلة الكتّاب الأفارقة مع الدفعة الأولى لمنشوراتهم في سلسلة الكتّاب الاسيويين. وقد حظى التقليد الأكاديمي

بجمهورأوسع مع ناشرين مثل Penguin وطبعاتهم المترجمة للنصوص السنسكريتية، و Upanishads والباكافاد جيتا Bhagavad Gita، والمسرحية والشعر السنسكريتي،Rigveda والاساطير. الهندوسية. وقد ترجم عدّة زعماء روحيين تيبتيين في المنفى أعمالا بوذية رئيسية. يتفاوت ناتج دور النشر الهندية من الملاحم والأعمال الشعبية الأخرى التي ترجمها Bharatiya Vidya Bhavan(معهد هندي للثقافة) للجمهورللهندي العامّ القارئ للإنجليزية، إلى طبعات جديدة للترجمات القديمة التي نشرها كتب Jaico (على سبيل المثال ترجمة السّير إدوين آرنولد Sir Edwin Arnold لـ Bhagavad Gita)، وسلسلة الجامعة الهندية للكلاسيكيات السنسكريتية مع التعليقات التربوية المفصّلة، نشرها Banarsidass. الناشرون الدينيون مثل مهمّة Ramakrishna وادفيتا اشراما نشروا حاشيات حرفية سنسكريتية قياسية للأنظمة الفلسفية الهندية لـ Upanishads و compendia.

دراسة الترجمة وتنظيم المهنة

قد يتخيّل المرء أنه بتعدّد اللغات في الهند والتراث الطويل للترجمة، ستكون الهند مركزا مزدهرا لنظرية الترجمة وتطبيقاتها في العصر الحديث. إلا أنه وكما يشرح Mohanty (1994) ، الموقف هو العكس تماماً، فقد بقيت دراسات الترجمة والترجمة حتى الآن "قضية مهمشة'، بالرغم من أن الحالة العامّة التي يصفها Mohanty، ان هناك بعض الأسباب للابتهاج، فكلية دراسات الترجمة في جامعة حيدر آباد لديها الآن برنامج تدريب للمترجمين، وأعلن المعهد المركزي للإنجليزية واللغات الأجنبية في حيدر آباد أنه قد بدأ بإنشاء مركز للترجمة والتفسير في ١٩٩٤. وأنشأ مركز الترجمة الأدبية في نيودلهي، مع حرم جامعي أكاديمي في Goa، في ١٩٩٣ . ونشرت مجلّة Anuvad في دلهي الجديدة، كُرّست لدراسة الترجمة. كما أنشأت جمعية المترجمين العلميين الهنود، ومقرّها في نيودلهي، وهي عضو في الاتحاد الدولي للترجمين FIT، كما نشر Sahitya Akadem "دليل المترجمون" ومقره أيضاً في دلهي، .

القراءة الأخرى

Dasgupta 1983; Dimock 1974; Dudley and Lang 1969; Gonda 1975; Humphreys 1951; Jesudasan 1961; Mukherjee 1981; Niranjana 1992.

RAMESH KRISHNAMURTHY

السير الذاتية

كاري، وليام (1761-1834) CAREY, William. ولد في نورثمبتون شاير Northamptonshire، بإنجلترا، تحول كاري إلى معمدان في ١٧٨٣ وخدم لعدّة سنوات كقسّ، بالإضافة إلى أنه تعلم في مدرسة محليّة وزاول تجارة صناعة الاحذية. ثم انتقل إلى ليستر في ١٧٨٩، ونشر كتيب عن التزامات الإنجيليين المسيحيين التي قادته، مع آخرين، لتكوين المجتمع التبشيري المعمداني الإنجليزي. وأصبح هو نفسه أحد مبشّري المجتمع الأوائل، وبعد

ذهابه إلى كلكتا في ١٧٩٣، بدأ ترجمته الأولى للإنجيل. مجبرا على ترك السلطة القضائية البريطانية، انتقل إلى مستعمرة دانماركية قريبة لـ Frederiksnagar في ١٨٠٠. وفي ١٨٠١ عيّن لتدريس السنسكريتية والبنغالية، واللغة المهاراتية في مدرسة Fort William College. ترجم الإنجيل إلى البنغالية، وإلى لغة Oriya، وإلى اللغة المهاراتية، والهندية، ولغة Assamese، والسنسكريتية. وترجم أيضاً أجزاء من الإنجيل إلى ٢٩ لغة ولهجة أخرى. بالإضافة إلى أنه جمع قواميس سنسكريتية وبنغالية، ومهاراتية، وترجم مشتركا مع آخرين ثلاثة مجلدات للملحمة الهندوسية Ramayana. وأصبح أيضاً موكلاً بتأسيس دار طباعة في Serampore، وحث الحكومة على القضاء على وأد الأولاد وإحراق الارملة الهندوسية، وشجع استخدام الهنود كمبشّرين.

جونز، السّير وليام (1746-94) JONES, Sir William. ولد لأبوين ويلزيين، درس السّير وليام جونز في هارو Harrow وأكسفورد (١٧٦٤-٦٨) وتعلّم اللاتينية، واليونانية، والعبرية، والعربية والفارسية.. وقبل موته، كان قد تعلّم ٢٨ لغة، منها الصينية. بعد عدّة سنوات في الترجمة والعمل الأكاديمي، دفعته حاجته المادية الملحة إلى دراسة القانون، ودخل المحاماة في ١٧٧٤. وواصل أيضاً دراساته الشرقية، وكتب القواعد الفارسية في ١٧٧١. وفي ١٧٨٢، ترجم سبع قصائد جأهلية، وهي المعلقات السبع من العربية. وكان قد منح لقب فارس في ١٧٨٣ وأرسل إلى كلكتا كقاضي للمحكمة العليا. في ١٧٨٤، أسس المجتمع الاسيوي للبنغال لتشجيع الدراسات الشرقية. تعلّم السنسكريتية لكي يعد ملخّصا هندوسيا وإسلاميا في القانون، الذي لم يكن مكتملا في ذلك الوقت. وقد نشر مجموعة مبادئه للقانون الهندوسي في ١٧٩٤، والميراث في الإسلام في ١٧٩٢. في ١٧٨٦ احتوي خطابه الرئاسي للمجتمع الاسيوي المحتوي على تخمينات عن الاسلاف المشتركة للسنسكريتية ولليونانية، أحد النصوص الأقدم والأكثر تأثيراً على علم اللغة المقارن.

كوراما جيفا (344-413) KURAMAJIVA, Jiva. طالب البوذية الهنيانيا في Kashgar في الصين. عُين كوراماجيفا راهبا وعمره ٢٠ عاما، ثم تحوّل لاحقا إلى بوذية Mahayana، وأثار إعجاب العائلة الإمبراطوريةبتعلّمه وإئتمن على ترأس مدرسة مشهورة للمترجمين. عرف جيدا بموسوعته المعرفية للفلسفة الهندوسية والبوذية بشكل خاص، ترجم Life of Nagarjuna (الفيلسوف البوذي) بالإضافة إلى نصوص أخرى، وكان مسؤولا بشكل كبير عن الدعوة للأفكار البوذية في الصين

روي، رام موهان (1772-1833) ROY, Ram Mohan. ولد في البنغال تحت الحكم البريطاني، انحدر Ram Mohan من عائلة ناجحة. شجعه سفره خارج البنغال لتعلّم السنسكريتية، والفارسية، والعربية، وأضاف إليها العبرية لاحقا، واليونانية، والإنجليزية، وقد كانت البنغالية والهندية لغاته الأصلية. ودفعته دراساته الدينية لإنتقاد الطائفية الهندوسية والخرافة، واتقل إلى التوحيد مستندا على الفيدا وUpanishads، التي ترجمها من

السنسكريتية إلى الهندية، والبنغالية، والإنجليزية. أغضبت الترجمات التراث الارثذوكسي، ولكنها قادته إلى أن ينتخب عضوا شرفيا للجمعية الاسيوية Societe Asiatique في ١٨٢٤. نشر بعض الأعمال أيضاً عن تعاليم السيد المسيح. كمؤسس ومحرّر لصحيفتين هنديتين سايقتين، حثّ الحكومة على منع قتل الارامل الهندوسيات، حيث صدر قانون في ١٨٢٩ يمنع قتل الارامل. في ١٨٢٢، أسس المدرسة الانجو-هندوسية وفي ١٨٢٦ أسس كليّة الفيدانتا، لكنه اعترض على محاولات فرض التراث السنسكريتي، مفضلا مناصرة منهج غربي.

شاه ولي الله دهلوي (١٧٠٣-٦٢) SHAH, Wali Allah Dihlawi. ادعى ولي الله أن أصله ينحدر من لدن عمر بن الخطّاب، الخليفة الثاني الراشد. وأن أسلافه كانوا قد هاجروا إلى بلدة صغيرة في Rohtak قرب دلهي في الهند في القرن الثالث عشر، من المحتمل بسبب الاحتلال المنغولي. عمل بعض أفراد عائلته كضبّاط في سلطنة دلهي، وأصبح البعض الآخر جندا تحت أباطرة الموغال Mughal، لكن والده رفض خدمة الإمبراطور Aurangzeb. عاش أبوه في دلهي وعمل فيها، حيث أسس كلية، تولى ولي الله إدارتها وهو ابن ١٥ عاما. تلقى تعليما صحيحا، مغطيا النحو العربي، والقانون الإسلامي والمنطق، والبلاغة، والطبّ، والأدب الباطني. وعلى الرغم من معارضة عائلته، أدى ولي الله مناسك الحجّ الخطرة إلى المدن المقدّسة: مكة المكرمة والمدينه المنورة بين ١٧٣٠ و١٧٣٢، حيث تلقى تعليمه والتربية التي فتحت عيونه على تنويع الآراء الإسلامية. في أثناء إقامته في المدن المقدّسة، ترجم نصا فارسياً (' تفنيد الشيعة ') إلى اللغة العربية. نسخته الفارسية المشروحة للقرآن بدأت قبل ١٧٣٠ ولم تكمل حتى عام ١٧٣٨. ولاحقا جمع مجموعة الأوامر بالفارسية للعلماء محاولاً ترجمة القرآن الكريم. وترجم قواعد العربية إلى الشعر الفارسي (١٧٥١-٢) لصالح أحد أبنائه. وحتى وقت قريب، كانت مساهمته للفكر الإسلامي التي قُلّل من تقديرها من الجانبين الغربي والإسلامي، والعلماء، ليعبروا عن اهتمامهم فقط بوجهات نظره السياسية.

تاجوري رابندرانا TAGORE (1861-1941) Rabindranath، ابن Tagore Devendranath فيلسوف هندوسي ومصلح ديني. بدأ رابندرانا كتابة القصائد في عمر مبكّر وألف كتاب الاغاني في ١٨٨٠. ظهر كتابه الإلهام الأول في القصائد، Manasi في ١٨٩٠. وتضمّن أشكال الشعر الجديد بالبنغالية (على سبيل المثال، القصيدة الغنائية) قصائد اجتماعية وسياسية. نشرعدّة دواوين شعرية بين ١٨٩٣ و ١٩٠١: Sonar Tari ا (مركب ذهبي) ؛ Citra Caitali (حصاد متأخّر)؛ Kalpana (أحلام)؛ Ksanika؛ وNaibedya (تضحية). وكتب مسرحيّتين غنائيتين أيضاً: Chitrangada وMalini. إلا أن الفواجع الشخصية بين ١٩٠٢ و١٩٠٧ (موت زوجته ، إبنه، و ابنته) خنقت ناتجه الأدبي لعقد من الزمن تقريباً، ولكنّه عاود الظهور، مع أكثر عمله الدائم، Gitanjali (عرض أغنية)، في ١٩١٠. وقد ربحت النسخة الإنجليزية، التي اعدها بنفسه جائزة نوبل للأدب في ١٩١٣. وقد لقب فارسا في

١٩١٥ لكن سلّم فروسيته في ١٩١٩ محتجا على مذبحة Amritsar (حيث قتلت قوّات السيطرة البريطانية مئات الوطنيين الهنود). معدل إنتاجه استمر، بـ ٢١ ديوانا أثناء السنوات الأخيرة الـ٢٥ سنة المتبقية من حياته. ترجم العديد من أعماله إلى الإنجليزية، بمفرده أو مشتركا مع آخرين (لمناقشة ترجمات خاصة عن عمله، انظر (Mukherjee 1981) و(Sengupta 1990). لم تلق رواياته الشهرة نفسها، ولكن المعروف منها (Gora 1907-10)، ترجم إلى الإنجليزية في ١٩٢٤. مخضعا العديد من قصائده إلى الموسيقى، كان أيضاً هو الملحن، وكان رسّاما ذا موهبة. في ١٩٠١، أسس مدرسة في Santiniketan حيث بدأ أبوه مركزا تعليميا في ١٨٦٣، وإفتتح أيضاً جامعة VisvaBharati هناك في ١٩٢١. وقد أصبحت أغنيته Our golden Bengal ' بنغالنا الذهبية ' النشيد الوطني لبنغلادش.

Wali Allah Dihlawi See SHAH, Wali Allah Dihlawi
RAMESH KRISHNAMURTHY

WaU Allah Dihlawi. See SHAH WALl ALLAH DUn..A WI.

RAMESH KRISHNAMURTHY

obeikandl.com